مرجعية

سماحة آية الله لعظمى الخامنئي (دام ظله)

اعداد واخراج

دار الولاية للثقافة والأعلام

المقدمة

في عالمنا اليوم عالم القرية الصغيرة، وبعد أن اندثر نظام القطبين، وبعد أن اتضح السعي الحثيث لأقطاب الرأسمالية ليتسيّدوا بفكرهم الضحل العالم، وبعد أن تحوّل أقطاب الرأسمالية من التلميح إلى التصريح الوقح في مواجهتهم على مختلف الأصعدة للإسلام الأصيل عدوهم الأول، وبعد أن نزع الغربيون أقنعة الحياء عن وجوههم الكالحة وشعاراتهم الزائفة، بعد كل هذا وفي الوقت الذي أصبح الإسلام أمل الشعوب ومنقذها بما فيها الشعوب الغربية، وبعد أن سالت المياه تحت أقدام ثقافة العريّ، ثقافة اللامبادئ لترميهم بما رمت به الشيوعية المقيتة، لم يعد الإسلام إسلام الفرد ومعاملاته الخاصة وشؤونه الفردية البحتة؛ بل أضحى الإسلام النظام العالمي البديل، والنظام العالمي المواجه للأنظمة التي أعلنت أو أوشكت أن تُعلن إفلاسها النهائي في تخليص البشرية من أمراضها التي استشرت في كل أنحاء جسمها.

إن الإسلام مطالب اليوم بوضع نظرياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على مسرح الحياة. ولم يعد كافياً القول بأن الإسلام فيه كذا وكذا، فلا محل للقول، بل ان القول يصدّقه العمل.

وإيماناً من دار الولاية للثقافة والإعلام، ومع تقديرها للجهود العظيمة والمثمرة التي أنجزتها الطريقة القديمة في تقديم الإسلام للعالم، وما أنجزته بحفظها الإسلام في مواجهة أعدائه، إلا أنها ترى أن هذا الأسلوب وهذه الطريقة لا محل لها في عالم اليوم، بل يجب أن تترك محلها في عالم المؤسسات إلى طريقة وأسلوب جديد يستطيع أن يحلق بالإسلام عالياً ليسود بفكره الوضاء العالم ولينزل بالإسلام إلى ساحة الحياة حياة الناس أجمعين مسلمين وغير مسلمين.

إيماناً منا بكل ذلك نقدم هذا الجهد المتواضع، شاكرين كل الذين ساهموا بجهودهم وواصلوا الليل بالنهار لإظهار جهدهم هذا إلى الوجود، وعسى أن نكون قد قدّمنا خدمة ولو متواضعة في سبيل إعلاء كلمة الإسلام المحمدي الأصيل، وأن نكون قد ساهمنا بقدرنا المتواضع ﴿لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها﴾ في خدمة المسلمين لا بل الناس أجمعين. مع اعتذارنا الشديد لما صاحب هذا العمل من نقص أو غيره للعجالة التي أعدّ بها هذا الكتاب. والله من وراء القصد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد وآله الطاهرين.

دار الولاية للثقافة والإعلام

الفصل الأول

بحث حول الاجتهاد والمرجعية

القسم الأول: الاجتهاد

الاجتهاد سعي وتحقيق علمي لاستنباط الأحكام والتعاليم الدينيّة. والاجتهـاد أسـلوب مـشروع ومقبول عند العلماء والفقهاء على مدى تاريخ الفقه الشيعي. وقد تصدّى العلماء والفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعيّة مستفيدين من العلوم اللازمة في عملية الاجتهاد.

وقد حدث أن قام الأئمة (ع) أحياناً بتنصيب البعض من أصحابهم وتلامذتهم المتميّزين ـ ممن تمكنوا من اكتساب العلوم اللازمة لتحقيق حالة الاجتهاد ـ في منـصب الافتـاء، فكـانوا يقومـون بتشخيص الحكم الشرعي للأمور التي كانت مورداً لابتلاء المسلمين، مـستندين فـي ذلـك علـى البحث في الاصول الكلية التي تلّقوها عن المعصومين ودراسة الموضوع المطروح.

ثم وبشروع عصر الغيبة الكبـرى، ونتيجـة لعـدم إمكانيـة الاتـصال بالمعـصوم (ع)، وتوجـه المسؤولية إلى علماء الدين لتشخيص الجواب على المسائل الدينية، صار لزاماً علـى العلمـاء أن يتصدّوا للاستنباط وللاجتهاد باكتساب الاستعدادات والعلوم والعناصر اللازمة له، وتعيين تكليـف الأمّة بعد مراجعة المصادر الأساسيّة للشريعة، واستخراج الأحكام الالهيّة في الموضـوعات محـل الابتلاء وفي الحوادث الواقعة. وقد كانت المصادر الأساسيّة للاجتهاد والاستنباط في بداية عـصر الغيبة مقتصرة على الكتاب والسنّة، فالعالم كان يـستعين بتركيـب العناصـر اللازمـة مـن هـذين المصدرين للافتاء في المسائل المستحدثة، ثم وبمرور الزمان وزيادة الفاصلة الزمانيـة مـن بدايـة عصر الغيبة، ظهرت ضرورة الاهتمام بعناصر أخرى في مسألة الاستنباط، وكانت هذه العناصر هـي العقل والاجماع إذ اشتهرت على أنّها من مصادر الاستنباط الأساسيّة على مرّ الزمان.

وفي غضون ذلك، ظهر الاهتمام الشديد بقضيّة الزمان والمكان من قبـل الكثيـر مـن الفقهـاء، خصوصاً أولئك الذين أصبحوا مراجع للشيعة واعتُبروا نواباً عن الإمام المعصوم (ع). ويمكن عـدّ ابن أبي عقيل العماني، ابن الجنيد، السيد المرتضى، الشيخ الطوسـي، المحقـق، العلامـة، الـشيخ الانصاري ممن يمثلون هذا الاتجاه، واستمر الأمر على ذلك حتى ظهرت المدنية الحديثـة فـأدت

مواجهة الفقهاء لمشكلات نظرية وفقدان الاحكام التبيينية في القرون الأخيرة الى قيام أحد السادة الاجلاء (الإمام الخميني) من ذرية الأئمة المعصومين (عليهم السلام) الى الالتفات الى مسألة (الزمان والمكان) كعنصر أساسي مهم يساعد في حل الكثير من المعضلات بإضافته الى العناصر المشهورة في عملية الاستنباط، مما حدا به الى حث الفقهاء الآخرين الى اللالتفات الى هذا العنصر الحيوي.

وقد أدى طرح هذا العنصر على أنه مسألة أساسية ومبدأ نظري هام لتكميل العناصر اللازمة لعملية الاجتهاد، إلى حدوث تحول في عمليات الاستنباط في أبعاد مختلفة وتسبب في جعل الاجتهاد معتمداً على تحقيق شروط ومقدمات جديدة علاوة على العموم التي كانت لازمة له في الماضي.

ومن المناسب هنا أن نلقي نظرة على بعض كلمات الإمام الخميني (قدس سره) للوقوف على ما يطرحه سماحته من تعريف لشروط الاجتهاد ومستلزماته.

يقول سماحته: ″على العلماء والحوزات العلمية أن تقيس دوماً نبض تفكير المجتمع وحاجاته، وعليهم أن يكونوا متقدمين على الحوادث على الدوام ومستعدين للقيام بردٍّ الفعل المناسب عند وقوع الاحداث، فلعل الأساليب الرائجة في توجيه الناس وإدارة شؤونهم تتغير في السنوات المقبلة وتصبح المجتمعات البشرية محتاجة إلى الإسلام في حل مشكلاتها المستحدثة، لذا فإن على العلماء المسلمين الأعلام أن يهتموا ويجدوا استعداداً لمواجهة أمثال لهذه الأمور″.

ألف ـ الاجتهاد المتعارف والمشهور:

رغم تأكيد الإمام (قدس سره) على أن أساس الاجتهاد يجب أن يتجلى في أفضل صورة في الحوزات بواسطة العلماء والفقهاء، إلاّ أنه يشير إلى أن الاجتهاد المتعارف في الحوزات العلمية ليس كافياً، وأنه سيعجز عن استيعاب الحاجات المختلفة والمعقدة للمجتمعات البشرية في هذا الزمان او الأزمنة اللاحقة. وأن هذا الأمر سيصبح أكثر وضوحاً عند التعرّف الصحيح على الحكومة والمجتمع والظروف الخاصة التي تحيط كل زمان. يقول الإمام (قدس سره):

″المهم هو المعرفة الصحيحة لمسألة الحكومة ومسائل المجتمع، إذ على أساس ذلك يمكن للنظام الإسلامي أن يقوم بالتخطيط لما ينفع المسلمين، وفي ذلك تتأكد مسألة وحدة الرؤية والعمل، لذا فإن الاجتهاد المتعارف في الحوزات لن يكون كافياً لتحقيق ذلك″ .

ولكن لنرى الآن ما هو المقصود من عبارة "الاجتهاد المتعارف" ؟ ولماذا يرى الإمام (قدس سره) بأن هذا الاجتهاد المعمول به في الحوزات ليس كافياً؟ في حين أنَّ الفقهاء الأعاظم وأساطين الفقه والاجتهاد كشيخ الفقهاء مرتضى الأنصاري والآخوند محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد الاصفهاني (الكمباني) وغيرهم أوضحوا من خلال آثارهم المكتوبة بأن طالب العلوم الدينية إذا أتم الدورات اللازمة في الحوزات واكتسب الاستعدادات اللازمة للاستنباط الحكم، مضافاً إلى الرصيد العلمي والعملي ولياقاته الذاتية، فإنه سيمتلك القدرة على استنباط الحكم وستظهر لديه ملكة الاجتهاد.

والرصيد العلمي الذي يشيرون إليه يشمل التعرف على علوم العربية وإلى الحد الذي يلزم في الاجتهاد، التعرف على تفسير القرآن، التعرف والتسلط على علم الأصول وقواعد استنباط الحكم، التعرف على المنطق وقواعد الاستدلال، التعرف على علم الرجال والدراية، اكتساب ما يكفي من المعرفة بأحاديث وكلمات المعصومين (عليهم السلام) .

من جانب آخر فهم يشيرون إلى ما يتعلق بالمجتهد من الاستعدادات الفردية فيعدون من ذلك العدالة، الزهد، الورع، الحياء، الإعراض عن الدنيا .

باء ـ الاجتهاد المطلوب والكافي:

بمطالعة النظريات الأصولية لسماحة الإمام (قدس سره) والتي أوضحها في كتابه القيم "الرسائل"، يتضح لنا بأن الاطار العام للاجتهاد والفقاهة والشروط الخاصة بهما إنما يعتمد على نظرته الواسعة الشاملة لمسألة الزعامة وولاية الفقيه.

فمهمة الفقيه الواجد للشرائط ليست الافتاء وبيان الأحكام فقط، بل على الفقيه الواجد للشرائط أن يؤسس حكومة تهتم بجميع الشؤون الفردية والاجتماعية للمجتمعات البشرية وأن يكون لائقاً لحل المعضلات والمشاكل التي تواجه البشر. فالفقه والفقاهة يجب أن تفهم بهذه الطريقة، فإذا أعطي للفقه جانبه العملي وتحول الاجتهاد إلى أمر لصيق بالواقع وشمل جميع مناحي الحياة الفردية والاجتماعية، حينها تتحقق النظرية الواقعية والكاملة لإدارة حياة الإنسان. وجميع مخاوف الاستكبار وأعداء الدين إنما تنبع من هذه المسألة ومن تحقق هذا الأمر.

"إنّ الحكومة بنظر المجتهد الواقعي، فلسفة إعمال تام للفقه في جميع نواحي الحياة البشرية، والحكومة تظهر الجانب العملي للفقه عند مواجهته لجميع المعضلات الاجتماعية والسياسية

والعسكرية والثقافية. في حين أن الفقه نظرية واقعية وكاملة لإدارة شؤون الفرد والمجتمع من المهد إلى اللحد.

إن هدفنا الأساسي هو إعمال الأصول الفقهية المحكمة في حياة الفرد والمجتمع وتطبيقها عليهما وتقديم الجوانب لجميع المعضلات التي تواجههما، ومخاوف الاستكبار إنما تنشأ من هذه المسألة بالذات وهي أن يكون للفقه والاجتهاد جنبة عملية وتحقق عيني" .

إذا تم تفسير الفقه والفقاهة بالشكل أعلاه وانتقل من حالة كونه نظرية إلى حالة التحقق العيني والمرحلة العملية، فإن الاجتهاد سيفسر هو الآخر بطريقة أخرى، فهو سينتقل من مرحلة النظرية ومن مستوى البحث إلى اجتهاد عيني وعملي، وبذا يكون شأن المجتهد والفقيه أعلى من شأنه المتعارف، إذ انه سينتقل من مرحلة البحث والدرس والتحقيق إلى مرحلة الزعامة والقيادة. فهو سيتمكن ـ بالاستفادة من المقدمات والرصيد العلمي المكتسب من جهة، وبالإحاطة بمسائل زمانه، والمعرفة الدقيقة بالظروف الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية من جهة أخرى ـ من تحقيق الاجتهاد اللازم، وبذا فإن الاجتهاد والفقاهة ـ على هذه الصورة ـ سيتحققان عيناً وعملاً.

"على المجتهد أن يحيط بأمور زمانه، فليس مقبولاً لدى الناس والشبان وحتى العوام أن يقول المرجع والمجتهد الذي يقلدونه بأني لا أستطيع إبداء الرأي في المسائل السياسية ....

إن الاطلاع على أسلوب مواجهة المؤامرات والمكائد التي يضج بها العالم، والتحلي بالبصيرة، واكتساب المعرفة الاقتصادية، والاطلاع على كيفية التعامل مع الاقتصاد العالمي، ومعرفة السياسات، أو السياسيين والمعادلات المحسوبة من قبلهم، وإدراك موقع ونقاط قوة وضعف القطبين الرأسمالي والشيوعي ـ الأمور التي تشير في الحقيقة إلى أن المجتهد مطالب بوضع الإطار العام لحكومة عالمية ـ كلها تعد من خصائص المجتهد الجامع للشرائط" .

هذا هو الاجتهاد المطلوب والكافي، الاجتهاد الذي يتحرك في مساحة تشمل جميع نواحي الحياة الفردية والاجتماعية، والاجتهاد الذي يقدم الحلول المناسبة لجميع المعضلات والمشكلات الدينية والدنيوية للمجتمعات البشرية. اجتهاد كهذا يمكن أن يكون مقترناً بالزعامة والحكومة ومشرفاً على جميع الشوؤن في كل زمان ومكان.

فإذا فهمنا الإسلام والفقاهة بالشكل الذي ينطوي على إدارة المجتمعات البشرية والذي لا يحد بزمان خاص او مكان خاص، وبالشكل الذي يعدهما مؤهلين لإرشاد المجتمع البشري وتوجيهه في كل عصر أو عهد وعند مواجهة أي طارئ، وإذا اعتبرنا أن الإسلام والفقاهة أمرين خالدين واعتبرنا أن التكاليف الدينية لا تستخرج من أدلة الشريعة الا بالاجتهاد والاستنباط، فإن الاجتهاد سيأخذ معنى واسعاً وعميقاً، وسوف يفسر بالعينية والواقعية، حتى يتمكن من الأخذ بزمام الأمور في عالمنا الحالي المضطرب، وإخراج المؤمنين من حيرتهم واضطرابهم.

لقد أصبح التقدم العلمي والتقني وتقارب المسافات وتعمق الارتباطات والتبادل الثقافي وتقارب المجتمعات البشرية من بعضها البعض في عصرنا هذا، عوامل لها الأثر المباشر في ظهور مئات بل آلاف المسائل المستحدثة. لذا لزم تقديم أجوبة صريحة وواضحة للمشاكل والمسائل المطروحة في مختلف جوانب الحياة من قبل المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية.

نعم ففي عصرنا هذا وخصوصاً بعد قيام الحكومة الإسلامية وتوقع قيادة الإسلام للعالم في المستقبل وتوجه جميع المجتمعات نحو الإسلام والأحكام والقوانين الإسلامية، ينبغي دفع الاجتهاد وتحريكه وتوسيع نطاقه والمساحة التي يتحرك فيها؛ لنتمكن من تقديم الأجوبة على الحاجات المختلفة والمعقدة لجميع المجتمعات البشرية.

فالإمام (قدس سره) يرى بأن البحوث والموضوعات والمسائل الفقهية والاجتهادية لم تعد محدودة في عصرنا هذا بالحوزة والمدرسة، بل انها تعدت ذلك ونزلت إلى الشارع الاجتماعي وصارت جميع الفئات والشرائح الاجتماعية تبحث عن الأجوبة الصريحة والواضحة، يقول سماحته:

"إلاّ أن المفرح اليوم هو أن أحاديث وبيانات الفقهاء والعلماء بلغت الإذاعة والتلفزيون والصحف لما قيّضته الثورة الإسلامية من مجال لهم، والسبب الرئيسي في ذلك هو الحاجة العملية لهذه المباحث والمسائل كمسألة الملكية وحدودها، مسألة الأرض وتقسيمها إلى أنفال وأملاك عمومية، مسائل النقد والمضاربة والرهن والإيجار، الحدود والديات، القوانين المدنية، المسائل الثقافية والتعامل مع الفن بجميع أشكاله كالتصوير والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما والخط وغيره، حماية البيئة والمنع أحياناً من قطع الأشجار حتى في المنازل والأملاك الخاصة، وفي مسائل الطعام والشراب، وتحديد النسل عند الضرورة أو تحديد الفواصل الزمنية بين المواليد، وفي حل المعضلات الطبية كزراعة الأعضاء من إنسان إلى إنسان أو من غير الإنسان إلى الإنسان،

وفي مسألة المعادن التي تغطي سطح الأرض وباطنها والثروات الوطنية، وتغيير موضوعات الحلال والحرام وتوسيع دائرة بعض الأحكام أو تضييقها في الأزمان والأماكن المختلفة، وفي المسائل الحقوقية والفردية والدولية ومطابقتها مع أحكام الإسلام، في مسألة دور المرأة الهام في المجتمع الإسلامي والتخريبي في المجتمعات الفاسدة وغير الإسلامية، وحدود الحرية الفردية والاجتماعية، وكيفية التعامل مع الكفر والشرك والأفكار ومع الدول المتمحورة حول الكفر أو الشرك، كيفية أداء التكاليف والفرائض أثناء التحليق بالطائرات أو مركبات الفضاء وأثناء الحركة بعكس اتجاه دوران الأرض أو بنفس الاتجاه، أو أثناء الحركة بسرعة أقصى من سرعتها أو أثناء الصعود المعمودي على مركز الأرض والانفلات من جاذبيتها، وأهم من كل ذلك، ترسيم وتعيين حاكمية ولاية الفقيه في الحكومة والمجتمع، وكل هذا جانب صغير مما عرضه الفقهاء العظام للبحث وإبداء الآراء المختلفة حوله، وإذا كانت بعض المسائل مما لم يطرح سابقاً أو لم تكن لها موضوعات، فإن على فقهائنا الحاليين أن يهتموا بها" .

لقد أكد الإمام في هذا المقطع على حقيقة أن الاجتهاد وحركة الفقاهة قد وقعت في مدار جديد، وأن الأمر يتطلب همّةً عاليةً لجعل الفقه والفقاهة يتحققان بصورة عينية وعمليّة. وفي هذه الحالة فقط يتحقق الاجتهاد الذي أوصى به الإمام وأمل في تحققه (وهو الاجتهاد المطلوب والكافي) ويتحول من النظرية والبحث الأكاديمي إلى التعين والواقع العملي.

جيم ـ شروط الاجتهاد المطلوب والكافي:

يتبين من حديث الإمام (قدس سره) بأن هناك عدة شروط لتحقق الاجتهاد المطلوب والكافي، علاوة على الشروط و الخصائص المتعارفة للاجتهاد، نعرضها أدناه بشكل ملخص:

أولاً: الشروط العلمية المتعارف في الاجتهاد الشائع: ذكر الإمام (قدس سره) في كتاب "الرسائل" ثمانية شروط حول هذا الموضوع، وهي:

١ ـ المعرفة بعلوم وفنون العربية وبالمقدار الكافي لفهم الكتاب والسنة.

٢ ـ الاطلاع والأنس الكافي بالمحاورات العرفية وفهم الموضوعات؛ لفهم عبارات الكتاب والسنة.

٣ ـ الاطلاع على المنطق وإلى الحد اللازم للاستدلال والاستنباط.

٤ ـ التسلط على أصول الفقه والقواعد الفقهية إلى الحد الذي يمكن من استخدام هذه الأصول والقواعد والأفكار الهامة الأخرى في استنباط الحكم الشرعي.

٥ ـ الإطلاع على علم الرجال.

٦ ـ المعرفة الكافية بالقرآن والأنس بالأخبار والروايات المأثورة عن المعصومين (عليهم السلام).

٧ ـ القوة والقدرة العملية لارجاع جميع الفروع إلى الأصول وتكرار هذا الأمر.

٨ ـ الفحص والتحقيق الكامل في ما ورد عن علماء وفقهاء السلف.

ثانياً: الشروط العملية: علاوة على ما يشترط توافره لدى المجتهد من الشروط والاستعدادات الضرورية للاجتهاد والافتاء من الناحية العلمية، فإنه مطالب بالتوافر على خصوصيات ومزايا أخلاقية وفردية حتى لا يتعرض أثناء الاجتهاد والاستنباط للزلل والخطأ. فالاخلاص والتقوى والزهد من الشروط التي تؤثر وبشكل مباشر في اجتهاد المجتهد، واستناداً لما ورد من الروايات عن المعصوم عليه السلام ، فإن فقيهاً ومجتهداً كهذا له صلاحية الافتاء والمرجعية .

ثالثاً: البصيرة الشاملة وبعد النظر: من الشروط المهمة والخاصة التي أكد عليها سماحة الإمام (قدس سره) في مواقع مختلفة من أحاديثه مسألة الوعي السياسي والبصيرة وبعد النظر التي يجب أن يتحلى بها المجتهد في أي زمان يتمكن من تحقيق الموفقية عند ارتقائه لمنصب الافتاء والاجتهاد حينما لا يكون محروماً من بصيرة ووعي كهذين، على المجتهد أن يكون محيطاً بمسائل زمانه وأن يتوقع حدوث المؤامرات ويعدّ الأجوبة المطلوبة والمناسبة. وعليه أن يتحلى بقدر من الذكاء والفطنة والفراسة لقيادة المجتمع.

خلاصة القول ينبغي للمجتهد أن يكون مديراً ومدبراً، يقول الإمام (قدس سره): ″يجب أن يتحلى المجتهد بقدر من الذكاء والفطنة والفراسة تكفيه لهداية مجتمع إسلامي كبير، بل حتى غير إسلامي، وعلاوة على الاخلاص والتقوى والزهد التي تمثل أموراً لازمة لأي مجتهد، فإن على المجتهد أن يكون مديراً ًومدبّراً بحق″ .

وأبعد من هذا، فاستناداً إلى ما يقوله الإمام (قدس سره) فإن اجتهاد المجتهد سيكون مبنياً في الأصل على بصيرة كهذه، ولو أن أحداً استطاع تحقيق جميع الشروط اللازمة للمجتهد من الناحية العلمية وبلغ من ناحية البحث والتحقيق مرتبة عالية، إلاّ أنه كان مصاباً بضعف في التشخيص واتخاذ القرار وافتقد البصيرة والنظرة الثاقبة وبعد النظر، فإنه لن يكون مجتهداً بالمعنى المراد

وسيفقد حينها الصلاحية المطلوبة لقيادة المجتمع، يقول سماحته: ″لو أن أحداً كان الأعلم في العلوم المتعارفة في الحوزات إلاّ أنه لا يستطيع تشخيص مصلحة المجتمع ويعجز عن التمييز بين الصلحاء النافعين من الطلحاء الضارين، وافتقد بشكل كامل النظرة الصحيحة في الأمور الاجتماعية والسياسية، ولم تكن لديه القدرة على اتخاذ القرار، فإن شخصاً كهذا لا يمكن أن يعدّ مجتهداً في المسائل الاجتماعية والحكومية ولا يمكنه قيادة المجتمع″ .

رابعا: عنصرا الزمان والمكان: للزمان والمكان دور أساسي في مسألة الاجتهاد واستنباط الحكم. وقد أكد الإمام (قدس سره) على هذه المسألة وأشبعها بحثا. وتأثير هذين العنصرين في مسألة الافتاء ليس مما يمكن لفقهاء الشيعة أن يغفلوا عنه أو يستدبروه. بل ان تأكيد الإمام (قدس سره) على هذين العنصرين إنما ينبع من أهميتهما في عصرنا الحاضر وبالذات بمناسبة قيام الحكومة وظهور ظروف وشرائط خاصة لتطبيق أحكام الشريعة جعلت لهذين العنصرين أثراً متميزاً، لذا ألفت الإمام (قدس سره) نظر المتخصصين والفقهاء المعاصرين إلى هذه المسألة.

فإن الاجتهاد المتمثل في بذل الوسع والجهد لاستنباط أحكام الشريعة المستندة إلى الدليل، لو أنه اغفل أخذ الظروف الزمانية والمكانية بنظر الاعتبار، فإنه لن يستطيع أن يعطي للموضوعات والمسائل المستحدثة توضيحاً وتفسيراً عملياً في إطار الأحكام والقواعد الكلية. فالزمان والمكان لهما دور فصل في الاجتهاد والمسألة التي تحكم في زمان معين بحكم ما، تحتاج إلى حكم آخر بتغير الظروف الزمانية والمكانية لتغير موضوعها، وفي هذه الحالة يتخذ الاجتهاد دوراً خاصاً به وسوف يتمكن من تقديم الأحكام المناسبة للمعضلات المطروحة وبناء على نفس الأدلة. يقول الإمام (قدس سره): ″احدى المسائل البالغة الأهمية في الاجتهاد وفي القرارات في عالمنا المضطرب هي مسألة الزمان والمكان″ .

″الزمان والمكان عنصران حيويان في مسألة الاجتهاد، فالمسألة التي حكم فيها بحكم معين في الماضي، يمكنها في الظاهر أن تحكم بحكم جديد نتيجة الهيكلية الخاصة بسياسة واجتماع واقتصاد نظام ما، بمعنى انه بالتدقيق بنوع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للموضوع الأول ـ الذي يبدو ظاهراً أنه لم يختلف على الموضوع القديم ـ سيظهر أن الموضوع موضوع جديد يضطرنا إلى تقديم حكم جديد له″ .

إذن بتغّير الظروف الزمانيّة والمكانية المعينة، يختلف نوع الاستنتاج من المسائل وبذا تتغير الموضوعات وتتبدل أيضاً. فالموضوع المحكوم بحكم خاص في زمان معين، يتغير حتماً نتيجة تغيّر الظروف المحيطة به، ويتطلب تقديم حكم جديد له.

فقد يظهر أحياناً وضع استثنائي نتيجة ظهور ظروف جديدة في المحيط والمجتمع الذي يعيش فيه المجتهد والمفتي، مما قد يجعله يفهم الموضوعات والمشكلات ـ التي كان لها فيها نظرة أو استنتاج خاص سابقاً أو كان لغيره في زمن آخر فهم آخر لها ـ بطريقة أخرى تختلف تماماً عن سابقتها. هذا الاختلاف في الفهم، يستتبع أحكاماً مختلفة ومتنوعة.

يقول سماحته: "إن المسائل التي ظهرت اليوم، تختلف عنها في الماضي، والاستنباط لأحكام الإسلام مختلف أيضاً"

إذن لا يمكن النظر للاجتهاد على أنه أمر مطلق، وأساساً فإن هذا المعنى ـ أي عدم امكانية النظر إلى الاجتهاد على أنه أمر مطلق ـ يكمن في ذات كلمة الاجتهاد وفي التفسير المقبول والمطروح عن استنباط الحكم، والسيرة العملية للفقهاء في ذلك.

فالمجتهد يقوم ـ ومع أخذه بنظر الاعتبار الزمان والمكان والظروف المعاصرة له ـ باستنباط حكم الله من خلال مراجعته للمصادر الفقهية والاستدلالية، وهذه الأحكام تشمل ـ وبناء على ما أوضحته كتب الأصول ـ أحكاماً أولية وثانوية ظاهرية وواقعية وغير ذلك مما يضيق المجال عن تفصيله هنا، نسأل المولى أن يقدم لنا فرصة أخرى لدراسة هذا الأمر أصولياً وفقهياً.

القسم الثاني: المرجعية

ألف ـ شروط المرجعيّة:

المرجع: هو مجتهد فقيه وعادل جعلت منه مميزاته العلميـة وخـصاله الاخلاقيـة والاجتماعيـة الخاصة مرجعاً للمؤمنين والأمة الإسلامية، يرجعون إليه في المسائل الدينية والحوادث الواقعة.

ومسؤولية المرجع هي بيان حكم الحوادث الواقعة، وتقديم الاجابات على المـستحدثات مـن المسائل. فهو مطالب ببيان أحكام الروابط الرباعية التي تربط الانسان (رابطة الانسان بالله ـ رابطتـه بنفسه ـ رابطته بالآخرين ـ رابطته بالمحيط).

وقد تظهر المسائل المستحدثة أو المشكلات نتيجة تغير العلاقات الاجتماعيـة وظهـور علائـق جديدة ناجمة عن تغير الزمان، ففي المجتمعات المتطورة النامية، والتـي تتميـز بنـسيج اجتمـاعي معقد، يكون للروابط الرباعية للإنسان ـ وهي موضوع الحكم ـ أبعـاداً مختلفـة، ومعرفـة الحادثـة والموضوعات المستجدة آنئذ، إنما تعتمد على معرفة تأثير وتأثر هذا الموضوع المستجد في سائر المظاهر والعلائق الاجتماعية. ففي مثل هذه المجتمعات تكون المعرفة والوعي بالزمـان والمكـان والعلاقات المعقدة الحاكمة فيها من مقومات الاجتهاد الصحيح، ناهيك عـن كونهـا كـذلك فيمـا يتعلق بملاك المرجعية. فمن لا يعرف في هذه المسائل، لا يمكن أن يكون له تصور صـحيح عـن الموضوعات حتى يتمكن بالنتيجة من تقديم الحكم الصحيح لها. وبلا شك فإن شخـصا كهـذا لا يمكنه أن يصبح مرجعاً للناس في الأحكام لإقامة حياة إسلامية، لذا يقول الإمـام الراحـل (قـدس سره): ″إن الاجتهاد المتعارف في الحوزات ليس كافياً، ولـو أن أحـداً كـان الأعلـم فـي العلـوم المتعارفة في الحوزات دون أن يستطيع تشخيص مصلحة المجتمع وعجز عن التمييز بين الصلحاء النافعين من الطلحاء الضارين من الأفراد، وافتقد بشكل تام النظرة الصحيحة في الأمور الاجتماعية والسياسية، ولم تكن لديه القدرة على اتخاذ القرار، فإن شخصاً كهذا لا يعد مجتهداً فـي المـسائل الاجتماعية والحكومية، ولا يمكنه قيادة المجتمع″.

أمر آخر يعد ضرورياً في هذا البحث، وهو الملاكات والشروط التـي تتـصدر قائمـة الـشروط اللازمة في انتخاب المرجع عند قيام الجمهورية الإسلامية.

فمن الشروط التي تحوز الدرجة الأولى من الأهمية في اختيار المرجعية عند قيام النظام الإسلامي، هو كون المرجع المنتخب ملتزماً بحفظ النظام الإسلامي، وهذا الشرط ضروري في اختيار المرجع من جهتين:

١ ـ فمن الناحية النظرية، نرى أن العدالة والتقوى من الشروط الأساسية للمرجع الديني. فلو أن مجتهداً كان أعلم علماء عصره، إلاّ أن في عدالته وتقواه خدشاً ما، فإنه لن يصبح مؤهلاً للرجوع إليه، ويكون الرجوع إليه بحكم الرجوع إلى الطاغوت، وذلك لأن إنساناً كهذا، لا يستطيع إيصال الناس إلى النور، بل انه قد يغرقهم في الظلمات.

ولما كان أول شرط للتقوى والعدالة هو أداء الفرائض، ولما كان من جملة الفرائض المهمة في الإسلام حفظ النظام الإسلامي ـ الفريضة التي يجعلها الفقهاء "رحمة الله عليهم" على رأس الفرائض الأخرى والتي لا تزاحمها أية فريضة أخرى، كما لا يمكن التنصل عن القيام بها بأي عذر أو سبب كان ـ فإن التعهد بحفظ النظام في عصرنا يعد من أهم الشروط في انتخاب المرجع، ذلك لأن المجتهد الذي لم يجعل هذا الأمر على رأس مسؤولياته وتعهداته، يكون قد ترك أهم الفرائض الإسلامية وابتلي بالفسق المضاعف.

٢ ـ أما من الناحية العملية، فإن المراجع هم المؤتمنون من قبل الناس وهم محل ثقتهم، والناس تأخذ أحكام دينها منهم. فإذا كان المرجع غير متعهد بحفظ النظام، فإن روح اللامبالاة والاعتزال عن ميادين الأحداث ستظهر لدى الناس، ويصبح التساهل في حفظ النظام الإسلامي أمراً مبرراً لديهم. فالأمة الإسلامية حينما ترى أن قدوتها تتسم باللامبالاة إزاء الأحداث الواقعة في بلادهم فإنها لن ترى أن من مسؤوليتها الحضور في ميادين الأحداث، فضلاً عن أنها ستنظر إلى مسير النظام بالشك والتردد.

وعلى هذا مضافاً إلى عشرات النتائج المفجعة التي تترتب على هذا الأمر ـ مما لا مجال لاستعراضه ـ هل يمكن عد المجتهد غير المبالي بالنظام الإسلامي وغير المكترث بحفظه وبقائه مرجعاً دينياً للناس؟ وهل يمكن لامثال هؤلاء الأشخاص ان يلقبوا بـ "أمناء الرسل"؟ وهل يمكن لمن قبع في قمقمه غير مبال بما يحاك ضد النظام الإسلامي ـ الأمانة الإلهية التي فوضت إلينا ـ أن يكون أمينا على دين الله ومرجعاً وملجأ دينياً للناس؟ هذا، ناهيك عمن يرفع لواء المخالفة والتضعيف لهذا النظام الإلهي .

باء ـ مسؤوليات المرجعيّة:

المرجعيّة مقام خطير وعزيز، فقد استتبع حتى في الحوزة ـ رغم ما تعرّض وما زال يتعرض له من قصور ـ المسؤوليات الجسيمة. فتقديم الأجوبة على المسائل الدينية، اتخاذ المواقف في المسائل السياسية والاجتماعية المحتدمة، الحضور الفعال في إدارة المؤسسة العلمائية، مساعدة الضعفاء والمحرومين ... الخ، كلها تعد جانباً من هذه المسؤولية.

لاشك أن درجة الأهمية التي تتمتع بها تلك المسؤوليات تصبح حملاً مضافاً على نفس المسؤوليات، لذا فإن القليل القليل من العلماء يتمكنون من النهوض بأعباء هذا المقام وايفائه حقه. وتأكيد سماحة الإمام (قدس سره) على جسامة مسؤولية مقام المرجعية، إنما ينشأ عن الاعتقاد من أن حدود مسؤوليات المرجعية أسمى من الاكتفاء ببيان أحكام الطهارة والنجاسة. يقول سماحته: "إن مسؤوليات علماء الإسلام ـ رغم كل ما يتجشمونه من عناء ورغم ما يتحملونه من أعباء ـ تفوق هذه الأمور. إن الله تبارك وتعالى أعطاهم العزة والعظمة وجعل الآخرين يتبعونهم، وجعل الأمة تتبعهم، وكل هذا يستتبع المسؤولية".

إن الإمام يرى أن الدين والسياسة ممزوجان معا، لا يمكن عدهما أمرين حتى يرى ضرورة التقريب بينهما، فهو يرى أن السياسة كامنة في جسد الديانة. وقد عرض الإمام اعتقاده هذا مرات ومرات. والعشرات من الأصول الفكرية العملية التي يعتمدها الإمام إنما تنشأ من هذا الاعتقاد، فنظرية ولاية الفقيه، وأهمية الجهاد ضد الطواغيت، وضرورة الوقوف بوجه الاستعمار والصهيونية، ولزوم إقامة مسيرات البراءة في الحج والعشرات من الأمور الأخرى إنما تنبع من هذا الاعتقاد.

وعلى هذا الأساس فإن الامام يرى أن المرجعية الدينية مسؤولة عن تشخيص تكليفها السياسي. فاعتزال الميادين السياسية والمشاكل الاجتماعية أمر غير متاح لها، وهذه القضية من أهم المسائل التي جعلت نظرته تختلف عن البعض من العلماء. ويمكن للتدليل على ذلك أن نشير إلى قوله (قدس سره):

"إنّ المستعمرين هم الذين قالوا وأشاعوا فكرة فصل الدين عن السياسة وانّ على علماء الإسلام أن لا يتدخلوا في الأمور الاجتماعيّة والسياسيّة، فهذا قول اللادينيين. وإلا فهل كانت السياسة منفصلة عن الدين في زمن الرسول (ص)؟ وهل انقسم الناس آنئذ إلى مجموعتين شملت احداهما العلماء والأخرى السياسيين والقادة؟.. إنّ هذا الكلام من صنع وإعداد المستعمرين والعملاء السياسيين هادفون من ورائه عزل الدين عن إدارة شؤون الحياة والمجتمع الإسلامي،

وعزل علماء الإسلام عن الناس وعن الجهاد في سبيل الحريّة والاستقلال، ليتمكنوا بعدها من التسلط على المسلمين ونهب ثرواتهم".

إنَّ تأكيدات الإمام (قدس سره) دفعت الجيل الجديد من طلاب الحوزة للنظر في هذه المسألة، فأصبحوا يعدّون الالتزام بالموقف السياسي المعيّن من الأمور اللازمة في تقييم المرجع، كما أنّ الحضور الاجتماعي للمراجع من الشواخص الاساسيّة في الحكم على لياقتهم.

جيم ـ المرجعيّة والقيادة:

مع ظهور الحكومة الدينية، أصبحت العلاقة بين المرجعيّة والقيادة أمراً يستدعي التأمل. فقبل هذا لم يكن حضور المراجع أمراً مثيراً للتساؤل، فالناس كانت تنتخب من كان أعلماً وأصلحاً ليكون مرجعاً دينياً لهم. وكان المقلدون يعيشون حياتهم معاً بالتساهل والتسامح، ويجعلون من الأحكام التي يصدرها مراجعهم مبنى لحياتهم العملية، وينظرون إلى الاختلاف في فهم فروع الدين أمراً طبيعياً وعادياً، لذا فإنهم كانوا يمارسون أعمالهم الدينية بهدوء واطمئنان مبتعدين عن التنازع والاختلاف.

إلا أن قيام الحكومة الدينية، أبرز أمام المتدينين مسألة جديدة، وهي كيف يتم التوفيق بين فتوى القائد وفتوى المرجع الديني؟ فعشرات المسائل الاجتماعية تم بناؤها على فتوى، وما أكثر ما كان منها غير منسجم مع فتاوى المراجع أو مخالفاً لها. والحياة الاجتماعيّة ليست كالممارسات الفردية حتى يمكن غضّ النظر عنها بسهولة. وبالنتيجة اتخذت الخلافات الاجتماعيّة طابع المنازعات والتنافر بدرجات متفاوتة. غير أن نظرة الإمام (قدس سره) التي كانت تعتمد على نظرية ولاية الفقيه ـ التي لها القدرة على التخفيف من حدةّ هذه المنازعات وعدم الانسجام وإلى الحد الأدنى ـ هي التي حلّت المشكلة، فإذا بُنيت الحياة الاجتماعية على مبنى رأي القائد أمكن تعيين المسار المطلوب للمتدينين دون مشاكل ومع فسح المجال لحفظ حرمة المراجع وإطلاق لحرية لهم في الافتاء في مجالات الحياة المختلفة. واستناداً إلى هذه النظرية، وجب إدارة الحياة الاجتماعيّة على أساس فتوى القائد، وإلاّ فإنَّ النظام الاجتماعي سيتعرض للاختلال النظري والديني، ذلك لأن وجود العديد من المرجع من ذوي الآراء والفتاوى المختلفة سيعرّض النظام الاجتماعي لتلقي ضربة موجعة. فكر امرء يمكنه ـ صادقاً كان أو كاذباً ـ أن يتملّص من إطاعة أيّ حكم بادعائه بأنّه يقلّد المرجع الفلاني. وعليه فإنّه ومع الأخذ بنظر الاعتبار مؤامرات الاستكبار

العالمي على النظام الإسلامي المقدس، فإنّ الطريق الوحيد للتخلص من المشكلات يتمثل في توحيد المرجعية والقيادة.

دال ـ المرجعيّة والحقوق الشرعيّة:

بعد قيام النظام الإسلامي المقدّس واستقرار حاكمية ولاية الفقيه المطلقة، ثار البحث في المجامع والحوزات العلمية وبين الفقهاء الأعلام في مسألة أخذ الحقوق الشرعية ووجوه صرفها في المجتمع الإسلامي.

إنّ الحقوق الشرعية في الأصل هي الدعامة المالية للدولة الإسلامية والتي عُبّر عنها بـ "بيت المال" والذي يشمل: الأنفال، الصدقات، الزكوات، الأخماس، الكفارات، النذورات، التبرعات، الانفاقات... الخ، غيرا أنّ ما يُعبّر عنه بـ"الحقوق الشرعية" يشمل حالياً الخمس، والزكاة والموقوفات.

أمّا الموقوفات فغالباً ما يكون لها متولّ وتكون وجوه صرفها محدّدة في وثيقة الوقفية. أمّا الزكاة، فإنها تُصرف في وجوهها المحدّدة بواسطة المؤمنين، وأمّا الخمس فهو ما يقتطعه المؤمنون من أموالهم ويسلمونه إلى المراجع أو وكلائهم لصرفه في الموارد المحدّدة من قبل الشرع المقدس.

والخمس هو إيراد النظام الإسلامي، ويجب أن يجعل تحت اختيار حاكم المسلمين وإمامهم، وقد كان الشيعة يسلّمون هذه الحقوق (الخمس) إلى الإمام المعصوم (ع) ونّوابه، لكي تُصرف في نشر المعارف الإسلاميّة. وقد ظهرت آراء عديدة ومبان مختلفة من قبل العلماء في زمن الغيبة تحدث حول جواز أخذه، إلاّ أنّه وبمقتضى الأدلة وثبوت ولاية الفقيه، وضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية أيضاً، فإنَّ الحقوق الشرعية وخصوصاً الخمس تعد مورداً هاماً للنظام الإسلامي، ويجب أن توضع تحت تصرف حاكم المسلمين وولي أمرهم، وينحصر أخذها وصرفها برأيه، والأمّة الإسلامية مكلّفة بدفع الحقوق الشرعية المتعلقة بذمتها إلى ولي الأمر ولا يمكنهم التصرف بها أو صرفها إلى بإذنه.

الفصل الثاني

حياة آية الله العظمى الخامنئي

ولادته ونسبه

* ولد سماحة آية الله العظمى الحاج السيد علي الحسيني الخامنئي (دام ظله العالي) عام ١٣١٨ هـ ش (١٩٣٩م) بمدينة مشهد المقدسة في عائلة علمائية محترمة.

* والده هو آية الله الحاج السيد جواد من المجتهدين وعلماء مشهد المحترمين، كان يقيم الجماعة في مسجد كوهرشاد صباحاً وفي مسجد بازار مشهد ظهراً ومساءاً لسنوات طويلة، وكان من المبلغين المعروفين. توفي في ذي القعدة ١٤٠٦هـ عن عمر ناهز الثالثة والتسعين عاماً.

* جدّه هو آية الله السيد حسين الخامنئي من علماء آذربيجان. كان يعيش في حّي خيابان بتبريز ثم هاجر الى النجف وأقام هناك واشتغل بالتدريس والبحث. وكان من أهل العلم والتقوى، قضى عمره في الزهد والقناعة.

* زوج عمّته هو العالم الشهيد الحاج الشيخ محمد خياباني، المولود في قصبة خامنه من توابع تبريز، وسُمي بالخياباني لإقامته صلاة الجماعة في مسجد كريمخان في حيّ خيابان بتبريز، وكان من العلماء المعروفين والمجاهدين في عهد الدستورية (المشروطة)، وكما قال في حقّه المرحوم الحاج محمد باقر بادامجي ـ المجاهد الصامد في عهد الدستورية والمعاصر للشيخ محمد الخياباني ـ: كان الأورع والأزهد والأفقه نسبياً بين زملائه من أئمة الجماعات. أصبح الشيخ الخياباني ممثل أهالي تبريز في المجلس الوطني وقاد ثورة ضد الأوضاع المتردّية آنذاك واستشهد في تبريز.

* ووالدته هي كريمة حجة الإسلام السيد هاشم نجف آبادي من علماء مشهد المعروفين. كانت امرأة عفيفة شريفة عالمة بالمسائل الدينية ومتخلّقة بالأخلاق الإلهية. وافتها المنية في محرم من عام ١٤٠٩هـ عن عمر ناهز الـ ٧٦ عاماً إثر نوبة قلبية ألمّت بها.

طفولته

قضى آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله العالي) فترة طفولته برعاية والده، الذي كان شديد الحرص على تربية أبنائه وتعليمهم وعطوفاً ومحبّاً لهم في الوقت نفسه، وأمّه الأكثر حناناً وعطفاً، وعاش في عسرة وضيق شديدين، وكما يقول سماحته:

"لقد قضيت طفولتي في عسرة شديدة خصوصاً أنها كانت مقارنة لأيام الحرب (الحرب العالمية الثانية)، وعلى الرغم من أنّ مشهد كانت خارجة عن حدود الحرب، وكان كل شيء فيها أكثر وفوراً وأقل سعراً نسبة الى سائر مدن البلاد، إلاّ أنّ وضعنا المادي كان بصورة بحيث لم نكن نتمكن من أكل خبز الحنطة، وكنّا عادة نأكل خبز الشعير، ونادراً ما كنّا نأكل خبز الحنطة. إنّني أتذكّر بعض ليالي طفولتي حيث لم يكن في البيت شيء نأكله للعشاء، فكانت والدتي تأخذ النقود ـ التي كانت جدتي تعطيها لي أو لأحد أخواني أو أخواتي أحياناً ـ وتشتري بها الحليب أو الزبيب لنأكله مع الخبز.

لقد كانت مساحة بيتنا الذي ولدت وقضيت (٤ ـ ٥) سنوات من عمري فيه بين (٦٠ ـ ٧٠ متراً) في حيّ فقير بمشهد وفيه غرفة واحدة وسرداب مُظلم وضيق.

وعندما كان يحلّ علينا ضيف ـ وبما أن والدي كان عالماً ومرجعاً لشؤون الناس، فكان دائم الضيوف ـ كان علينا الذهاب الى السرداب حتى يذهب الضيف، وبعد فترة اشترى بعض المريدين لوالدي قطعة أرض بجوارنا وألحقوها ببيتنا فاتّسع البيت إلى ثلاث غرف.

ولم يكن ملبسنا أفضل من ذلك، فقد كانت والدتي تخيط لنا من ملابس والدي القديمة شيئاً عجيباً وغريباً، كان لباساً طويلاً يصل الى أسفل الركبة يحتوي على عدة وصلات، طبعاً يجب أن يقال أن والدي لم يكن يغيّر ملابسه بهذه السرعة".

دراسته

التحق آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله العالي) ولم يتجاوز عمره خمس سنوات مع أخيه الأكبر السيد محمد بالكتاتيب لتعلّم القرآن، وبعد مدة أرسلا معاً الى مدرسة ابتدائية دينية باسم (دار التعليم الديني).

وهذه المدارس قد تأسسّت من قبل المؤمنين بعد عهد الاختنــاق الــذي أوجــده رضــا خــان، وهدفها الاهتمام بتربية الطلبة دينياً أكثر من أي شيء آخر، ولم تكن تملك صلاحية إعطاء الشهادة الدراسية.

ففي هذه المدرسة كانت تدرّس ـ إضافة الى منهج المدارس الابتدائية ـ قراءة القرآن ودروس في كتب (حلية المتّقين، حساب السياق ونصاب الصبيان).

وبعد أن أكمل سماحته المرحلة الابتدائية في هذه المدرســة، التحــق بالدراســة المــسائية فــي المدرسة الحكومية وحصل على الشهادة الابتدائية. ثم أنهى دراسته الثانوية خلال ســنتين وحــصل على الشهادة الثانوية.

وأمّا في مجال العلوم الدينية، فقد شرع بالقواعد العربية في تلك المدرسة (دار التعليم الديني)، وقرأ (شرح الأمثلة) عند والدته، وكتابي (صرف مير) و(التصريف) عند والده، ودرس (العوامــل) و(الأنموذج) في المدرسة عند اثنين من المعلّمين، ثم التحق في الرابعة عشر من عمــره بمدرســة سليمان خان للعلوم الدينية، ودرس كتابي (الصمدية) و(السيوطي) وقليلاً من (المغني).

وحضر درس الشرايع عند والده، وعندما وصل إلى كتاب الحج طلــب منــه والــده الإلتحــاق بدرسه (شرح اللمعة كتاب الحج)، والتباحث مع أخيه الحاج السيد محمد، وبعدها التحق سماحته بمدرسة نوّاب للعلوم الدينية وأكمل السطوح هناك، ثُمّ حضر بحث الخارج عند المرحوم آيــة الله العظمى الميلاني (قدس سره).

ولقد قل نظير هذا الأمر وهو أن يشارك شاب في السادسة عشر من عمره في بحــث الخــارج. ويرى سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) الفضل في ذلك الى اهتمام والده فيقــول: "لقد كان والدي العامل الرئيسي في انتخابي طريق العلم النيّر والعلماء، ولقد شوّقني ورغّبني الــى ذلك... فعندما شرعت بالدروس الدينية، كان الفارق في العمر بيني وبين والدي شاســعاً (كــان ٤٥ سنة تماماً)، إضافة إلى ذلك فقد كانت لوالدي مكانة علمية بارزة، وكانت لديــه إجــازة اجتهــاد، وتَخرّج على يديه الكثير من طلبة العلوم الدينية في مستويات عالية، لذا لم يكن من المناسب وهو في هذه المكانة العلمية أن يدرّسني وأنا في المرحلة الأولى من دراستي، ولم تكن لديه الرغبة ولا الصبر على ذلك، لكن نظراً لاهتمامه بتربيتنا، فقد درّسني وأخي الأكبــر ومــن بعــدنا درّس أخانــا

الأصغر، فحقّه عظيم علينا في مجال التدريس والتربية وخصوصاً عليّ ، لأنّه لو لم يكن موجوداً لما وفقّنا في تحصيل الفقه والأصول.

وقبل ذهابي إلى قم، حضرت ـ علاوة على دراستي عند والدي ـ الدروس العامة في مشهد، وفي العطلة الصيفية كان والدي يضع لنا برنامجاً دراسياً ويباشرنا بالتدريس، ولهذا السبب لم يحصل توقف في دراستي خلافاً للذين كانوا يدرسون في الحوزات العامة والتي كانت تعطّل في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك وفي العطلة الصيفية، فأنهيت دروس السطوح جميعها وشرعت بالبحث الخارج وأنا في السادسة عشر من عمري".

تدريسه

يواصل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي)حديثه فيقول:

"لقد شرعت بالتدريس في الأيام الأولى من دراستي الحوزوية أي بعد إتمام المرحلة الابتدائية في المدرسة مباشرة، وبدأت بتدريس كتاب الأمثلة أو صرف مير لاثنين من ملالي مشهد المسنّين، وحتى عام ١٣٣٧ هـ . ش (١٩٥٨) حيث كنت مقيماً بمشهد، قمت بتدريس هذه الكتب (الصرف، النحو، المعاني، البيان، الاصول، والفقه).

وفي قم أيضاً قمت بالتدريس الى جانب دراستي .

وبعد عودتي من قم إلى مشهد عام ١٣٤٣ هـ . ش (١٩٦٤)، كان التدريس أحد برامجي الرئيسية والدائمة، وطوال هذه السنوات حتى عام ١٣٥٦ هـ . ش (١٩٧٧)، قمت بتدريس السطوح العليا، (المكاسب والكفاية)، التفسير والعقائد.

في عام ١٣٣٦ هـ . ش (١٩٥٧) تشرّفت بزيارة العتبات المقدّسة، وكان جوّ حوزة النجف يشدّني للبقاء في ذلك المركز العلمي، لهذا وددت في البقاء بالنجف، وبقيت فترة قصيرة، لكن والدي رفض بقائي هناك، فرجعت الى مشهد ١٣٣٧ هـ . ش (١٩٥٨م).

وتوجّهت في عام ١٣٣٧ هـ . ش (١٩٥٨م) الى قم بإذن من والدي، وبقيت هناك حتى عام ١٣٤٣ هـ . ش (١٩٦٤)، لكن اضطررت في عام ١٣٤٣ هـ . ـ (١٩٦٤م) الى العودة الى مشهد ـ لفقدان والدي بصره ـ رغم المخالفة الشديدة لبعض أساتذتي الكبار في قم".

أساتذته

يقول سماحته حول أساتذته:

"في مشهد أيضاً ومنذ عام ١٣٤٣ هـ. ش (١٩٦٤) ـ مع أنّني كنت بالمدرسة الابتدائية ـ كنت مستمراً في دراستي الحوزوية وكنت أحضر درس الفقه حتى عام ١٣٤٩ هـ. ش (١٩٧٠).

قرأت كتابي (الأنموذج والصمدية) في مدرسة سليمان خان العلمية بمشهد عند علوي نامي ـ والذي كان هو بدوره يواصل دراسة الطب الحديث ـ، ثم قرأت السيوطي وقليلاً من المغني في المدرسة نفسها عند

شخص باسم مسعود، وبما أنَّ أخي الأكبر السيد محمد كانت لديه غرفة في مدرسة نوّاب، لهذا ذهبت هناك وشرعت في كتاب المعالم الى جانب دراستي للسيوطي والمغني.

وفي هذه الأيام اقترح عليّ والدي أن يدرّسني كتاب شرايع الإسلام للمحقق الحلّي (ره)، ومع أن الشرايع لم يكن كتاب تدريس، إلاّ أن والدي شعر أنّ لهذا الكتاب أثر في تقدمي العلمي، وبالفعل صار هكذا، أي أنّه درسّني كتاب الشرايع من بدايته الى كتاب الحج، وعندما بلغنا كتاب الحج ـ وكان والدي يدرّس أخي شرح اللمعة كتاب الحج آنذاك ـ قال لي: تعال وشارك في درس شرح اللمعة، قلت له: قد لا يمكنني فهمه، قال لي: بل يمكنك فهمه، فشاركت في الدرس وبالفعل فهمته ـ طبعاً إنني درست ثلاثة أرباع كتاب شرح اللمعة تقريباً عند والدي، والبقية عند المرحوم ميرزا أحمد مدرس اليزدي الذي كان مدرّساً معروفاً في شرح اللمعة والقوانين بمدرسة نوآب، وبعد أن أنهيت دراسة اللمعة، حضرت درس المكاسب والرسائل عند المرحوم الحاج آية الله الشيخ هاشم القزويني (الذي كان من تلامذة المرحوم ميرزا الاصفهاني وكان من أهل رياضة النفس ومدرساً من الطراز الأول في مشهد، ومحترماً فهماً معروفاً، ورجلاً شريفاً وبصيراً لدى خواص مشهد وبالأخص لدى أهل العلم)، لقد كان عالماً جامعاً حسن البيان بحيث أنني لم أر مثله في حسن البيان لا في النجف ولا في قم رغم حضوري أغلب الدروس هناك.

لقد قرأت عنده القسم الأعظم من (الرسائل والمكاسب والكفاية)، وعندما أقول القسم الأعظم، لأنّي درست ما بقي منه عند والدي، لذا يجب أن أقول: إنّ لدعم والدي النصيب الأوفر في تقدّمي الدراسي، فبلغت فترة دراستي منذ اللحظة الأولى في طلبي العلم حتى شروعي بحث الخارج خمس سنوات ونصف أي أنني أنهيت السطوح في خمس سنوات ونصف.

وشرعت في حضور بحث الخارج عند المرحوم آية الله العظمى الميلاني (ره)، وقد كان عالماً محقّقاً ومن مراجع مشهد، فحضرت درسه في الاصول لمدة سنة، والفقه سنتان ونصف حتى أواخر عام ١٣٣٧ هـ. ش (١٩٥٨) عندها توجّهت الى قم.

ولا يخفى أن أذكر أنّني حضرت بحث الخارج فترة عند آية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني أي أنّه درّس الخارج في الاصول بإصرار منّا، وكان بحثه واسعاً بحيث ينقل جميع الآراء ثم يبدأ بالرد عليها.

وحضرت في مشهد درساً آخر أيضاً وهو درس الفلسفة عند آية الله الميرزا جواد الطهراني، وكانت طريقته في التدريس كالتالي: كان يدرّس كتاب المنظومة وينقل مطالب المرحوم الحاج ملا هادي السبزواري ثم يفنّدها، فكان درسه في الحقيقة ردّاً على المنظومة، إلى أن قال لي أحد الأصدقاء الذي درس الفلسفة في قم: إنّ هذا ليس بصحيح وهو أن تحضر درس المنظومة عند الميرزا جواد وهو يرّد على المنظومة، لأنك بهذه الطريقة لا يمكنك تعلّم مفاهيم الحكمة، لذا يحسن ان تحضر عند من يعتقد بالحكمة، فقبلت كلامه هذا، وحضرت عند شخص باسم "الشيخ رضا ايسي" في مشهد، وكان عالماً وفاضلاً وحكيماً معتقداً بالحكمة كثيراً، فشرعت في درس المنظومة عنده، فكان يدرّس هذه المباحث برؤية معتقدة بالحكمة تماماً.

ثم ذهبت الى النجف وحضرت دروس الآيات الحكيم والخوئي والشاهرودي والميرزا باقر الزنجاني والمرحوم ميرزا حسن اليزدي والسيد يحيى اليزدي واي درس وجد في أي مكان، لكن من بين كل هذه الدروس، ارتحت كثيراً لدرس آية الله الحكيم وذلك لإسلوبه السلس وآرائه الفقهية المتقنة، والآخر درس آية الله ميرزا حسن البجنوردي الذي كان يدرّس في مسجد الطوسي، فارتحت لدرسه كثيراً. فقررت البقاء في النجف. كتبت رسالة الى والدي أطلب منه الموافقة على ذلك، لكن والدي لم يوافق، لهذا رجعت الى مشهد. وبعد فترة توجهت الى قم، وهناك قررت الاطلاع على جميع الدروس حتى أحضر الدرس الذي يعجبني، فحضرت درس الإمام ومن بعده درس آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري، والآخر درس آية الله العظمى البروجردي، ومن بين كل تلك الدروس كنت أشارك في درس الاصول للإمام بصورة مستمرة، واستفدت قليلاً في الفلسفة من بحوث الطباطبائي في الاسفار والشفاء".

وقد حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد استاذه آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري عام ١٩٧٤ بعد حضوره البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً.

مؤلفاته:

اشتغل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) بالتأليف منذ عام ١٩٦٣م، وله من المؤلفات بعضها غير مطبوع، نذكر منها:

ـ كتاب الجهاد (بحث الخارج لسماحته).

ـ من أعماق الصلاة.

ـ الاستفتاءات (٢ جلد).

ـ قيادة للإمام الصادق (ع).

ـ الإيمان.

ـ التوحيد.

ـ النبوة.

ـ الولاية.

ـ الإمامة.

ـ عنصر الجهاد في حياة الأئمة (ع).

ـ بحث في الفكر الإسلامي.

ـ تفسير القرآن.

ـ آلام الإمام علي (ع) وآلامنا.

ـ معرفة الإمام علي (ع).

ـ القرآن والعترة.

ـ بحث في الصبر.

ـ دروس في معرفة الإسلام.

ـ دروس في الفكر الإسلامي.

ـ دروس في العقائد.

- دروس في القرآن.
- دروس في الحديث.
- خصائص الإنسان المسلم.
- الهجرة.
- سؤال وجواب (٥ مجلدات).
- أربعة كتب رجالية رئيسية.
- الحكومة في الإسلام.
- دروس في الأخلاق.
- قبس من نهج البلاغة.
- التوحيد.
- الشخصية السياسية للإمام الرضا (ع).
- الخطوط العامة للفكر الإسلامي في القرآن.
- بحث في الثأر.
- دور المسلمين في ثورة الهند.
- الفن عند قائد الثورة.
- الفن الثامن.
- سيرة الإمام السجاد (ع).
- الفهم الصحيح للإسلام.
- ترجمة تفسير "في ظلال القرآن" للسيد قطب.
- ترجمة كتاب "صلح الإمام الحسن (ع)".
- ترجمة كتاب "المستقبل لهذا الدين".

ـ ترجمة كتاب "حكم ضد الحضارة الغربية".

والجدير ذكره أن سماحة السيد (حفظه الله) يجيد اللغات التالية:

ـ العربية.

ـ الانجليزية.

ـ التركية.

علماً أن له إلماماً بالشعر والأدب.

جهاده

عاش سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي(دام ظله العالي) طوال حياته المباركة إما مجاهداً بالقلم والبيان أو بالسلاح خصوصاً حينما بدأ الإمام الراحل العظيم (رض) ثورته الإسلامية الكبرى عام ١٣٤١ هـ . ش (١٩٦٢)، فلم يتوان هذا المجاهد الشجاع لحظة واحدة في السعي والجهاد، وقضى ثلاث سنوات من عمره ما بين الأعوام (١٩٦٣ ـ ١٩٧٨م) في سجون الشاه وقريب عام في المنفى. وإليك جوانب من حياته الجهادية كما ينقلها سماحته: "أمّا حول دخولي ساحة الجهاد والمعترك السياسي، فبين عامي (١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م) سمعت أنّ المرحوم نواب صفوي قد جاء الى مشهد، وكان شيء خفي يجذبني اليه، وكنت اوّد رؤيته كثيراً، إلى أن أخبرنا أنّ نوّاب ينوي المجيء الى مدرسة سليمان خان والتي كنت أحد طلابها، ويعتبر يوم مجيء نوّاب إلى مدرسة سليمان خان من الأيام التي لا تُنسى في حياتي.

فعندما دخل نواب صفوي المدرسة مع بعض أعضاء منظمة (فدائيو الإسلام) الذين كانوا واضعين قبعات خاصة على رؤوسهم، بدأ بإلقاء خطاب قوي وهو قائم، وكان مضمون خطابه هو إحياء الإسلام وإقامة حكومة إسلامية، وشنّ هجوماً عنيفاً ـ في خطابه ـ على الشاه والانجليز، واتّهم مسؤولي البلاد بالكذب وقال: إنّ هؤلاء المسؤولين ليسوا بمسلمين.

إنّني كنت أسمع بأذنيّ هاتين هذه الأقوال من لسان المرحوم نوّاب، فوقع كلامه على قلبي، وتمنّيت أنّ ألازمه دوماً. وأعلن هناك أنّ نواب يتحرك غداً من المهدية باتجاه مدرسة نوّاب، وفي اليوم الثاني تحرّك في حشد من المهدية باتجاه المدرسة المذكورة آنفاً، وفي الطريق كان يخاطب الناس بصوت عال ويردّد: "أخي المسلم الغيور، يجب أن يحكم الإسلام" إلى أن دخل المدرسة،

وهناك ألقى خطاباً مفصّلاً ومثيراً. وبعد انتهاء الخطاب أقترح عليه إقامة صلاة الجماعة، فوافق على ذلك، وصلّينا الجماعة بإمامته، ثم غادر مشهد، ولم نعلم عنه شيئاً بعد ذلك اليوم إلى أن بلغنا نبأ استشهاده، فغضبنا لذلك كثيراً وبدأنا نردّد شعارات ونشتم الشاه، والنقطة الملفتة للنظر هي أنّ المرحوم آية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني كان العالم الوحيد في مشهد ـ نظراً الى همّته العالية ـ الذي أبدى ردّة فعل تجاه استشهاد المرحوم نوّاب ورفاقه، وانتقد في درسه نظام الشاه بشدة وأبدى تأثره وحزنه من استشهادهم وقال: إنّ بلادنا وصلت بها الحالة إلى درجة بحيث يقتل فيها ابن رسول الله (ص) لا لشيء سوى قوله الحق.

فكان نواب أول من أوقد شرارة نهضة إسلامية في نفسي ذاك الزمان، ولا يختلجني شك أنّ نواب هو أوّل من أوقد هذه الشعلة في نفوسنا، ولهذا أصبح تقليد المرحوم نوّاب سبباً لبدء أوّل تحرّك جهادي عام ١٣٣٤ أو ١٣٣٥ هـ.ش (١٩٥٥ أو ١٩٥٦م) وكان تحرّكنا الجهادي بهذه الصورة وهي حينما بُعث شخص باسم (فَرح) محافظاً لمدينة مشهد، وكان هذا الشخص لا يحترم أيّاً من المظاهر والضوابط الإسلامية، ومن جملتها إنّه كان من المقرر رسمياً أن تعطّل السينما في مشهد شهري محرم وصفر، ففي البداية أعلن عن تعطيل السينما الى اليوم الرابع عشر من محرم، لكن بعد أن ارتفعت أصوات الاحتجاج، مدّدها الى العشرين من محرم؛ لهذا السبب عقدنا جلسة ـ وكنا عدة أفراد ـ وكتبنا إعلاناً حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأرسلناه عن طريق البريد الى أماكن متعددة".

جهاده من عام ١٩٤١ هـ. ش (١٩٦٢) فما بعد

لقد نهضت الحوزة العلمية بقم وثار مركز العلم والتقوى والجهاد في عام ١٩٤١ هـ. ش (١٩٦٢) بنداء من إمام الأمة (رض) ضد الشاه. فكان العلماء والطلبة يوصّلون نداءات وتوجيهات الإمام (رض) وسائر المراجع الى أقصى مناطق إيران بكل إخلاص وشجاعة، وكانت إعلاناتهم تطبع وتوزّع بمساندة جميع القوى الشعبية والمؤمنة، وانتقلت هذه الثورة الى سائر الحوزات العلمية والمجاميع الدينية وأهمّها حوزة مشهد العظيمة والصامدة.

وكان لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) دور بنّاء وعظيم في هذا المجال، فإلى جانب نشاطاته في قم، وّثق علاقاته بالعلماء والطلبة في مشهد وسعى ـ مستعيناً بنشاط سائر علماء خراسان ـ في تجهيز طلبة العلوم الدينية بصورة أفضل، فكانت نشاطاته مؤثرة ومبهرة للعين بحيث

أنّه بُعث في عام ١٣٤٢ هـ . ش (١٩٦٣) من قبل الإمام الى مشهد لإيصال ثلاث نداءات حول شهر محرم المصيري الذي وقعت فيه انتفاضة ١٥ خرداد. النداء الأول كان موجّهاً الى العلماء والخطباء ورؤساء الهيئات الدينية حول التهجّم على اسرائيل وقضية الفيضية، والنداءان الثاني والثالث كانا إلى المرحوم آية الله العظمى الميلاني (ره) وأحد علماء مشهد حول بدء الكفاح العلني من السابع من محرم.

وقد تمّ إنجاز هذه المسؤولية بالصورة المطلوبة، وأدّت هذه النداءات الثلاث الى تشديد الكفاح في محافظة خراسان.

وكان سماحته اثناء سفره ينقل إلى أبناء الشعب ـ في المدن التي يمر عليها في طريقه ومن على المنبر ـ جوانب من هذه النداءات، فاستطاع بعمله هذا نثر بذور الثورة في كل مكان، ثم قرّر سماحته مع جمع من زملائه الملتزمين السفر الى مختلف مدن المحافظة والبدء من اليوم السابع من محرم تلك السنة ـ حسب البرنامج الذي أعدّه الإمام ـ بشرح القضايا الراهنة والأوضاع السياسية والاجتماعية وفاجعة الفيضية والخطط السرية للنظام؛ لأن الارضية كانت مهيّئة لثورة جماهيرية ضد نظام الطاغوت وذلك بعد قضية مجالس المدن والمحافظات وقضايا الاستفتاء الشعبي المزّور للنظام ومحاربته للإسلام والعلماء وخلقه فاجعة المدرسة الفيضية وكذا الحداد العام في نوروز ١٣٤٢ هـ . ش (١٩٦٣).

واستغّل الإمام الراحل (ره) والعلماء محرم تلك السنة على أفضل صورة، ووضعت البرامج لتبيين الأمور بشكل مجمل من الأوّل الى السادس من محرم، ثم البدء في اليوم السابع ببيان المطالب الرئيسية والحقائق بكل صراحة للشعب ليكشف عن وجه الشاه الكريه من تحت غطاء الاصلاحات.

وكان نصيب سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله العالي) مدينة بيرجند التي كانت مركز قوة للنظام وخاضعة لسيطرته، وكما يصطلحون عليها (إقطاعية أسد الله علم) رئيس الوزراء آنذاك.

رقا آية الله العظمى الخامنئي المنبر في بيرجند من اليوم الثالث من المحرم، وأشعل فتيل الثورة وذلك ببيان القضية لأبناء الشعب، وفي السابع من المحرم ـ حيث شارك جمع غفير في المجلس ـ بدأ ببيان مثير وجذّاب لفاجعة الفيضية، فبكى الناس كثيراً.

يقول سماحته عن تلك الأيام:

″في ذلك اليوم أطال الخطيب الأول بيانه وتأخّر عن النزول من المنبر، فلم يبق لي غير نصف ساعة، وعندما بدأت الموضوع كنت ارتعش من شدة الإثارة وإن لم أخف مطلقاً، وكانت أحوال الناس تؤثّر بي أيضاً، كان الناس يبكون بصورة عجيبة، وعندما نزلت من المنبر أحاطوا بي كي لا اعتقل″.

فكان لهذا المنبر صدى عظيم في المدينة، وفي صباح اليوم التالي حضر جمع غفير في مجلس آخر أقيم في منزل أحد الأشخاص، وهناك أيضاً طرحت قضايا الساحة″.

يُضيف سماحته:

″كان في بيرجند عالم شهير اسمه تهامي، قال لي ذلك: مع إنني الأكثر اطلاعاً على الأمور في هذه المدينة، لكنّي لم أكن أعلم بهذه القضايا، ولولاك لما صدّقت هذه القضايا، وإنني لم أبك في أيّ من الحوادث بهذه الصورة″.

وانقلبت الأوضاع في مدينة بيرجند في هذين اليومين بشدة وأصبح الناس على استعداد تام. وفي صباح التاسع من محرم ارتقى سماحته المنبر وألقى خطاباً حماسياً أقلق السلطات بشدة مما اضطرت إلى اعتقاله، رغم أنّ العلماء لا يعتقلون عادة في يومي التاسع والعاشر من محرم، وحجز سماحته يومين في بيرجند ثم نُقل الى مشهد وسُلّمَ للساواك. وكان لهذا الاعتقال الأثر الكبير في يقظة الناس.

وقد كانت لهذه النشاطات والنداءات أكبر الآثار بحيث احتلت مشهد في محرم تلك السنة المكانة الثانية بعد طهران في زعزعة أركان النظام، ولهذا فقد تعامل النظام مع سماحته بعنف ووحشية لم يسبق أن عومل العلماء بهذا الشكل من قبل، أي أنّه سُلّم في البداية للساواك، ثم نُقل الى سجن خرب في القلعة ليُحرم حتى من الوسائل الاوّلية في السجن، وهدّدوه بحلق لحيته بالموسى، ثم غيّروا رأيهم فقصّروها بماكينة حلاقة.

يقول سماحته حول هذا الموضوع:

″لم يكن السجن سيّئاً، كان تجربة جديدة وعالماً آخر مع الساواك، ومع التحقيقات والدعاوى والأوقات المريرة والإهانات الشديدة، وخلاصة القول مع آلام الكفاح″.

وبعد اطلاق سراحه، اجتمع بزملائه من جديد ليتّم تقييم الأحداث والنشاطات السابقة، فقرّروا أن يذهبوا الى مختلف مدن البلاد مرة أخرى لفضح جرائم النظام وتوسيع رقعة الثورة. يقول سماحته:

″عقدنا جلسة وقررنا مع الزملاء ــ هذه المرة ببرنامج ومخطّط دقيق ــ أن يذهب كل واحد منا الى نقطة من البلاد ليكشف الحقائق للشعب. كانت المراقبة شديدة وأجهزة النظام على استعداد لقمع الشعب بشدة، وقد ادّت جرائم النظام الى تراجع البعض وإن كانت قد دعت البعض الآخر الى مقاومة أكثر وجهاد أكبر″.

ففي مثل هذه الأوضاع، كانت صرخة العلماء هي الصرخة الوحيدة التي تدعو أبناء الشعب الى المقاومة والجهاد، وكما يقول سماحة القائد (دام ظله العالي):

″لقد تواجد طلبة الإمام الخميني في جميع المدن والقرى الصغيرة والنائية وفي أي مكان يرزح تحت وطأة ظلم الشاه وأياديه وتحت سيطرة أصحاب المال والنفوذ المتسلّطين على أموال وأعراض وعقيدة وإيمان أبناء الشعب، وكشفوا الحقائق للشعب دون أدنى خوف ووجل من الاعتقال والتعذيب″.

لقد كانت هذه السفرات والتحركات الجماعية خصوصاً بعد انتفاضة ١٥ خرداد وبعد اعتقال الإمام الراحل (ره) قيّمة جداً، واتسعت هذه التحركات لتشمل أكثر المدن وبعض القرى بصورة أرعبت النظام، ولهذا كانت ردّة فعل النظام بالمقابل عنيفة جداً.

وقد صادف شهر رمضان ١٣٤٢هـ . ش (١٩٦٣) شهر بهمن وذكرى مرور عام على الاستفتاء الشعبي المزوّر، وكان الإمام (ره) محاصراً فلم يتمكّن من وضع برنامج لشهر رمضان، لكن رغم غياب الإمام (ره) إلاّ أنّ المراجع والعلماء وبالخصوص طلبة الإمام المقرّبين والمؤمنين قد تمكّنوا من مواصلة العمل وإبقاء مشعل الجهاد وضّاءاً، وانتشر طلبة وفضلاء الحوزة شهر رمضان في أنحاء البلاد وبدأوا بتوعية الشعب وفضح النظام.

وبدأ سماحته (دام ظله العالي) وزملائه نشاطهم وتحركّهم، يقول سماحته حول هذه القضية:

″عندما تحرّكنا من قم في باص وكنا ثلاثين طالباً للعلم، وكانت مستويات الطلبة الجالسين في الباص مختلفة، فكانوا ينزلون من الباص الواحد تلو الآخر في الطريق، وكنت آخر من يجب عليه النزول في كرمان″.

وفي كرمان شرع سماحته بإلقاء الخطب والاجتماع بالعلماء والطلبة والمجاهدين والتباحث معهم لمدة ثلاثة أيام، ثم توّجه بالسيارة الى زاهدان، وهناك ارتقى المنبر في المسجد الجامع، فلقي استقبالاً حاراً من الناس.

وفي السادس من بهمن بدت خطاباته أكثر صراحة، الى أن بلغ اليوم الخامس عشر من رمضان ذكرى مولد الإمام الحسن المجتبى (ع)، فألقى كلمة قوية ومثيرة بحيث لم ير الساواك بـدّاً سـوى اعتقاله ليلة السادس عشر من رمضان ونقله بالطائرة الى طهران، فاحتجز ليلة في معسكر سـلطنت آباد ثم سُلّم في اليوم التالي لسجن قزل قلعة المشهور حيث يمارس فيـه أبـشع أنـواع التعـذيب. فقضى شهرين بين سجن انفرادي وإهانـات شـديدة وتهديـد بالقتـل والتعـذيب البـشع وسـائر المصاعب. ومع ذلك كان أوّل عمل أقدم عليه هذا العالم المجاهد الشجاع بعد إطلاق سراحه هـو الذهاب لمقابلة الإمام (ره) في منزله الواقع في منطقة القيطرية والـذي كـان فـي الحقيقـة سـجناً محترماً، وافلح في مقابلة الإمام (ره) برفقة الشهيد الـسيد مـصطفى الخمينـي، وبقـي ربـع سـاعة بمحضر الإمام (ره)، وعلى حدّ قوله:

"لقد أذهب الإمام (ره) التعب عن جسمي، وبكيت من شدة شوقي لرؤية الإمام، فلاطفني الإمام كثيراً، وقلت لسماحته: لم نستفد من شهر رمضان بالصورة المطلوبة نظراً لغيابك، لذا يجـب علينـا التفكير في محرم القادم من الآن".

تشكيل خلايا سرية

ومن أجل ذلك عقد سماحة آية الله العظمى الخامنئي(دام ظله العالي) مـع عـدد مـن العلمـاء المجاهدين السائرين على خـط الإمـام (ره) كآيـة الله المـشكيني، وآيـة الله الـشهيد القدوسـي، والمرحوم آية الله ربّاني الأملشي، والمرحوم آية الله رباني الشيرازي، والشيخ الهاشمي الرفسنجاني، وآية الله مصباح اليزدي، وآية الله أميني النجف آبادي وغيرهم، عقدوا جلسة في قم ناقشوا خلالها قضية تشكيل خلايا سّرية منظّمة، وكان الهدف منها أن تكون مقدمة لوضع الخطط وتنظيم نشاطات الحوزة العلمية بقم وكذا للسير على نهج الإمام (ره)، فبدأت هذه الخلايا بمباشرة عملها في سرية تامّة بعد أن وضع لها ميثاق كما وقُرِّر لها حق الانتماء، وانتخب آية الله مصباح اليـزدي سـكرتيراً للجلسات، فكان عليه كتابة محضر الجلسات وكذا الميثاق وسائر المطالب بخط يشبه كتابة الأدعية في القديم، بحيث لا يمكن لأحد غيره قراءتها، ولو وقعت في أيدي الساواك تـصوّروا أنهـا مـن الأدعية والطلاسم القديمة.

لكن في عام ١٣٤٤ هـ. ش (١٩٦٥) كشفت هذه الخلايا وذلك بعد اعتقال احد الاعضاء لسبب آخر، فعثر الساواك على الميثاق في منزله، وتمّ تعذيبه، واعتقل البعض وفّر الآخرون ومنهم آية الله

العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) والشيخ الهاشمي الرفسنجاني وآية الله مصباح الى طهران، واختفى سماحة القائد (دام ظله العالي) عن عيون الساواك عاماً تقريباً وعاش مع الشيخ الهاشمي في منزل معاً.

وكان آية الله العظمى الخامنئي(مدّ ظله) قد فرّ من مشهد قبل فترة بسبب ترجمته كتاب (المستقبل لهذا الدين) وذلك لما يحتويه هذا الكتاب وبالخصوص المقدمة والحواشي بحيث اقلقت الساواك وأغضبته كثيراً، فصودر الكتاب واعتقل اثنان من مسؤولي المطبعة، لكن الكتاب طُبع ووزّع عن طريق آخر ممّا جعل الساواك يغضب أكثر، ويصّر على مطاردته واعتقاله خصوصاً بعد كشف خلايا التنظيم في قم.

واعتقل الشهيد آية الله القدوسي في تلك الأيام ولكن اطلق سراحه بعد التحقيق معه، فاستطاع أن يعرف اثناء التحقيق أن الساواك قد كشف قضية الخلايا، لهذا أخبر ـ بعد إطلاق سراحه ـ الشيخ الهاشمي بالقضية، فعقدت جلسة رباعية من (السيد الخامنئي والهاشمي والقدوسي وأميني النجف آبادي) في منزل الشهيد باهنر، تم فيها مناقشة القضايا وقرّروا أن لا يظهر أحد منهم في الملأ العام، وأن يأخذوا حذرهم، ولا يذهب سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مدّ ظله) الى مشهد في هذه الظروف.

وفي أواخر عام ١٣٤٥ هـ ق (١٩٦٦) تسقط حدّة القضية بإطلاق سراح عدد من المعتقلين، ولهذا سافر سماحته الى مشهد للزيارة، وطبيعي ان السفر لم يتلّخص في الزيارة فقط بل كان عليه القيام بوظائف أخرى، لذا عندما علم الساواك بمعاودته النشاط من جديد اعتقله في أوائل عام ١٣٤٦ هـ ش (١٩٦٧) مرة أخرى بذريعة كتاب (المستقبل لهذا الدين)، لكنّه بتأييد من الله تمكّن من التحايل على الساواك والصمود أمام الضغوط والتعذيب، ولم يتمكن الساواك من الحصول على أية معلومات منه.

لجنة العلماء للاغاثة

مكث سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)ـ بعد إطلاق سراحه ـ هذه المرة في مشهد بدل من الذهاب الى قم أو طهران، وانشغل بالتدريس والنشاطات العلمية. فوضع درساً لتفسير القرآن الكريم خاص بطلبة العلوم الدينية ثم درساً آخر للجامعيين والشباب، قام خلالهما بتبليغ وتعليم الإسلام الثوري، فتحول درسه الى قاعدة للجهاد والنشاطات الثورية ومركز للارتباط

بالثوريين ومقر لتوعية وإيقاظ الشعب.وكان في الوقت نفسه ستاراً لمعرفة الملتزمين والثوريين والارتباط بهم ومحوراً للتحركات الشعبية والإسلامية.

ففي الزلزال المدمّر الذي وقع في منطقة فردوس وكاخك وكناباد والذي ترك وراءه خسائر بشرية ومادية فادحة، جمع ونظم سماحته مجموعة من طلبة العلوم الدينية الثوريين بمشهد، وبعد دعم معنوي من علماء مشهد ودعم مادي وخدماتي من أهل البازار الثوريين والملتزمين توّجه بهم الى فردوس، وشكّل لجنة علمائية للاغاثة.

يقول سماحته حول هذا الموضوع:

"رأيت أنّه يجب تربية جمع من الطلبة يؤمنون بالجهاد من أعماق قلوبهم ويبذلون كل ما في وسعهم في هذا الطريق،لهذا بدأنا العمل ووضعنا برنامجاً مع الطلبة، وعندما وقع الزلزال، انتهزنا هذه الفرصة ـ انطلاقاً من تفكيرنا هذا ـ واتّصلنا ببعض الاخوة وعرضنا عليهم قصدنا في الذهاب الى فردوس، فحظيت هذه الخطوة بتأييد البعض، فاجتمعنا في سبعين الى ثمانين رجلاً بمن فيهم الشيخ الطبسي والشهيد هاشمي نجاد وجمع من طلبة العلوم الدينية وأهل البازار ، وتحركنا في خمسة عشر الى عشرين سيارة باتجاه منطقة الزلزال، وعندما شاهدَنا آية الله الحاج الشيخ علي مرواريد ـ الذي كان قد حضر الى المنطقة مع جمع من الناس ـ وشاهد كيف انّنا رتّبنا الأوضاع بهذه الصورة هناك، أخذته العبرة من ذلك ....

وفي الأيام الأولى أي بين عشرة الى خمسة عشر يوماً من تواجدنا هناك، اشتبه الناس بين اسمي واسم الإمام الخميني، فكانوا ينادون بأن الإمام الخميني جاء الى هنا، وبدأت تتوافد مجموعات من القرى والمناطق البعيدة لرؤية السيد الخميني. وتبيّن لنا هناك أن السيد الخميني هو للجميع، ولسنا الوحيدين الذين نحبّه، وكان اسم الخميني اسماً محبوباً لدى الجميع في قرى تلك المنطقة بل حتى في القرى النائية. ولكن في نهاية الأمر عرفني الناس من أنا.

لقد كان شيئاً جميلاً بحيث أربك النظام، وكانت وحدة من قوات الدرك مستقرة هناك، حاولت إخراجنا من المنطقة بالقوة، هدّدونا وقالوا: إن لم تذهبوا، فسوف نخرجكم بالقوة من هنا، قلنا: إننا لن نذهب، أيّها الزملاء لا تهابوهم، وقلت: يجب علينا أنْ لا نخاف لأنه لا معنى للخوف ووضعنا هذا وذلك لأنّنا جئنا هنا لمساعدة الناس، وإن جميع إمكانات الناس في تصرّفنا، والنظام البهلوي لا يملك شيئاً، ولو ملك شيئاً لما أعطاه للناس.

وبالفعل لم تتمكن قوات الطاغوت من المقاومة ورجعوا من حيث أتوا، وواصلنا عملنا″.

هذه النشاطات في مجال العلم والتدريس والجهاد وخدمة الناس كلها جعلت من سماحة آية الله العظمى الخامنئي(دام ظله العالي) محوراً للجهاد في مشهد بالتدريج، يُتّصل به من جميع مناطق إيران، وهو بدوره كان على ارتباط بسائر المناطق، لذا كان الساواك يبدي حساسية شديدة تجاهه، فعُطّل درسه في التفسير عدة مرآت، لكن سماحته يشرع في مكان آخر وبشكل آخر، ممّا يضطر الساواك من جديد إلى منعه مرة أخرى، فكان لهذه النشاطات الأثر الكبير على نفوس الشعب وفضح الجهاز المتجبّر، وكان يحاصر منزله أحياناً ـ وإن كان منزله مراقباً في أغلب الأوقات لمعرفة المتردّدين عليه ـ ولا يسمح لأحد أن يلتقي به.

لذا ذاع صيته في الفضل والكمال والشجاعة في أقصى مناطق إيران، وكثرت عليه الدعوات من أكثر المدن في إيران كاصفهان وكرمان ويزد و.... الى جانب طهران لإلقاء الخطابات والمحاضرات في مجالسهم، فما كان من سماحته سوى استغلال هذه الفرصة لتبيين أفكار الإسلام الثورية وبيان الحقائق وقضايا الساعة ولزوم الجهاد والثورة.

وما زالت محاضراته في الجمعيات الإسلامية والجامعيين والهيئات الدينية النشطة كهيئة أنصار الحسين (ع) بطهران باقية في الأذهان، ومن جملتها محاضرات شهر رمضان بمدرسة الشيخ عبد الحسين في بازار طهران عام ١٣٤٨ هـ. ش (١٩٦٩) تحت عنوان ″شروط وأركان الثورة″.

وكان الرأي السائد آنذاك هو أن تشديد الجهاد المسلح مفيد وذو تأثير كبير، وكان يطلق على جهاد العلماء حتى تلك الفترة عنوان (نهضة العلماء)، ولم يقال ثورة، لكن سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) تحدّث خلال هذه المحاضرات في عشرين يوماً ونيفاً عن الثورة بكل صراحة.

وليس المحاضرات وحدها، بل كان للكتب التي ترجمها أو ألفّها سماحته الأثر الكبير على احياء الروح والأفكار الثورية.

فكان لكتب (صلح الإمام الحسين (ع) ـ المستقبل لهذا الدين ودور المسلمين في نهضة الهند) وما شابهها الدور الكبير في تربية الشباب وإعدادهم للثورة.

الاعتقال من جديد

اثر رحيل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم عـام ١٣٤٩ هــ . ش (١٩٧٠)، بـدأ سـماحته الترويج لخط الإمام ومرجعيته وإعلان الوفاء لقائد الثورة الإسلامية وذلـك بعـد أن رأى الأجـواء مناسبة لذلك، فاعتُقل مرة أخرى، وكان لهذا الاعتقال صدى واسعاً في أوساط طلبة العلوم الدينيـة بمشهد وتأثيراً في الحوزة مّما ساعد على تنمية وترسيخ الأفكار الثورية في نفـوس الطـلاب، لأن الأعوام ما بين ١٣٤٧ ــ ١٣٥٠ هـ . ش (١٩٦٨ ــ ١٩٧١) كانت أعوام البناء الثقافي الثوري السلمي. وكان المجاهدون في هذه الأعوام يتعرّفون على الإسلام الثوري، وطبيعي أن يزداد التفاف النـاس خصوصاً الشباب حول العلماء المجاهدين. فاستغل العلماء بدورهم هـذه الفرصـة المتاحـة لهـم عارضين العلوم والمعارف الإسلامية الأصيلة عليهم سواء بالتبليغ على المنابر أو بالدروس الخاصة أو بجلسات البحث والنقاش الحرّ، أو بنشر الكتب والكراسات الضرورية. ويطلق سـماحة آيـة الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) على هذه الفترة بـ (أعوام النشاطات السرّية).

وكان سماحته منهمكاً بتربية الكوادر وتنظيم العناصر الموثوقة والارتبـاط بالجماعـات النـشطة والمجاهدة، ولتسهيل هذا العمل، قَبِل التدريس وإمامة الجماعة أيضاً.

فشرع بتدريس التفسير في مسجد (صدّيقيها) أو المعروف بمسجد الأتـراك الواقـع فـي بـازار مشهد، واضطر بعد فترة الى نقل الدرس الى مدرسة ميرزا جعفـر نظـراً لكثـرة الحـضور وضـيق المسجد، وكان يشارك في درس التفسير طلبة العلوم الدينية وجمع من المؤمنين والمطلّعين علـى المسائل الدينية في مشهد. ولكن الدرس قد توقّف لفترة مؤقتة اثـر اعتقالـه عـام ١٣٤٩ هــ . ش (١٩٧٠). واستمرت فترة الاعتقال هذه المرة أربعة أشهر وعدة أيّام.

عاود سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) نشاطه بعد إطلاق سراحه مرة أخـرى، فمن جملة نشاطاته هي إلقاء محاضرات في ليلتي التاسع والعاشر من محرم في الجمعية الإسلامية للمهندسين بطهران حول حديث (من رأى سلطاناً جائراً...)، فكانـت لهـذه المحاضـرات الثوريـة والحماسية آثارها على نفوس الناس. إثر ذلك تتصّل به الجماعات السرّية المسلحة ومنها منظمـة (مجاهدو الشعب) الأوائل.

أما حول ارتباطه بهذه الجماعات المسلحة، ففي عام ١٣٥٠هـ ش (١٩٧١) وبعد الانفجار الذي وقع في أعمدة الكهرباء اثناء الاحتفالات بمرور ٢٥٠٠ عاماً على الظلم الملكـي، اعتقـل سـماحته وعُرّض لأشد أنواع التعذيب، وسجن في زنزانة مظلمة رطبة، لكن رغم كل التعذيب الذي تعرض

له إلاّ أن الساواك واجه مقاومة بطولية وأسطورية من هذا العالم الشجاع الأبيّ، ولـم يـتمكن مـن الحصول على شيء منه، فاضطر إلى إطلاق سراحه بعد خمسين يوماً ونيّفاً من احتجازه.

وعاود نشاطه هذه المرة أيضاً، وأضيف مسجد الإمام الحسن (ع) ـ والذي كان آنذاك مـسجداً صغيراً ـ الى قواعد الثورة هذه المرة، حيث بدأ سماحته وبإلحاح جمع من الزملاء بتدريس تفسير القرآن وإقامة الجماعة هناك، وبهذا العمل جمع سماحته بين العمل الـسري والمحـدود والعمـل العلني والمباشر مع الجماهير عن طريق المسجد.

وبعد فترة طُلب من سماحته أن يؤمّ الجماعة في مسجد (كرامت) بالقرب من حديقـة نـادري بمشهد والذي يعتبر من النقاط المزدحمة والحـساّسة فـي المدينـة، ونظـراً الـى كثـرة الحـضور والازدحام الجماهيري الكبير، فقد عطّل المسجد من قبل الساواك فترة من الزمن.

وقد أثارت هذه النشاطات اعجاب الكثير وبالخصوص الشهيدين المطهري وباهنر حيث أبدا ـ في سفرهما الى مشهد ـ فرحتهما وتقديرهما لهذه البرامج.

وكان المرحوم آية الله الطالقاني يصرح ويقول: إنّ السيد الخامنئي هو أمل المـستقبل، فعنـدما تذهبون الى مشهد، فاذهبوا للقائه حتماً.

وهذه النشاطات جعلت الساواك يضعه تحت الرقابة الخاصة، فإمّا يـتم إحـضاره للتحقيـق أو يحاصر منزله ويمنع الناس من التردّد عليه أو تعطل دروسه بالقوة واحداً تلو الآخر، إلى أن اعتقـل في عام ١٣٥٣ هـ . ش (١٩٧٣) ونُقل الى طهران وحبس في سجون الساواك المخيفة أي في لجنة مكافحة التخريب، واستمرت هذه الفترة من السجن حدود شهرين، قضاها بين الزنزانات الانفرادية أو المكونّة من اثنين أو ثلاثة مع التعذيب الشديد.

يقول الشهيد رجائي حول هذا الموضوع: "في تلك الـسنة التـي قـضيتها فـي لجنـة مكافحـة التخريب (عام ١٣٥٣) هـش (١٩٧٤) ـ والتي كانت جهنماً حقيقيـةً ـ تـسمع فـي هـذه اللجنـة الصياح والأنين من الصباح الى الليل وبالعكس، فكانت مصداقاً للآيـة ﴿ثـم لا يمـوت فيهـا ولا يحيى﴾، فالذين كانوا هناك لم يكونوا أمواتاً ولا أحياءاً، لأنهم كانوا يضربون حتـى المـوت، ثـم يداوون بعض الشيء حتى تتحسن صحّتهم تقريباً ثم يُعيدونهم إلى التعذيب مـرة أخـرى. وكـانوا يعذّبون الأشخاص في لجنة مكافحة التخريب بشتّى أنواع التعذيب.

كنت في الزنزانة رقم ١٨ يأخذوني منها الى المحكمة، وكان السيد الخامنئي في الزنزانـة رقـم ٢٠، وكنا نتبادل الأخبار بطريقة خاصة تعلّمناها في السجن تشبه طريقة إرسـال الأخبـار بواسـطة

الشفرة. فكنت أعطي الأخبار للزنزانة المجاورة (رقم ١٩)، فيعطيها بدوره للسيد الخامنئي و... وأتذكر جيداً أن الجلاّدين قد آذوه كثيراً لكسر شوكته ولكنه كان مقاوماً وصامداً، يضع قميصه على رأسه بشكل عمامة ويظهر بذلك المظهر أمام الآخرين. لقد قابلته ذات مرة في المرافق وهو فرح ومسرور".

فعلى الرغم من كل الضغوط والتعذيب، إلاّ أن جهاز الساواك الرهيب لم يستطع معرفة أسرار تلميذ الإمام(ره) ولم يتمكن من الحصول على أي دليل ولو صغير ضده لإتمام ملف المحاكمة وإصدار الحكم ضده، لذا وبعد تغيير سياسة أسيادهم الأمريكان ووصول جيمي كارتر إلى سدة الحكم عام ١٣٥٤ هـ . ش (١٩٧٥)، اضطر الساواك إلى إطلاق سراحه، فعاد إلى مشهد واستمر في جهاده المرير ضد نظام الشاه وأجهزته.

وكانت المسؤوليات في هذه المرة أكبر من السابق. فقد فشل تماماً الكفاح المسلح بالاسلوب الذي تبنّته منظمة (مجاهدو الشعب)، مثلما حذّر الإمام عام ١٣٤٩ هـ . ش (١٩٧٠) مبعوث هذه المنظمة، ووقعت انشقاقات في هذه المنظمة وظهرت الأفكار الانحرافية والالتقاطية.

وقد أخذ الغرور والعنجهية النظام إثر توجيهه ضربات الى الفدائيين والشيوعيين، وأصبحت أكثر القوى المجاهدة في حيرة من أمرها وأخذها الشعور بالشك وعدم الثقة بالجماعات الجهادية، وأصيب آخرون باليأس والخمول، وانفصلت القوى الجهادية المؤمنة عن عناصر منظمة (مجاهدو الشعب) في السجن، فأصبحت وظيفة قادة الجهاد في هذه الأجواء المليئة بالإرهاب والرعب والخيانة والالتقاط واليأس والخمول والشك والحيرة صعبة وحسّاسة جداً.

فوجوب توعية الجماهير بمجريات الأحداث بالصورة التي لا يستغلها النظام لصالحه، وإرشاد الناس وتشجيعهم كان أمراً عظيماً يتطلب الكثير من المهارة والحذاقة، وقد تم بفضل الله والقيادة الحكيمة للإمام العزيز (ره) ووعي ودقة أصحاب الإمام ومن جملتهم سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي(دام ظله العالي)، إدارة هذه البرهة الحسّاسة بأحسن وجه ممكن. أي أنه تمّ من جهة تنظيم وانتخاب القوى الإسلامية الأصيلة، كما تمّ إعداد قوة أقوى بكثير من قبل لمواصلة الجهاد ضد الشاه وذلك بعد أن تم نبذ الأفكار الالتقاطية.

ومن جهة أخرى تمّ بيان الهدف الرئيسي من الجهاد للمجاهدين وهو إسقاط النظام دون أية مواجهة مع (مجاهدو الشعب)، وبدل من صرف قواهم لمواجهة هذه العناصر، صرفت في مواجهة العدو الرئيسي أي نظام الشاه، ومن جهة ثالثة تّم بيان الافكار الانحرافية والالتقاطية للمنظمة بكل

مهارة ودقّة دون أن يستغلها النظام لصالحه، وعندما أفاق النظام من غفلته، كان كل شيء قد انتهى وبلغ الجهاد ذروته في الأعوام ٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ. ش (٧٧ ـ ١٩٧٨م). وببلوغ الكفاح ذروته وفضح انحرافات منظمة (مجاهدو الشعب) وشعور العلماء وكذا الشعب بلزوم إيجاد خلايا إسلامية منظمة يترأسها العلماء والمتضلّعين في الفقه والسياسة بدل من أفراد عاديين أو سياسيين فقط، تمّ إيجاد النواة الأولى لخلايا إسلامية منظمة بقيادة الإمام وإشراف العلماء الثوريين في مشهد. يقول سماحته حول هذه القضية:

"عقدنا جلسة في عام ١٣٥٦ هـ. ش (١٩٧٧) مع اثنين من الأخوة وهما المرحوم آية الله رباني الأملشي والشيخ الموحدي الكرماني، دار الحديث فيها حول أسباب عدم وجود خلايا منظمة للمجاهدين خصوصاً بين صفوف العلماء الذين كانوا يشكّلون النسبة العليا من المجاهدين؟ فاقترح إيجاد خلايا منظمة، وقد قيل في تلك الجلسة أن لو كان السيد البهشتي معنا في الخلايا، كانت عاقبتها على خير".

ومن حسن الصدفة أنّ الشهيد البهشتي والشهيد باهنر كانا بمشهد في تلك الفترة، ولهذا عقدت جلسة بمشاركتهما، ووضع الحجر الأساس لرابطة العلماء المجاهدين في البلاد . وتعتبر الركائز الأولى للحزب الجمهوري الاسلامي.

وبعث خبر هذه الرابطة الى العلماء في السجون ومن جملتهم الشيخ الهاشمي الرفسنجاني، وبدورهم أيدّ العلماء هذه الفكرة، وعاد الشهيد المطهري في تلك السنة من النجف حاملاً معه رسالة من الإمام (ره) يدعو المجاهدين ذوي السوابق الجهادية الى الاجتماع. وقد أدّت هذه الارتباطات والاتصالات الى تنظيم وخروج المسيرات المليونية عامي ٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ ش (٧٧ ـ ١٩٧٨)، وكان دور سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)في تشكيل هذه الرابطة ملفتاً للنظر. يذكر أن الساواك لم يسمح لسماحته بالخروج من البلاد لمدة عشر سنوات من عام ١٩٦٥م.

النفي إلى إيرانشهر

في خضمّ هذه النشاطات وبلوغ الثورة الإسلامية ذروتها عام ١٣٥٦ هـ. ش (١٩٧٧)، اعتقل سماحة آية الله العظمى الخامنئي(دام ظله العالي)، وبعد إحتجازه أياماً، حكم عليه بالنفي إلى ايرانشهر لمدة ثلاث سنوات، فنُفي الى هناك، لكن النفي والمناخ الحار لهذه المدينة لم تحطّ من

عزيمة رمز الجهاد، بل إنّه استغّل هذه الفرصة المتاحة له، وسعى الى توحيد صفوف المجاهدين هناك وكذا توحيد صفوف الشيعة والسنة، فحقق نجاحات باهرة في هذا المجال.

وكان له دور بارز في التفاف الناس حول الإمام والعلماء والثورة.

ومن الاقدار أن حدث في تلك السنة سيل في مدينة إيرانشهر أدّى إلى تدمير البيوت وإلحاق أضرار جسيمة بالأهالي، فبالاستعانة بتجاربه السابقة في فردوس وكناباد، جنّد سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)جمعاً من طلبة العلوم الدينية وشكّل لجنة العلماء للإغاثة.

فكانت نجاحات هذه اللجّنة في مجال الإغاثة والتبليغ وتشجيع الناس قد بلغت درجة أرعبت النظام، فما كان من الساواك إلاّ أن استدعى سماحته، فالتفت إليه رئيس الساواك وقال: لقد خاطبت البارحة في جلسة لجنة الأمن ـ الحضور بالقول: كم أنكم غير كفوءين بحيث لم تستطيعوا عمل شيء، انظروا إلى هذا المنفي إلى هنا ماذا فعل بالأوضاع؟

وطالت فترة النفي حتى عام ١٣٥٧ هـ ش (١٩٧٨)، وبلغت الثورة ذروتها هذا العام فخرجت الأوضاع من سيطرة النظام، لهذا عاد سماحة آية الله الخامنئي (دام ظله العالي) الى مشهد وزاول نشاطه مستمراً في جهاده أكثر من ذي قبل.

مجلس قيادة الثورة

من المسلّم أن مجلس قيادة الثورة يعتبر من أهم الأركان التي كان لها دور رئيسي في انتصار الثورة وإدارتها بعد منصب القيادة، يقول الشهيد البهشتي حول هذا الأمر:

"لقد كانت النواة الأولى لمجلس القيادة الذي صادق عليه الإمام متكونة من الشيخ الهاشمي الرفسنجاني والشيخ المطهري وأنا والسيد الموسوي الأردبيلي والدكتور باهنر، فكانت تتكون منّا نحن الخمسة".

ويقول الشيخ الرفسنجاني:

"لقد عيّن الإمام وهو في باريس ستة أشخاص ليجتمعوا ويديروا الحكومة القادمة... فكنت أحدهم، والشهيد المطهري الذي كان يحمل تلك الرسالة، والشهيد البهشتي، والسيد الموسوي الأردبيلي وباهنر، ثم إلتحق بنا السيد علي الخامنئي الذي كان في مشهد آنذاك".

ويقول سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)حول هذا الموضوع:

"كنت في مشهد منهمكاً بادارة شؤون هذه المدينة مع الأخوة الذين كان لهم دور في أحداث مشهد العظيمة،فاتّصل الشهيد المطهري بي عدة مرّات تلفونياً سواء بصورة مباشرة أو بالواسطة لأذهب إلى طهران، وكنت أتصوّر أنّه لأجل الأعمال العادية التي نقوم بها ـ حيث كانت لدينا نشاطات مشتركة سواء علمية أو عقائدية أو سياسية ـ يطلب مني الذهاب إلى طهران، ولم أكن أتصّور أنه لأجل مجلس قيادة الثورة، فكنت أقول: سوف آتي، لكن لكثرة أعمالي في مشهد وثقل مسؤوليتي كُنت أؤجل سفري في كل مرة، إلى أن أخبروني من باريس أن الإمام يأمرني بالذهاب إلى طهران، فشعرت أنّ هناك أمراً يجب الذهاب من أجله إلى طهران خصوصاً بعد أن أتصّل بي المطهري وأبلغني الرسالة بغضب وقال: لماذا لا تأتي إلى طهران وماذا تنتظر؟

وفي طهران قيل لي أنه يجب أن أشارك في جلسة تعقد بمنزل الشهيد المطهري، واجتمع أعضاء مجلس قيادة الثورة جميعهم في تلك الجلسة، وهناك علمت أنني عضو في مجلس قيادة الثورة، حيث لم أكن أعلم بذلك حتى ذلك الوقت".

وبمقتضى المصلحة، فقد انضّم إلى المجلس فيما بعد أعضاء جدد، كان بعضهم ذا ميول واتجاهات سياسية أخرى، وقد كشف النقاب عن وجوههم بالتدريج، لكن هؤلاء الأخوة كانوا الأساس والأركان للثورة والحرّاس لمبادئها وأهدافها، وقد تحمّلوا لأجل الثورة ومصالح الأمة الإسلامية مصاعب العمل مع الليبراليين ومع شخص كبني صدر، واستطاعوا بجهودهم ومقاومتهم ومساعيهم المشتركة من تنظيم الأمور وحراسة مبادئ وقيم الثورة.

لجنة استقبال الإمام

لقد كانت الجماعات التي تعمل تحت إشراف الشهيد المظلوم آية الله البهشتي والشهيد آية الله المطهري والشهيد باهنر وأمثالهم هي النواة لجميع المسيرات والمظاهرات في الأعوام ٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ. ش (٧٧ ـ ١٩٧٨) بطهران، أمّا في المدن الأخرى فكان العلماء أمثال الشهيد آية الله الصدوقي، والشهيد آية الله دستغيب و...النوى الرئيسية لهذه المسيرات وعلى ارتباط دائم بالنواة المركزية في العاصمة.

وأمّا في محافظة خراسان، فكان سماحة القائد الخامنئي (دام ظله العالي) الأكثر ظهوراً في مركز المظاهرات والمسيرات بين سائر العلماء. فكانت نتيجة هذه المظاهرات والمسيرات هي فرار الشاه وعودة الإمام الخميني الراحل (ره) إلى أرض الوطن وإقامة أول حكومة إسلامية بعد الحكومة النبوية والعلوية.

مع عودة الإمام(ره) المظفرة إلى أرض الوطن، شُكّلت لجان مختلفة في مدرستي رفاه وعلوي أو نُظّمت تلك التي كانت موجودة من قبل بصورة أفضل. وشكّلت لجنة لاستقبال الإمام (ره) كان مركزها (مدرسة رفاه).

وتحمّل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)مسؤولية الإعلام في مكتب الإمام (ره) واستطاع بسعة صدره من القيام بالمهام الموكلة إليه على أحسن وجه رغم كلّ المشاق والصعاب التي كانت تعترض طريقه. فكانت كل هذه المهام من سدّ حاجة المناطق إلى المبلّغين وإلى الدعم التبليغي والإعلامي بالإضافة إلى استقبال الذين جاؤوا لزيارة الإمام (ره) وبرمجة اللقاءات وتنظيم أخبارها وتقديمها إلى وسائل الإعلام لبثّها ونشرها، ومواجهة المؤامرات الإعلامية سواء من العناصر الموالية للاستكبار أو من العناصر الوطنية والمنافقة وخصوصاً مواجهة المجموعات الانتهازية التي أرادت فرض نفسها على الشعب تحت غطاء أصحاب الثورة الحقيقيين.

المؤامرة الشيوعية

وقد كانت لحادثة من بين كل تلك الحوادث أهمية بالغة وهي المؤامرة الشيوعية والتي تّم إحباطها بأفضل وجه بهمّة ومساعي هذا العالم الشجاع والمضحّي سماحة القائد المعظم الخامنئي (دام ظله العالي). وإليكم الحادثة بالتفصيل:

في الأيام الأخيرة من حياة النظام الطاغوتي، بدأت العناصر الشيوعية بانتهاز الفرصة لتبديل الثورة الإسلامية الى ثورة ديمقراطية شعبية ـ حسب تعبيرهم ـ، وانتخبوا مصانع جنرال موتورز على الطريق العام المؤدي إلى كرج كأفضل مكان لتنفيذ مخططهم، لأنه إضافة إلى بعدها عن طهران التي كانت مركزاً للإسلاميين والمؤمنين، يمكنهم هناك من جمع وتنظيم العناصر الشيوعية والعناصر المناوئة للثورة بعيداً عن الانظار، ثم بهجوم خاطف على طهران واحتلال المراكز الحسّاسة فيها، يقيمون حكومة شيوعية حسب تصورهم.

إن مثل هذه المؤامرات وإن كانت لا يجنى من ورائها شيء، لكن بما أنها كانت في الأيام الحسّاسة أي من ١٩ إلى ٢٢ بهمن، كان بإمكانها أن تكون أفضل دعم للنظام البائد وتؤخر نجاح وانتصار الشعب وتعطي الاستكبار فرصة أخرى لتمرير خططه.

فاستطاعت هذه العناصر من حشد خمسمائة من الجامعيين والموظفين وآخرين ذوي ميول شيوعية هناك، وبإلقاء خطابات مثيرة ونشر إعلانات في نشراتهم الخاصة ودعوة القوى الديمقراطية والشعبية ـ حسب تعبيرهم ـ بالانضمام إلى هذا التحرك الثوري.

وعندما بلغ النبأ وحدة الإعلام في مكتب الإمام (ره)، بعث سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) جمعاً من العلماء ومعهم الشهيد ديالمه (من شهداء انفجار الحزب الجمهوري) إلى هناك، لكنهم لم يستطيعوا عمل شيء، فتوجه سماحته بنفسه مرتين إلى هناك، وفي المرة الثانية تحرّك ظهراً بسيارته الخاصة دون أن يتناول الغداء، وفي الطريق اشترى خبزاً وجبناً وتناوله اثناء السياقة حتى وصل إلى المصنع، وألقى خطاباً قصيراً ثم عاد.

لكن في اليوم العشرين من بهمن بلغت القضية مرحلة خطيرة، حيث اجتمع خمسمائة من العناصر الشيوعية ومعهم ثمانمائة من العمال وبدأوا بتجهيز أنفسهم بصورة كاملة، وخيف أن يتسلّحوا ويشعلوا حرباً أهلية في المراحل النهائية من الجهاد ضد الشاه، فمثل هذه الخيانات ليست غريبة على الشيوعيين، لهذا جاء الشهيد ديالمه إلى وحدة الإعلام في مكتب الإمام قلقاً وقال: إنّ الوضع خطير، لذا يجب تدبير الأمر، ويجب أن يذهب من هو أهل إلى هناك.

فتحمّل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) هذه المسؤولية وتوجّه سريعاً الى المصنع، وأرسلت مجموعة من شباب حزب الله من مدرسة رفاه إلى هناك لدعمه، وعندما وصل سماحته إلى المصنع عصراً وقف على المنصة بكل جرأة، ألقى كلمة وبدأ بالردّ على الأسئلة، واستطاع بذلك من إدانة الشيوعيين بشدة، ولهذا قاموا بترديد الأناشيد الشيوعية بصورة جماعية ورفع أيديهم فوق رؤوسهم والتصفيق ليخلّصوا أنفسهم من هذه المشكلة. لكن سماحته لم يترك المنصة واستمر في خطابه.

ولما رأى الشيوعيون أن الأوضاع ليست في صالحهم، قطعوا التيار الكهربائي حتى لا يصل صوته إلى أسماع العمال فيدركوا الحقائق، لكن سماحته سلّم مكبّر الصوت لأحد زملائه ورفع صوته في الظلام ونادى مخاطباً العمال: لا تقلقوا، وتوجّهوا إلى كلامي، فلا شيء هناك. ثم بدأ بالتنّقل على الطاولات، يقف عند كل طاولة ويبدأ بترديد الشعارات وبالتكّلم وتوعية العمال وإثارتهم ضد الشيوعيين، ثم قال: على أيّة حال، سوف نصلي الجماعة. فبدأ الشيوعيون بمجادلته، سأله طالب جامعي ـ لبس بدلة العمال ـ باسم أحد العمال، فقال له سماحته: أرني بطاقتك، فلم يتمكن الجامعي من ذلك وتُكشف القضية، وفضح سماحته عدداً آخر بنفس الكيفية. ثم فكّر في

فصل العمال ـ الذين كان أكثرهم من المسلمين وذوي عقائد دينية ـ عن الشيوعيين، وأفضل طريقة لذلك هي صلاة الجماعة، فأعلن أنّ على كل مسلم مصلّ أن يتواجد في ساحة المصنع للصلاة جماعة، وفي النهاية أقيمت صلاة الجماعة بإمامة سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) في الساعة (٣٠،٨ مساءاً) ـ ساعتان بعد المغرب تقريباً ـ في ساحة المصنع، وحضر العمال للصلاة وبقي الشيوعيون في صالة المصنع، فكان لصوته البليغ والشجي الأثر الكبير في نفوس العمال. ثم استغل سماحته هذه الفرصة فدعا العمال الى المسجد، فذهب الجميع إلى هناك، وشكّلوا تجمّعاً بمساعدة شباب حزب الله الذين قدموا من مدرسة رفاه، وثاروا ضد الشيوعيين بإرشاد وتوجيه من سماحته، وفي اليوم التالي تم طرد الشيوعيين من المصنع، وبذلك أحبطت مؤامرة كبرى كادت تشعل حرباً أهلية في لحظات الانتصار وذلك بذكاء وتضحية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي).

والنكتة المهمة في هذه الحادثة: هي أنّ سماحته كان واقفاً في تلك الليلة على قدميه لمدة سبع ساعات ألقى خطاباً وواصل نشاطه إلى الصباح حتى تمكن من دفع هذا الخطر.

بثّ أول مقال من الإذاعة الإسلامية

إن من الأعمال الحسنة التي أقدمت عليها وحدة الإعلام في مكتب الإمام هي إصدار نشرة باسم (الإمام)، وقد وزّعت منها أعداداً كبيرة وذلك بمناسبة ذكرى إقامة الإمام (ره) بطهران، وقد كتب سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) عدة مقالات في هذه النشرة، والشيء الجميل هو إنّه بعد سقوط الإذاعة بأيدي الشعب في ٢٢ بهمن، كان المقال الذي كتبه سماحته بقلمه تحت عنوان (بعد الانتصار الأول) أوّل مقال يُقرأ في الإذاعة.

حادثة الاغتيال

تعرض سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) بتاريخ ١٩٨١/٦/٢٧م لمحاولة اغتيال نفّذها المنافقون، وذلك اثناء إلقائه خطاباً في مسجد أبوذر جنوبي طهران .

فأصيب سماحته نتيجة المحاولة إصابات بليغة نقل على إثرها الى المستشفى، ولكن أبى الله إلاّ أن يُتمَّ نوره وحفظ وجوده المبارك لخدمة الإسلام والمسلمين، فعاد سريعاً لمزاولة نشاطه والقيام بوظيفته بعد أن تماثل للشفاء.

يقول سماحته حول هذه الحادثة:

″أنا من تلك اللحظة [لحظة إصابته] أحسست أنّ الله يريدني لمهمة كبيرة وقد أعددت نفسي لها، وبطبيعة الحال في ذلك اليوم لم أكن لأحدس ما هي هذه المهمة؟ ولكنّي أيقنت أنّ عليّ الاستعداد لتحمّل ثقل كبير في سبيل الله ومن أجل الثورة وفي خدمتكم أنتم أيّها الناس″.

وعلى إثر محاولة الاغتيال، أبرق إليه الإمام القائد نداءاً جاء فيه:

″والآن وبعد أن قام أعداء الثورة بالاعتداء عليكم ـ وأنتم من ذرية الرسول الأكرم ومن آل بيت الحسين بن علي، ولم تقترف ذنباً سوى خدمة الإسلام والوطن الإسلامي، ولم ينتقموا منك إلاّ لأنك جندي مستبسل في جبهة الحرب، ومعلم في المحراب وخطيب مفوّه في صلاة الجمعة والجماعة ومرشد مخلص في ميادين الثورة ـ فإنهم برهنوا على مستوى تفكيرهم السياسي ودعمهم للشعب ومخالفتهم للظالمين.

لقد جرح هؤلاء ـ باعتدائهم عليك ـ مشاعر الملايين من المؤمنين في شتى أنحاء العالم.

إنّ هؤلاء لمحرومون الى هذا الحدّ من الرؤية السياسية بحيث أنهم أقدموا على هذه الجريمة بعد خطابكم في مجلس الشورى وفي صلاة الجمعة وفي الجماهير الشعبية مباشرة، واعتدوا على شخص كانت دعوته الى تحقيق الصلاح والسداد تدوّي في آذان مسلمي العالم.

إنّ هؤلاء ـ وبعملهم اللاإنساني هذا ـ وبدلاً من أن يستفزّوا ويرعبوا الشعب، زادوا من عزم ملايين المسلمين وجعلوا صفوفهم أكثر تراصّاً. ألم يحن الوقت ـ بوقوع هذه الأعمال الوحشية والجرائم الحمقاء ـ كي يتخلص شبابنا الأعزاء المخدوعون من فخاخ خيانة هؤلاء، ويمنع الآباء والامهات شبّانهم الأعزاء من أن يصبحو قرابين لأهواء الجناة، ويحذروا أبناءهم من المشاركة في جرائمهم؟ ألا يعلمون أنّ القيام بهذه الجرائم سيجرّ أبناءهم الى الضياع والانحطاط وسيخسرون أبناءهم باتباعهم شرذمة من الفسدة الجناة؟

إننا نفخر عند ساحة الباري تعالى ووليّه بالحق بقية الله (أرواحنا فداه) بجنود لنا في الجبهة وخلفها يقضون الليل في محراب العبادة والنهار بالجهاد في سبيله. إنني أهنئك أيّها الخامنئي العزيز على خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي، وأسال الله أن يعطيك السلامة لتمضي في خدمة الإسلام والمسلمين″.

وقد رد سماحته على برقية الامام بالنص التالي:

سيدي ومقتداي سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني روحي لك الفداء.

سلام الله وسلام عباده الصالحين عليك

مرة أخرى يشملني الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة، فأجدُ نفسي مغمورة بالألطاف الربانية الخفية منها والعلنية، أسأل الله العلي القدير أن يوفقني لحمده وشكره على ألطافه ونعمائه ما دمتُ حيّا، كما أني مؤمن بأن لدعائكم ومناجاتكم الأثر الأكبر في نجاتي من كيد المنافقين والظالمين، حفظكم الله ذخراً وملاذاً للإسلام والمسلمين آمين رب العالمين.

لقد أعّد المؤمنون أنفسهم للشهادة في سبيل الله باذلين أرواحهم ومتاعهم اليسير، فالمؤمنون منه وإليه، ذلك نهج تعلّمه المؤمنون في مدرستكم وذاك كأس شربوه من معين كوثركم.

لقد علّمتنا أيها الإمام أنْ نعز الإسلام ونغذّيه بمهجنا حتى يتحقق ويثمر وتثمر معه شجرة النبوة وآله الأطهار وحتى يختلط زلال الكوثر بدماء الشهداء والصّديقين، فلا نبالي بالمصائب والويلات في هذا السبيل وكل ما نخشاه أن نحرم فلا نوفق من الحياة الأبدية ونعيمها الأزلي.

نشكر الله ونحمده بشمول آل يزيد وعبيد الله بلعنة الله وملائكته في الآخرة وبالخزي والعار في الدنيا، في حين يحتل الحسين عليه السلام وآله الطيبون وأصحابه الـ ٧٢ قلب التاريخ البشري وصميم الانسانية.

ولي وطيد الأمل أن يستفيد المارقة والقاسطة والناكثة المعاصرين في إيراننا العزيزة من التاريخ، فيعودوا الى الإسلام ويتفيّئوا بظلاله ويتعاونوا في بعث الإسلام من جديد وجني ثماره الطيبة.

وأنا الذي أعتبر نفسي جُندياً بسيطاً من جُند الله بل وقطرة في بحر حزب الله الهائج مستعد لأقارع الأعداء والمنافقين إلى آخر قطرة من دمي، وسأجعل من ﴿إن صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي للّه رب العالمين﴾ شعاراً بل انشودة انشدها في كل يوم بل وفي كل لحظة.

وختاماً أسأل الله تعالى دوام الصحة والسلامة لشخصكم الكريم، فيطيل عمركم الشريف ويجعلكم ذخراً للثورة الإسلامية في إيران وملاذاً لكل المسلمين والمستضعفين في العالم آمين ربّ العالمين.

ابنكم السيد علي الخامنئي

كما أبرق رئيس مجلس القضاء الأعلى آية الله محمد الحسيني البهشتي ـ قبل استشهاده بساعات ـ مخاطباً آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) في المستشفى:

″إنّ المحاولة الفاشلة لأعداء الإسلام والثورة والوطن الإسلامي في اغتيالك ايها الأخ، اثبتت مرة أخرى أنّ أعداء الإسلام والشعب الألّداء لم يألوا جهداً عن ارتكاب أية جريمة تحقيقاً لأهدافهم المشؤومة، إنّ أعمالهم الوحشية هذه ستفجر غضب الشعب الثائر تجاه الذين باعوا أنفسهم للآخرين وستعزلهم أعمالهم عن المجتمع أكثر يوماً بعد يوم.

أسأل الله المتعال أن يُمنَّ بالسلامة على الأخ العزيز والمجاهد بأسرع وقت ليستمر في جهاده في خندق الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد محمد الحسيني البهشتي

صلاة الجمعة التاريخية

تعتبر خطابات سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) في صلاة الجمعة بطهران، تعتبر بحق دائرة معارف إسلامية وسياسية نظراً لما تحويها من معارف إسلامية وتحليلات سياسية وإرشادات ونصائح اجتماعية وأخلاقية. لكن المهم من بين كل تلك الخطابات هي الخطبة الاستثنائية والملحمة التاريخية التي لا تنسّى أبداً، حيث وقع انفجار بين صفوف المصلين هّز مركز صلاة الجمعة، سقط بسببه العشرات بين قتيل وجريح، وفي الوقت نفسه كانت طائرات الاستكبار تهدد بقصف موقع صلاة الجمعة حيث كانت قد قصفت طهران صبيحة ذلك اليوم، وما أحدثته المضادات الجوية من ضوضاء وضجّة. لكن على الرغم من كل ذلك إلاّ أن خطيب الجمعة سماحة آية الله العظمى الخامنئي(دام ظله العالي) تمكّن بعناية من الله وبقدرته المعنوية وسكينته القلبية من تهدئة الأوضاع والاستمرار في خطبته بكل قوة وصلابة وبقيت الصفوف منظمة والمصلّون في أماكنهم، ثم أدّى سماحته الصلاة بطمأنينة وخشوع خاصين أثار إعجاب الأعداء فضلاً عن الأصدقاء.

وقد أشار الإمام الراحل (قده) في بيانه بمناسبة رأس السنة الهجرية الشمسية حيث قال:

"إنّي لا أنسى قضية يوم الجمعة كيف مضت بعظمة ونورانية وصمود وتلك الطمأنينة، رغم أصوات المدافع المضادة للجو وذلك الضجيج. إنّني كُنت ألاحظ وأنظر وبالأخصّ إلى الناس لأرى ما يحدث بينهم، فلم أر حتى شخص واحد قد تزلّزل، وفي الوقت نفسه كان إمام الجمعة يخطب بذلك الصوت الجهوري والناس يستمعون إليه، بتلك الكيفية وهم يهتفون: إنّنا مستعدون للشهادة".

مسؤولياته بعد انتصار الثورة: مهمة إلى محافظة سيستان وبلوجستان

بعث في فروردين ١٣٥٨ هـ. ش (١٩٧٩) من قبل الإمام الراحل (ره) في مهمة إلى محافظة سيستان وبلوجستان لمتابعة ومعالجة الأوضاع هناك، وتمكن من تقديم خدمات قيّمة لأهالي تلك المحافظة المحرومة.

وكيل وزارة الدفاع

عُيّن سماحته عضواً في مجلس الدفاع الاعلى ممثلاً عن مجلس قيادة الثورة عام ١٣٥٨ هـ. ش (١٩٧٩م)، ثم عُيّن في العام نفسه وكيلاً لوزارة الدفاع، وقد أدّى خدمات جليلة في المسؤوليات التي أوكلت إليه، ومنها ما نسمعه على لسانه:

"لقد وصلت الحكومة المؤقّتة إلى هذه النتيجة وهي أنه لا فائدة من مقارعة أمريكا الدولة الغنيّة والمقتدرة والتي لا تتدخل في شؤوننا. هكذا كان تفكير الحكومة المؤقتة، ومن نتائج هذا التفكير بقاء مجموعة من الأمريكان في القوة الجوّية لفترة طويلة دون أن نعلم بذلك. بعدها كانت احدى القضايا التي طرحت في مجلس الدفاع الأعلى ـ حيث كنت عضواً فيه ومهدي بازرجان رئيساً ـ هي اقتراح للأمريكيين المستقرّين في القوة الجوّية يقضي بتبديل اسم مكتب المستشارية العسكرية من اليوم فصاعداً ، والعاملون ليسوا مستشارين عسكريين، ويجب اختيار تسمية جديدة للمكتب، واقترحوا أربعة أسماء...".

غضب سماحة آية الله الخامنئي(دام ظله العالي) لهذا الموضوع غضباً شديداً، فما استطاعت الحكومة المؤقتة تمرير خطتها في إبقاء الأمريكيين مع تغيير صفتهم فقط.

إمام جمعة طهران

بعد رحيل آية الله الطالقاني عام ١٣٥٩ هـ. ش (١٩٨٠، أصدر الإمام الخميني (قده) حكماً عيّن بموجبه سماحة آية الله العظمى الخامنئي إماماً لجمعة طهران، وجاء في جانب من بيان الإمام (ره):

"نظراً لماضيكم المشرّف وأهليتكم علماً وعملاً، فقد تقرر تعيين سماحتكم إماماً لصلاة الجمعة في طهران".

ويشغل سماحته إلى يومنا هذا منصب إمامة الجمعة في طهران.

رئاسة الجمهورية

بعد استشهاد الشهيدين رجائي وباهنر، رُشّح سماحته من قبل العلماء وسائر المؤسسات الثورية لرئاسة الجمهورية وانتخب في ١٩٨١/١٠/٥ ثالث رئيس للجمهورية الإسلامية بعد حصوله على أكثرية ساحقة في الأصوات. وتسلّم رئاسة الجمهورية في وقت كانت ظروف البلاد حسّاسة وخطيرة.

فاستشهاد ٧٢ من النخبة المؤمنة واستشهاد رجائي وباهنر في انفجار مقر رئاسة الوزراء والانفجارات والاغتيالات المتوالية والآثار السيئة التي تركتها رئاسة بني صدر على الجمهورية والمشكلات الناجمة عن احتلال جزء من الوطن الإسلامي من قبل البعثيين والحصار الاقتصادي، اجتمعت كلها فخلقت ظروفاً صعبة ومعقدة.

لكن تمّ ـ بعون الله وبالقيادة الحكيمة للإمام الراحل (ره) والجهود المخلصة للمسؤولين وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) وعزيمة وتضحية أبناء الشعب ـ التغلّب على الكثير من المشاكل، فخرجت البلاد بعد ثمان سنوات من رئاسة سماحته للجمهورية مرفوعة الرأس ومقتدرة وثابتة.

يذكر ان سماحة القائد الخامنئي(دام ظله العالي) قد شغل المناصب التالية أيضاً:

ـ قيادة الحرس الثوري.

ـ عضوية مجلس الشورى الاسلامي عن طهران.

ـ ممثل الامام في مجلس الدفاع الاعلى.

ـ رئاسة مجلس تشخيص مصحلة النظام.

ـ رئاسة مجلس الثورة الثقافية.

ـ رئاسة مؤتمر أئمة الجمعة والجماعات.

ـ الأمانة العامة لحزب الجمهوري الإسلامي (قبل تجميده).

ـ شغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس الخبراء ومجلس اعادة النظر في الدستور.

قيادته

لقد أكد سماحة الإمام (قده) مراراً على أهلية سماحة آية الله العظمى الخامنئي للقيادة، وفي ذلك ينقل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الهاشمي الرفسنجاني:

"خلال اجتماعنا مع سماحة الإمام (ره) وبحضور رؤساء القوى الثلاث والسيد رئيس الوزراء والحاج السيد أحمد، تم مناقشة هذا الموضوع، وقد كان كلامنا مع الإمام (ره) هو أنّه إذا وقعت هذه القضية (وفاة الإمام)، فسوف نواجه مشكلة دستورية، لأنه يمكن أن يطرأ فراغ في القيادة، فقال الإمام: سوف لن يطرأ فراغ في القيادة، ولديكم القائد. فقيل: ومن هو؟ قال الإمام بحضور آية الله الخامنئي: "انه السيد الخامنئي".

وقد ذهبت يوماً بصورة خاصة إلى الإمام (ره)، فقد كانت لي بعض الجرأة وأطرح القضايا كما هي، فتحدثت معه حول خلافة القائد والمشاكل التي قد تطرأ، فردّ الإمام بكل صراحة "انكم لن تواجهوا طريقاً مسدوداً، ومثل هذا الشخص (آية الله الخامنئي) بين ظهرانيكم، فلماذا تجهلون ذلك".

ويقول السيد أحمد، عندما سافر سماحة القائد الخامنئي إلى كوريا، كان الإمام يتابع وقائع الزيارة من على شاشة التلفزيون، وقد أثار اهتمامه كثيراً ذلك الاستقبال الذي أقامه الشعب الكوري وأحاديث ومباحثات السيد الخامنئي في تلك الزيارة وقال: حقاً انه جدير بالقيادة.

وبرحيل الإمام الخميني العظيم (قدس سره الشريف) في الساعة العاشرة وعشرين دقيقة من مساء يوم السبت ٣ حزيران ١٩٨٩، عقد مجلس الخبراء في صباح اليوم التالي جلسة طارئة بحضور جميع الأعضاء، ولم تمض عشرون ساعة على الجلسة حتى تمّ انتخاب آية الله العظمى

الخامنئي (مد ظله العالي) ولياً لأمر المسلمين وقائداً للثورة الإسلامية بـ(٦٠) صوتاً مؤيداً من مجموع (٧٤) خبيراً حضروا الاجتماع.

وقد أصدر مجلس الخبراء في ختام اجتماعه الطارئ بياناً تاريخياً مهماً هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تقديم مجلس الخبراء للتعازي برحيل إمام الأمة وقائد الجمهورية الإسلامية في إيران ومؤسسها، ومع الادراك العميق لمسؤوليته التأريخية، وبالنظر للموقع الرفيع والحساس لمنصب القيادة في نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، ومع الاهتمام البالغ الذي أولاه سماحة إمام الأمة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران (رضوان الله تعالى عليه) في نداءاته وبياناته المتكررة، وخاصة أوامره وإرشاداته بشأن القيادة، وبالنظر للأسس المتعلقة بالدستور، ومع الاحساس الكامل بمؤامرات الخناسين وأعداء الإسلام في الداخل والخارج تجاه مستقبل النظام الإسلامي المقدس، ومن أجل الاستعداد اللازم لمواجهة أية حادثة، وبالنظر للظروف الداخلية والخارجية، وباستلهام المضامين الربانية الرفيعة لوصية سماحة إمام الأمة الإلهية ـ السياسية المهمة جداً، فإن مجلس الخبراء انتخب في اجتماعه الطارئ، المنعقد بتاريخ ٦٨/٣/١٤ هـ . ش سماحة آية الله السيد علي الخامنئي لقيادة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بأكثرية اربعة أخماس الأعضاء الحاضرين، ٦٠ صوتاً مؤيداً من ٧٤ عضواً حاضراً.

ويقول آية الله بني فضل عضو مجلس الخبراء وأحد كبار علماء قم ، بأن الأربعة عشر خبيراً الذين لم يُصوتوا لصالح آية الله العظمى الخامنئي، لم يكن لديهم أدنى تحفظ على قيادته، بل كانوا يعتقدون بأرجحية القيادة الجماعية والتي يكون آية الله العظمى الخامنئي على رأسها.

ولقد تفضل سماحته بعد ذلك قائلاً: "إنّ الخطوط الرئيسة للثورة هي تلك التي رسمها الإمام، أمّا الأعداء السذّج الطامعون ذوو القلوب العمياء والذين ظنّوا أنه برحيل الإمام، يبدأ عصر جديد بمعالم جديدة متميزة عن عصر الإمام الخميني (قدس سره) فهم في خطأ.

إنّ الإمام الخميني حقيقة حية دائماً، اسمه لواء هذه الثورة، وطريقه طريق هذه الثورة وأهدافه أهداف هذه الثورة".

سجاياه

إنّ الإنسان بحاجة إلى التأمل في أعمال وأقوال الشخصيات العظيمة كالأنبياء والأولياء، والتعّمق في جوانب من حياتهم ـ خصوصاً اليومية مع أهلهم ومعاونيهم وتلامذتهم ـ لتكون مشعل هداية في حياته.

فحياة هؤلاء العظام زاخرة بالسجايا الأخلاقية والسمات الوضاءة والسمو الروحي، والتي لا يتأتّى لكل إنسان التعرف عليها؛ إلا المقربين من تلامذتهم.

ومن بين هذه الشخصيات ولي أمر المسلمين سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)، هذا الإنسان المتكامل الجوانب، الذي تربّى على يد المعلم العظيم الإمام الراحل (قدس سره الشريف) والذي كان تجسيداً للإسلام المحمدي الأصيل. فلو تأملنا أعماله وأقواله لأدركنا أنّها تكشف عن دافع خاص ونيّة سامية، ولاتّضح لنا عظمة روحه وسمو مقامه والتي جعلت منه شخصاً ممتازاً كالإمام الراحل (قدس سره الشريف)، يمكنه تجسيد خصوصيات ولي الأمر في المجتمع بأسلوب عمله وتفكيره وأقواله.

زهده

فهو الزاهد الحقيقي الذي نبذ الدنيا ولا يشعر بدافع يشدّه نحوها، فرغم امتلاكه الإمكانات اللازمة للوصول إليها. ورغم أن الدنيا قد فتحت له ذراعيها وتوفرت له الظروف المناسبة للوصول إلى كل ما تشتهيه نفسه من معالم الرخاء والرفاهية، لكن لا يلاحظ عليه أدنى تعلّق ـ مهما صغر قدره ـ بالأمور الدنيوية، واي انجذاب نحو المظاهر المادية.

يقول حجة الإسلام والمسلمين السيد علي أكبر الحسيني ممثل طهران في مجلس الشورى حول زهده وتقواه: حسب معرفتي القريبة بالشخصية العظيمة لسماحة آية الله العظمى الخامنئي، فقد رأيته زاهداً حقيقياً راغباً في الآخرة، وأن الزهد والبساطة تحكمان حياته الشخصية بصورة بحيث لا يمكن للناس القبول والتصديق بذلك أحياناً.

ففي أيام تصديه لرئاسة الجمهورية، قلت لسماحته: إنّ المشرفين على برنامج (الأخلاق في الاسرة) يرغبون في إجراء مقابلة معكم ومع عائلتكم لعرضها للناس من على شاشة التلفزيون ـ إن سمحتم بذلك ـ فتأمّل سماحته قليلاً ثم قال: لكن هناك مشكلة. فقلت له: وما هي؟ قال: قد لا يصدق الناس إن حياتي الشخصية بسيطة وعادية لو عرض عليهم فيلم عن ذلك.

ويقول محسن رفيق دوست رئيس مؤسسة معّوقي الثورة الإسلامية:

"إنّه لم تكن في بيت سماحة آية الله العظمى الخامنئي ثلاّجة فترة رئاسته الجمهورية، فأحضرت له ثلاّجة، وبعد فترة تعطّلت هذه الثلاجة، لكن سماحته لم يبيّن إلى نهاية فترة رئاسته أن الثلاجة قد تعطّلت وعاش كل هذه الفترة بدون ثلاّجة".

تواضعه

رغم عظمته وجلالة قدره وعظم منصبه إلاّ أنّه كثير التواضع، ورغم كثرة مشاغله ومسؤولياته الجسيمة إلاّ أنّه يعامل الجميع بلطف وسعة صدر.

يقول الأخ شوشتري أحد قادة حرس الثورة الإسلامية:

"عندما كنا نرافقه في الجبهة لزيارة بعض الوحدات، كان يعامل الجندي الذي يحرس بوابة المقر بمحبة ومودة وألفة وأخوة وهو رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدفاع الأعلى بحيث كنّا نخجل من أسلوب تعاملنا ـ نحن القادة ـ مع الجنود. وكذا كان تعامله مع القادة حينما تعقد جلسة بحضوره، فمع أنه كان حازماً في اتخاذه القرارات، إلاّ أن تعامله معنا كان عاملاً محفّزاً لقيامنا بأعمالنا أفضل من ذي قبل".

والأعظم من كل ذلك هو عدم قبوله لمنصب المرجعية والإفتاء لوجود أفراد مؤهلين للتصدي لهذا المنصب. ففي خطابه يوم مولد الإمام الجواد (ع) بتاريخ ١٠ رجب ١٤١٥هـ وبعد أن طُرح اسمه ضمن الأفراد المؤهلين للمرجعية، قال سماحته: انني استثقل قبول حمل المرجعية؛ لأن السادة ـ ولّله الحمد ـ موجودون ويمكنهم تحمّل المسؤولية.

وكذلك عندما انتخب بعد رحيل الإمام (ره) قائداً للثورة الإسلامية من قبل مجلس الخبراء وكذا انتخابه لرئاسة الجمهورية في دورتين متتاليتين.

وقد أشار الشيخ الهاشمي الرفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة بتاريخ ٢٦ رجب ١٤١٥هـ بهذا الصدد مفنّداً دعايات الأبواق الاستكبارية حيث قال: "إن مقام المرجعية يختلف كثيراً عن باقي المناصب، فالقائد كان عازفاً حتى عن المناصب الدنيوية والعادية، وأنتم تأخذون بشهادتي هذه لأني كنت أعرف القائد منذ كان شاباً وحتى يومنا هذا، وهي فترة تمتد إلى (٤٠) عاماً مضت، فلم

ألاحظ طوال هذه المدة الطويلة أنه كان يتطلع إلى الرئاسة أو الادارة أو المناصب وكان عازفاً عنها، وكان ينتظر الشخص الأصلح لملء هذا الفراغ.

ففي أوائل الثورة كان الجميع يقولون بوجوب انضمام رواد الثورة في مجلس الثورة، ونحن بعد الرجاء تمكّنا من دعوة سماحة الخامنئي من مشهد حيث أشار الإمام بضمه إلى عضوية مجلس الثورة أوائل انتصارها.

وحينما كان الحديث يدور حول رئاسة الجمهورية لا تعرفون كم تحمّلت من المشاق حتى أقنعته بالموافقة وترشيح نفسه للرئاسة، وحينما انتهت دورة الرئاسة الأولى لم يقبل بكلامي لترشيح نفسه للدورة الثانية، بينما كنا نصرّ عليه ونقول، إن البلاد بحاجة إليك، وانتهى بنا الأمر إلى أن نتوسل بالإمام، وقال له سماحة الإمام: عليك أن تقبل... ولم تكن من عادة الإمام أن يشير لأحد ليتولى هذا المركز أو ذاك، ثم كانت قضية القيادة. وحينما كنا نشعر أن الإمام سيرحل عنا، كانت أمامنا مشكلة جادة لا نعرف كيف نعالج قضية ولاية الفقيه أو فراغ القيادة، وعندما طرحنا على سماحة الخامنئي في جماران القضية كان يعارض ليس انتخابه قائداً وإنما حتى ان يكون عضواً في مجلس القيادة، وبذلنا جهوداً ونحن مجموعة حتى أقنعناه بقبول عضوية مجلس القيادة على الأقل.

وفي هذا الشأن لدي الكثير لأقوله وليس أوانه الآن. وقد تحدثت معه كثيراً، فمنذ اليوم الذي تدهورت فيه صحة المغفور له الأراكي وحتى وفاته لم أشاهد من قائد الثورة أية بادرة تنم عن رغبته في تولي منصب المرجعية.

فليس في قلب هذا الرجل غير طاعة الله والخدمة وتأدية الفريضة الإلهية".

نعم لولا المسؤولية الشرعية وعدم وجود من يتحمّل ذلك لما قبل سماحته هذه المسؤوليات؛ وذلك لشدة تواضعه.

حرصه على بيت المال

إن سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) ورغم حكومته الشرعية أو على الدولة وما تتيحان له من حرية في اتخاذ القرارات، لكنّه لم يحاول استغلالها للوصول إلى مكاسب مادية وأهداف شخصية.

ونكتفي هنا بعرض نموذجين في فترة رئاسته للجمهورية: ـ

١ ـ يقول الأخ شوشتري:

″جاء السيد (الخامنئي) إلى مقر عمليات والفجر ـ ١٠، إن مجيء رئيس الجمهورية إلى مقر ما مفرح ويعتبر توفيقاً في الوقت نفسه، ولهذا أراد الاخوة في المقر إبداء فرحهم، فذهبوا لإحضار طعام الغداء وكنا ـ في الخيمة التي أعدّت للسيد (الخامنئي) ـ ستة أشخاص..

أحضروا طعام الغداء زائداً عن المعتاد، فقال السيد (الخامنئي): حسناً يا فلان، بما أنكم تجاهدون وتعملون وتبذلون جهوداً، فأبدانكم تحتاج إلى طاقة، ولا أقول لكم لماذا تتناولون هذا الطعام؟ لكن هل انّ العناصر التي تحت إمرتكم تتناول مثل هذا الطعام أيضاً ؟ فسكت الجميع.

ثم قال السيد (الخامنئي): طبعاً سأتناول معكم الآن لتعلموا أنني ارغب أن تعتنوا بأنفسكم، لكن أعلموا أن لكل شيء مكان. فيقال الآن بما أنّ رئيس الجمهورية قد حضر إلى هنا فأعّدوا له كل ذلك، اذهبوا واحضروا لي الغداء الذي يتناوله الجنود ليعلموا انني رئيس الجمهورية أتناول مثلما يتناولون ولا فرق بيني وبينهم، وإلاّ فسوف يكون حضوري هنا فخرياً.

ثم أوصانا بالاهتمام ببيت المال″.

٢ ـ والنموذج الآخر وهو أيضاً نقلاً عن الأخ شوشتري، يقول: عندما كنا برفقته مع أحد حرّاسه لزيارة (الفرقة ٢١)، فأوصانا السيد منذ البداية بإحضار سيارتين فقط، لكن عندما خرجنا من الأهواز، شاهدنا عشر سيارات أخرى تتبعنا دون أن نعلم، فواصلنا مسيرنا، لكن فوجئنا حينما قال السيد (الخامنئي) للسائق: توقّف، ثم التفت إلي وقال: اذهب وأمر السيارة الثانية وما بعدها بالعودة إلى الأهواز، أو إذا أرادوا المجيء فليذهبوا لوحدهم، ولا مبرّر لأن يتبعونا. ثم قال: يا فلان: انتبه جيداً، عندما تتحرك هذه القافلة وأنا فيها، فستكون أسوة للآخرين ليقولوا لأنفسهم بمثل هذه التشريفات. فمسؤول عادي مثلي يكفي أن يحرسه اثنان بسيارة أو سيارتين فقط، وسوف نلتقي بهم هناك إن أرادوا المجيء، وإلاّ فلماذا يأتون؟ وخلاصة الكلام نزلت من السيارة وقلت لهم أن السيد (الخامنئي) يأمركم بالرجوع من حيث أتيتم″.

هكذا كان حرص سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله) على بيت المال.

أنسه بالقرآن

″على الرغم من أنَّ الأساس في الحوزات العلمية هو الفقاهة، إلاّ أنَّه يجب عدم الغفلة عن العلوم الأساسية الأخرى، وعلى سبيل المثال يجب أن لا يغفل عن القرآن، علوم القرآن، فهم القرآن والأنس به، يجب أن يكون القرآن جزءاً من دروس الحوزات، وعلى طلابنا في الحوزات حفظ القرآن أو جزء منه على الأقل. فالكثير من مفاهيم الإسلام من القرآن″.

″إنّني أشعر أنَّ من حفظ القرآن وأنس به كان به أقرب إلى فهم المعارف الإسلامية ممن لم يأنس به″.

مقطعان من خطابات آية الله العظمى الخامنئي (مُد ظله العالي) الموجّه إلى الحوزات يُبيّنان مدى اهتمام سماحته بالقرآن الكريم.

بدأ اهتمام السيد الخامنئي وأنسه بالقرآن مُنذ طفولته حيث التحق بالمدارس الدينية القديمة (الكتاتيب)، بعدها قام بعقد جلسات قرآنية درّس فيها زملاءه قواعد القراءة الصحيحة وهو في الثانية عشرة من عمره الشريف. ولشدة شغفه بالقرآن لم يشغله دخول الساحة السياسية والجهادية ضد الشاه من أوسع أبوابه وما اكتنفها من جهاد وعمل وسفر وتشريد ومضايقة وإبعاد وسجن، إلاّ أنَّ كل ذلك لم يشغله عن القرآن الكريم، فبدأ درس التفسير لطلبة العلوم الدينية وطلبة الجامعات والشباب، وكلّما أغلق النظام أو ضيق على درس بدأه بنشاط أكبر في مكان آخر. كل ذلك لإيمانه القلبي بأنَّ طريق الهداية والنجاة هو بالتمسّك بالقرآن العظيم والعمل به.

وبعد تولّي سماحته قيادة الثورة، استطاع تحقيق آمال الإمام الراحل (قدس الله نفسه الزكية) القلبية، فحقّق ما لم يسن للإمام (ره) إكمال تحقيقه لظروف الثورة وما أحاط بها من مؤامرات استكبارية عالمية خصوصاً الحرب المفروضة، فشهدت إيران الإسلام بعهده الميمون ـ باللطف الإلهي واهتمامات القائد المبجّل ـ نهضة قرآنية عظيمة ما شهد التاريخ الإسلامي مثلها مُنذ عهد الرسول (ص) وعهد علي بن أبي طالب (ع). فلا يكاد الانسان يدخل بقعة مباركة أو مسجداً أو مجلساً حتى البيوت إلاّ وتشدّه ترانيم المقرءين تجويداً وترتيلاً وحفظاً، ويشاهد إقبالاً للشعب قل نظيره على حفظ وتلاوة القرآن وخصوصاً الأطفال واليافعين،حيث بلغ عدد الّذين دخلوا المسابقة الدولية لحفظ وقراءة القرآن سنة ١٤١٤هـ في مرحلتها الاولى (٧) ملايين، وأن هذا العدد سيتضاعف في سنة ١٤١٦هـ ليصبح (١٣) مليوناً. وبرز الكثير منهم في هذه المسابقات مثيرين

إعجاب العالم وأساتذة القرآن خاصة غير الإيرانيين. وفي ذلك يقول الأستاذ الشيخ محمد العربي القباني من سوريا "إنني رأيت أطفالاً يحفظون كل القرآن أو الجزء الأعظم منه ويتلون القرآن تلاوة صحيحة جداً، والفضل في ذلك يعود إلى اللطف الإلهي بالشعب الإيراني وإلى اهتمامات وهمة قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الخامنئي، إذ أنه إنسان عاشق للقرآن ويهتم كثيراً بالنشاطات القرآنية حفظاً وقراءة وتجويداً".

نعم، إنّ سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) يتبنّى بصدق ومحبة وإيمان عميق له جذوره خدمة القرآن الكريم. فهذه الأجواء القرآنية التي تعيشها إيران هي نتيجة يقين سماحته بأن إكرام القرآن إعزاز للمسلمين ليس في إيران الإسلام فحسب، بل في العالم العربي والإسلامي. فبالقرآن يجمع شمل المسلمين وتتوحد الأمة وتكون شوكة في عيون أعدائها كما كان يتمنى الإمام الراحل (ره) في أول صيحة أطلقها وأول خطوة خطاها، والذي كان همّه خدمة القرآن الكريم؛ لأنه السبيل الوحيد لتوحيد كلمة المسلمين في العالم.

ومن المظاهر التي أشرقت إيران بها في عهد القائد الخامنئي (حفظه الله):

١ ـ توسع المسابقات القرآنية العالمية السنوية والتي يحضر سماحته بعض جلساتها وختامها، وتكريمه الفائزين وغيرهم من المتميزين إيرانيين وغير إيرانيين.

٢ ـ تأسيس دار (أسوة) لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه في قم المقدسة لتوزيع نسخ القرآن الكريم على مسلمي العالم وبواقع ٣ ملايين نسخة سنوياً، منعاً لانتشار ترجمات غير صحيحة للقرآن الكريم.

٣ ـ افتتاح كليات خاصة لإعداد معلمي القرآن في مختلف المدن الإيرانية.

٤ ـ تأسيس إذاعة القرآن الكريم عام ١٩٨٣ باهتمام ومتابعة خاصين من قبل سماحته.

٥ ـ إقامة مجالس خاصة سنوياً في رمضان لتلاوة القرآن الكريم يدعو فيها أشهر القراء واساتذة القرآن في إيران يوصيهم بها بحفظ وقراءة القرآن الكريم بتدبّر وإدراك لمعانيه مؤكداً على ضرورة إقامة المجالس القرآنية في المساجد ومختلف المراكز.

اهتمامه باللغة العربية

وأمّا حول اهتمام سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظلّه العالي) بالعربية والأدب العربي، فلنستمع إلى كلمة الدكتور محمد علي آذرشب المستشار الثقافي لسماحته في ندوة إذاعة طهران العربية حول ملامح الأدب في زمن الصحوة الإسلامية:

يقول الدكتور آذرشب: "آية الله الخامنئي يعشق الأدب واللغة العربية وأنه وحتى اليوم مع زحمة الأعمال التي تحيط به، يعقد جلسات بحث اسبوعية في الأدب والشعر العربي يتعرض خلالها لقليل من الشعر القديم ولكثير من الشعر الحديث، وخلالها سمع مراراً يقول طالما تمنيت انني ولدت في بلد عربي يمكنني من الكلام باللغة العربية. لقد طالع موسوعات في الأدب العربي بأجمعها ووضع عليها هوامش وتعليقات من ذلك كتاب الأغاني، فقد طالعه بأجمعه ووضع على حواشيه تعليقات وملاحظات هامة، كما وضع فهرساً كاملاً بنفسه قبل أن تبادر دار الكتب إلى طباعة فهرس الأغاني. وحاول منذ سن مبكر أن يقرأ لجبران خليل جبران ويترجم له ويقرأ ديوان الجواهري ويعلق عليه، وحتى في السجن لم يفوت فرصة الارتباط بمن له ذوق بالأدب العربي، من ذلك أنه التقى في سجن القلعة سنة ١٩٦٣ بمجموعة من السجناء العرب الخوزستانيين، فأنس بهم وانسوا به وكان منهم المرحوم السيد باقر النزاري، ولا يزال السيد القائد يردد ما سمعه من هؤلاء الاخوة من أشعار، ويقول سماحته أن السيد النزاري يردد كثيراً هذا البيت:

وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل   أتت وحياض الموت بيني وبينها

ويردد السيد النزاري هذا البيت أيضاً:

صبرت على شيء أمرّ من الصبر   سأصبر حتى يعلم الصبر أنني

واختم كلامي ببيتين سمعتهما منه (حفظه الله):

حتى إذا ملئت بطيب الراح   ثقلت زجاجات أتينك فرّغا

إن الجسوم تخف بالأرواح   خفّت وكادت أن تطير بما حوت

مشاركته في جبهات الحرب المفروضة

مع بدء العدوان البعثي الغادر على دولة الإسلام الفتيّة بتحريك القوى الاستكبارية، واحتلاله جزءاً من الأراضي الإسلامية، شعر هذا العالم المجاهد بالخطر الذي يحدق بهذه الدولة وبالمسؤولية الشرعية في الدفاع عن بيضة الإسلام، فتوجّه إلى جبهات الحرب رغم مسؤولياته الجسام ومشاغله المتعددة، وكان من العلماء الأوائل بل من أوائل المتطوعين الذين التحقوا بركب الجهاد، وكان أوّل عالم دين يلبس الزي العسكري في الجبهات، وكما يقول سماحته:

"... سلّمونا البدلة العسكرية، وكانت هذه المرة الأولى التي ألبس فيها الزي العسكري، ولعلّه لم يلبس أي عالم دين حتى ذلك الحين الزي العسكري في الجبهات، بل كان طلبة العلوم الدينية يتردّدون على مدينة خرمشهر ويتواجدون في الجبهات بالزي العلمائي الى عدة أشهر من هذه القضية".

وكان لسماحته الدور البارز في عدم سقوط مدينة الأهواز بأيدي البعثيين أوائل الحرب، يقول الشيخ الرفسنجاني عن تلك الأيام:

"... ولولا ذهاب السيد الخامنئي والشهيد جمران إلى الأهواز وأمرهم بحفر خندق أطراف المدينة، ولولا مقاومة المجموعات الصغيرة من قوات الحرس لسقطت مدينة الأهواز أيضاً".

فتواجد سماحته في الأشهر الأولى من الحرب في الجبهات، وشارك في العديد من العمليات غير المنظمة، وكذا في احدى العمليات العظيمة في منطقة الأهواز حيث تلقّى العدو في تلك العملية ضربات مهلكة من قوات الإسلام.

لكن بعد تولّيه رئاسة الجمهورية، لم تتسنَّ له الفرصة للمشاركة في جبهات الحرب بصورة مستمرة، يقول سماحته:

"بعد تسلمي لمنصب رئاسة الجمهورية لم تتسنَّ لي الفرصة ـ وللأسف ـ للتواجد المستمر في الجبهات سوى مرة أو مرّتين وبصورة مؤقتة وقصيرة".

لكن رغم كل ذلك، كان سماحته ينتقل بين الحين والآخر داخل الجبهات لتعزيز معنويات المقاتلين الأبطال وحلّ مشاكلهم المعنوية والمادية والعسكرية، كما أنّه عمل على تنسيق عمل القوات المسلّحة خلال عمله كعضو في مجلس الدفاع الأعلى.

وقد هنّأه الإمام الراحل (قدس سره الشريف) على تواجده في جبهات القتال في البرقية التي بعثها إليه إثر تعرضّه لمحاولة الاغتيال، حيث قال (قده):

"... وما نقموا منك إلاّ لأنك جندي مستبسل في جبهة الحرب ومعلم في المحراب و.....

وإنني أهنئك أيّها الخامنئي العزيز على خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي...".

الفصل الثالث

شهادات العلماء حول مرجعية القائد

شهادات وآراء أصحاب السماحة الآيات والفضلاء

في مرجعية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله العالي)

﴿ما نَنْسَخْ من آية أوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أوْ مِثْلِها﴾

إثر رحيل شيخ الفقهاء والمجتهدين وبقية السلف الصالح سماحة آية الله العظمى الأراكي (قدس سره الشريف)، تصدّر موضوع المرجعية الموضوعات التي تمت مناقشتها في الحوزات العلمية والمراكز والمؤسسات الإسلامية، وكالسابق طرحت الحوزات العلمية موضوع (وحدة المرجعية والقيادة) والتي تقتضيها المصلحة الإسلامية وقوة النظام الإسلامية وولاية الفقيه.

إنّ ضرورة مرجعية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) والتي طرحت من قبل جمع من الفقهاء والعلماء الواعين بمصالح وأهداف النظام الإسلامي السامية، قد لقيت تأييداً كبيراً من قبل الحوزات العلمية والمراكز الإسلامية والمسلمين في إيران وفي أرجاء العالم الإسلامي، فتوالت الشهادات والبيانات والرسائل تأييداً لمرجعيته.

في هذا الفصل من الكتاب، نعرض على القراء الأعزاء آراء وشهادات أصحاب السماحة الآيات العظام والعلماء الأعلام حول مرجعية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) والتي كانت جواباً على السؤال التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً للمراجعات والأسئلة المتكررة من أمة حزب الله والمؤمنين حول مسألة المرجعية والتقليد بعد الرحيل المفجع لشيخ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي الأراكي (قدس سره الشريف) وموضوع الرجوع في المسائل الشرعية إلى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي)، فالرجاء بيان رأيكم حول هذا الموضوع إرشاداً لأمة حزب الله والمؤمنين..

جمع من طلبة العلوم الدينية والفضلاء في الحوزة العلمية

سماحة آية الله المجاهد الشيخ أحمد الجنتي ـ دام ظله:

باسمه تعالى

ملاك الأعلمية عندي أن يكون الفقيه أقدر على استنباط الأحكام من مصادرها وأدلتها الشرعية، مع ملاحظة الزمان والمكان والمقتضيات؛ وأنا لا أعرف من المرشحين للمرجعية اليوم أقوى وأقدر من السيد القائد (دام ظلّه). أضف إلى ذلك أن المسألة اليوم مسألة الإسلام والكفر لا مسألة الأحكام الفرعية فحسب، فليتقِ الله امرؤ ولينظر في عواقب الأمور ومكائد الشياطين وعدائهم للإسلام وعزمهم على هدم أركانه وتحطيم المسلمين الأصيلين المحمديّين، والله من ورائهم محيط.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير..

٦ رجب ١٤١٤ هـ

سماحة آية الله السيد جعفر كريمي/ سماحة آية الله السيد عباس خاتم اليزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه محمد المصطفى وعلى آله الأئمة الهداة إلى الله تعالى الأدلاء على مرضاته..

نرفع تعازينا برحيل بقية السلف الصالح شيخ الفقهاء آية الله العظمى الأراكي تغمده الله برحمته إلى ساحة الإمام الحجة بقية الله أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء وإلى نائبه المعظم قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله الوارف) وإلى سائر علماء الدين الأعلام (دامت بركاتهم).

نقول مستعيناً بالله العلي القدير، إجابة لطلب إخواننا المؤمنين أعزهم الله تعالى، إنه بعد العناية بأهمية مقام النيابة عن صاحب الأمر الإمام الحجة صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين، لا سيما في الوقت الراهن العصيب، ومع الالتفات إلى ما يعتبر شرعاً في نيل هذا المنصب الإلهي الخطير من الشرايط الخاصة الهامة، ونظراً لما أحرزناه وانكشف لدينا من توفر المؤهلات الشرعية للمرجعية والتقليد في شخص زعيم الأمة قائد الثورة الإسلامية العلامة المجاهد الفقيه المتضلع المتنطس آية الله السيد علي الحسيني الخامنئي، دامت بركاته المتتالية، نرى أن تقليد المعظم له أدام الله ظله الوارف لا إشكال فيه ومجزئ ومبرئ للذمة إن شاء الله.

حررناه بتاريخ ١٤١٥/٦/٢٧ هـ

السيد عباس خاتم اليزدي ـ السيد جعفر كريمي

سماحة آية الله السيد جلال الدين الطاهري

عضو مجلس الخبراء:

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن، ولله الحمد والمنّة، فإن جمعاً من الخبراء وزبدة المتخصصين في الحوزة العلمية بقم من جماعة المدرسين المحترمين قد توصلوا إلى نتيجة في موضوع المرجعية الشيعية الخطير، وحملوا على أكتافهم الحمل الشرعي لتعيين تكليف عامة الناس فعرّفوا عدداً من رجال العلم والتحقيق ومشاهير الإرشاد والتدريس بعنوان فقهاء يجوز تقليدهم. إنني مع تقديري لجهود هؤلاء العظام، أعتقد أنه إن كان لا يوجد بين الذين ذكرت أسماؤهم للمرجعية مَن يتعين أو يحتمل أن يكون الأعلم، فالأولى والأصلح هو أن تتصدى الشخصية الممتازة والبارزة لقيادة الثورة سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (دامت بركاته) للمسؤوليتين نظراً لمصالح الإسلام السامية والظروف التي تحكم البلاد والثورة الإسلامية والمصالح الناتجة عن وحدة القيادة السياسية والمرجعية الدينية.

نسأل الله المنّان المتعال أن يعز الإسلام والمسلمين ويسدد ويحفظ ذلك العظيم.

والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين..

٢٩ جمادي الثانية ١٤١٥ هـ السيد جلال الدين الطاهري

سماحة آية الله الحاج الشيخ أحمد الآذري القمي

عضو جماعة المدرسين وعضو مجلس الخبراء:

باسمه تعالى

بعد إعلان جماعة المدرسين عن رأيها الشوري والحكيم في جواز الرجوع إلى قائد الثورة (دامت بركاته)، ذلك الرأي الذي يمتلك رصيداً شرعياً وقانونياً، فلا حاجة لتأييدي الخاص. وإن المادتين السابعة والتاسعة بعد المائة من الدستور قد نصّت على أن سماحته يمتلك الصلاحية العلمية اللازمة للإفتاء في أبواب الفقه المختلفة وكذا العدالة والتقوى اللازمة المؤيدة من قبل أكثر

من ثمانين مجتهداً خبيراً عادلاً ثورياً، والأعظم من هذا أن سماحة الإمام الراحل (رضوان الله تعالى عليه) قد رأى فيه أهلية القيادة، وهذا يدل دلالة إلزامية على جواز الرجوع إليه.

إن عمل جماعة المدرسين اليوم يذكرنا برأي هذه الجماعة المحترمة عام ١٩٧٠ في جواز تقليد سماحة الإمام (قدس سره) من قبل عدد من السادة وتعيّن تقليد سماحته من قبل آخرين.

طبعاً إن كان البعض لم يرَ أن الأعلمية شرط في التقليد والمرجعية أو أحرز الأعلمية عن طريق آخر أو فهم من رأي جماعة المدرسين تَساوي الأفراد الذين أشير إليهم أو عدم تشخيص أعلمية أحدهم، فإن مرجعية سماحته لا إشكال ولا مانع فيها، وبهذا البيان فلا يرد إشكال البعض على جماعة المدرسين لعدم ذكر أسماء الكثير من المجتهدين في الحوزة العلمية بقم والذين قد يصل عددهم إلى المئة أو أكثر، لأنه يجب الاقتصار على الذين يحتمل أعلميتهم أو تساويهم في الأعلمية. وبغض النظر عن كل هذا، فإن الأعلمية هي إحدى شرائط المرجعية عند عدد يُعتنى به من الفقهاء وليست تمام الموضوع، فإن شرط العدالة والتقوى ومعرفة شرائط الزمان والمكان ولو في حدود الفتوى معتبرة وغير قابلة لغض النظر عنها، وإن مصلحة النظام تعتبر من الشرائط التي لا يمكن غض الطرف عنها أبداً.

ففي عالمنا الذي همّ فيه الكفر والاستكبار العالمي للقضاء على الجمهورية الإسلامية والنظام المقدس وإنكار علم واجتهاد القائد المعظم، وارث ونائب أعظم مرجع في الإسلام، فإن الحوزة العلمية والمجتهدين لن يسمحوا أبداً برمي علي بعدم العلم، ويرفعوا الستار عن وجه شمس الجمهورية الإسلامية الساطعة لتعمى عيون أعداء الإسلام.

والله العالم.

أحمد الآذري القمي ١٣٧٣/٩/١٤ هـ.ش

سماحة آية الله الشيخ أحمد الآذري القمي

عضو جماعة المدرسين وعضو مجلس الخبراء:

باسمه تعالى

سمعت بأذنيّ هاتين شهادة لعلماء متّقين مشافهة وإلا صُمّتا، ورأيت بعينيّ هاتين كتابة شهادة عدة أخرى من العلماء المتقين الأُخر من أعضاء جامعة المدرسين وغيرهم بإجزاء تقليد السيد

القائد آية الله الخامنئي (دامت بركاته) وإلا عُميتا، ومعتقدي الذي كتبته في رسالتي العلمية وفي كتاب شؤون وشرائط القيادة والمرجعية أن المطلوب عقلاً وشرعاً اجتماعهما في رجل صالح لهما كهو (روحي فداه وأدام الله ظله) لقمع الكفرة الفجرة أميركا وأقرانها من الشياطين وأذنابها من الجهلة المتعصبين، وقوّى شوكته وهيبته كخليفة للإمام الراحل (رضوان الله تعالى عليه) لنجاة المسلمين في أقطار العالم من فلسطين والبوسنة والهرسك، آمين رب العالمين.

قم المقدسة

الأحقر أحمد الآذري القمي ـ٧٣/٩/١٤

سماحة آية الله محمد إبراهيم الجناتي:

باسمه تعالى

نظراً إلى الأخذ بمجموع الشروط والخصوصيات التي يجب أن يتحلى بها المرجع في النظام الإسلامي اليوم، فإنني أرى أصلحية الفقيه المجاهد سماحة آية الله الخامنئي (دام ظله الوارف) في التصدي لمقام المرجعية.

محمد إبراهيم الجناتي ٧٣/٩/٩ هـش

سماحة آية الله أحمد الجنتي

عضو مجلس الخبراء وعضو جماعة المدرسين:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن تقليد قائد الثورة لا إشكال فيه وموجب لتقوية الإسلام وقطع آمال الأعداء الذين سعَوا إلى تضعيف نظام الجمهورية الإسلامية بالتدخل في هذه المسألة المصيرية. وفقكم الله..

أحمد الجنتي ـ ٧٣/٩/١

سماحة آية الله الشيخ محمد واعظ الخراساني

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أصحاب الفضيلة والسماحة علماء البقاع متّع الله المسلمين بطول بقائكم [جواب على سؤال وجّه إليه من قبل علماء البقاع في لبنان].

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد:

سألتم عن تقليد سيدنا آية الله العظمى الخامنئي ولي أمر المسلمين في هذا العصر الذي أحاطت بكم وبالمسلمين عامة أخطار كبيرة تهدد كيان الإسلام والأمة الإسلامية من قبل الاستكبار العالمي والصهاينة، الذين يهتمون بتمزيق المسلمين وتفريق كلمتهم وتشتيت قواهم، لا وفقهم الله.

والجواب: إن الإمام الخامنئي يشارك غيره في الفقه والتقوى وكل ما يشترط في المقلَّد، لكنه اجتمعت فيه شروط تفضّله بل تعيّنه من بين الفقهاء حفظ الله الجميع وهي جهاده الدائم في سبيل الإسلام وصموده أمام الأعداء، وفهمه السليم والمستقيم للكتاب والسنّة وبصيرته في حل المشكلات الفقهية من أقرب الطرق، وفي إدارة أمور المسلمين بأسهل السبل واهتمامه البالغ بتعزيز المسلمين وأتباع أهل البيت (عليهم السلام). أضف إلى ذلك أنه فقيه مبسوط اليد، نافذ الكلمة، قائد الأمة والقادر على جمع كلمتهم. أخذ الله بأيدينا وسدد خطانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

محمد واعظ الخراساني

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ٣٠ جمادى الثانية ١٤١٥

سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الإخوة الأفاضل في مدرسة الإمام المنتظر (عج) الدينية (بعلبك) [جواب على سؤال وجّهته إليه مدرسة الإمام المنتظر (عج) الدينية في بعلبك].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عظّم الله أجورنا وأجوركم بمصاب الأمة الإسلامية بفقد مرجع آخر من مراجعها العظام وآية أخرى من آيات الله الباهرة في الأرض آية الله العظمى الشيخ الأراكي (قدس سره) والذي كان بحق مثالاً للتقوى والعلم والعمل الصالح وأسوة لكل السالكين نهج الأبرار من علمائنا السالفين ومراجعنا الماضين قدس الله أسرارهم.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمدهم جميعاً برحمته الواسعة ويحشرهم مع النبيين والأئمة الطاهرين عليهم أفضل صلوات المصلّين وأن يوفقنا وإياكم على اتّباع نهجهم القويم والاقتداء بسيرتهم الصالحة وإكمال مسيرتهم الظافرة كما يحبه الله ورسوله والمؤمنون.

أما فيما يتعلق بسؤالكم حول مرجعية سيدنا القائد ولي أمر المسلمين آية الله السيد علي الخامنئي، حفظه الله تعالى وأدام ظلاله على رؤوس الأمة، فقد أشرنا بذلك في برقيتنا السابقة إلى سماحته عند وفاة المرجع الكبير المرحوم آية الله العظمى السيد الكلبايكاني (قدس سره)، وأكدنا فيها المبررات التي تدلل على صلاح ذلك للإسلام والمسلمين وأن فيه جمعاً للشمل وتعزيزاً لراية الحق والهدى وقصماً لكيد الأعداء والكافرين. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمره الشريف وأن يمتّع الأمة الإسلامية بقيادته الرشيدة ومرجعيته الصالحة حتى ظهور بقية الله الأعظم إمام زماننا أرواحنا فداه...

والسلام عليكم وعلى جميع الإخوة المؤمنين وعباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته..

محمود الهاشمي ٢٧/ج١٤١٥/٢ هـ

البرقية السابقة لسماحة آية الله السيد محمود الهاشمي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي (دامت بركاته)..

أتقدم بالتعازي إلى الوجود الشريف والمقدس لإمام العصر (عجل الله فرجه الشريف) وإليكم باعتباركم نائبه بالحق وإلى الشعب الإيراني عامة وإلى الحوزات العلمية وجميع المسلمين في العالم بمناسبة المصاب الجلل والفاجعة برحيل مرجع العالم الإسلامي العظيم سماحة آية الله العظمى الكلبايكاني (قده) الذي كان بحق أسوة في التقوى والفضيلة والعلم والجهاد وخدمة الإسلام والثورة الإسلامية، حيث قضى عمره الشريف والمبارك إلى جانب إمام الأمة (قدس الله سره الشريف) في هذا الطريق، وسار على نهج ذلك الرجل العظيم في التاريخ.

إن وفاة هؤلاء الأكابر والأعاظم، مشاعل درب الهداية ونجوم صراط الولاية المضيئة وإن كان خطباً جللاً ومصاباً عظيماً وثلمة في الإسلام لا يسدها سوى طلوع نجم آخر، لكن حيث إن لطف رب العالمين ورحمته والعناية الخاصة لأهل بيت العصمة والطهارة والإمدادات الغيبية لبقية الله الأعظم (أرواحنا فداه) شاملة هذه الأمة دائماً وأبداً، فإن سلسلة مراجع التقليد للشيعة ستظل

مستمرة وباقية، وكلما أفل أو غاب نجم طلع نجم آخر يسد الفراغ ويحمل لواء الفقاهة والمرجعية الخفاق على عاتقه بمزيد من الإستقامة والثبات ومضاعفة في تحمل عبء المسؤولية.

واليوم فإن عيون الأمل للمسلمين الملتزمين في العالم الإسلامي وأهل الخبرة المخلصين والمدافعين عن الأهداف السامية والنبيلة للثورة الإسلامية والودائع التي خلّفها الإمام الخميني العظيم رائد الثورة الإسلامية في الزمن المعاصر متطلعة إليكم باعتباركم نجم يلمع في طليعة هذه السلسلة المباركة، وتعد اللحظات منتظرة تصدي سماحتكم لشؤون المرجعية وإدارة الحوزات العلمية راجية من محضركم الشريف ملء الفراغ الحاصل في هذا الشأن مستلهماً العزم والإرادة من معين الولاية لتقر عيون المؤمنين بذلك وتطمئن قلوبهم.

أسأل الله تعالى لسيدنا المعظم طول العمر ودوام التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد محمود الهاشمي ١٣٧٢/٩/١٩

سماحة آية الله السيد رضا الأستادي:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التوجه لمصلحة العالم الإسلامي والتشيع وبعد الالتفات بوجوب حماية وحفظ النظام الإسلامي المبارك، أُعرّف آية الله الحاج السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية (دامت بركاته) باعتباره أحد المجتهدين الجامعين لشرائط المرجعية الذين نستطيع أن نُعرّفهم للمرجعية والتقليد.

رضا الأستادي ـ جمادي الثانية ١٤١٥

سماحة آية الله السيد جعفر كريمي

عضو جماعة المدرسين في حوزة قم وعضو مكتب استفتاء الإمام (قده):

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الإخوة المؤمنين الأعزاء وفقهم الله تعالى على أحاسيسهم الدينية وعلى اهتمامهم بالأمور الدينية ومن أهمها معرفة مَن يصلح في الوقت الراهن لأن ينوب عن بقية الله أرواحنا لتراب مقدمه الفداء في إدارة شؤون الأمة الإسلامية فقهياً وغير ذلك، وأرفع التعازي إلى بقية الله سلام الله عليه

وعلى آبائه المعصومين والى السيد القائد آية الله السيد علي الحسيني الخامنئي بوفاة شيخ الفقهاء آية الله العظمى الشيخ محمد علي العراقي تغمده الله برحمته.

وأرى في الوقت الحاضر أن تقليد فقيه الأمة آية الله العظمى الخامنئي الذي أُلقي إليه زمام زعامة الأمة لما رأى الخبراء فيه من الكفاءة التامة لتصدي هذا المنصب الهام الإلهي لا إشكال فيه ولا مانع ومجزٍ إن شاء الله تعالى.

وفقنا الله للتمسك بالحق والاهتداء بهدي القرآن الكريم وسنّة نبيّه الأعظم وأوصيائه المعصومين عليهم صلوات المصلين.

حررته في يوم الأربعاء ٢٦ من جمادي الثانية سنة ١٤١٥

وأنا الفقير إلى عفوه تعالى

السيد جعفر كريمي ـ ١٤١٥/٦/٢

سماحة آية الله مرتضى بني فضل

عضو مجلس الخبراء:

باسمه تعالى شأنه العزيز

بعد السلام والتسلية ورفع التعزية إلى ساحة بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه) بمصابنا بالمرجع الأعلى آية الله العظمى الأراكي (قدس سره الشريف)، فليعلم أن جمعاً كثيراً من خبراء العلماء في كل إيران وبالخصوص في الحوزة العلمية بقم وكانوا يبلغون سبعين ونيفاً، لقد أحرزوا يوم وفاة الإمام الخميني (قدس سره الشريف) أن آية الله الخامنئي (مد ظله) صالح لأن يستفتي المؤمنون منه مسائلهم في أبواب مختلفة من الفقه الإسلامي بجميع أبعاده، ولذا أرى أن سماحته أولى لأن يكون مرجع المسلمين في زماننا كما أنه قائدهم المعظم، وفيه تقوية للإسلام وعز للمسلمين ورغم أنف أعداء الإسلام.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين في جميع العالم.

والسلام عليكم والرحمة..

٢٦ جمادي الثانية ١٤١٥ مرتضى بني فضل

سماحة آية الله الحاج الشيخ عباس المحفوظي:

باسمه تعالى

نظراً للشروط التي يتمتع بها الفقيه المجاهد سماحة آية الله الخامنئي فتقليده جائز.

الآثم عباس المحفوظي

سماحة آية الله الشيخ صابري الهمداني:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد شهادة جمع من العلماء العظام وفضلاء الحوزة العلمية والآيات العظام بفقاهة القائد المعظم آية الله العظمى السيد الخامنئي (مد ظله العالي) واجتهاده وقدرته الكاملة على استنباط الأحكام الشرعية، فلا أرى بأساً ولا إشكالاً في تقليده، بل أرى ذلك أنسب وأصلح نظراً إلى المصاعب الموجودة بين المسلمين والمصائب المؤلمة الجارية فيهم، لأنه حفظه الله وأطال عمره فقيه عالم ورع بصير بزمانه يليق ويستحق أن يكون مرجعاً دينياً كما كان ويكون زعيماً وقائداً سياسياً.

بتاريخ ٢٧ جمادي الثاني ١٤١٥ أحمد صابري الهمداني

سماحة آية الله الشيخ عبد الحسين الغروي:

باسمه تعالى

إن قائد الثورة الحاج السيد علي الخامنئي (دام ظله) هو تحفة فريدة وذخيرة العلماء في هذا العصر، وإنني أعتقد ـ مفتخراً ـ بمرجعيته الدينية لتمشية أمور المسلمين في العالم، ذرية بعضها من بعض.

الأحقر عبد الحسين الغروي ـ ٢٦/ج١٤١٥/٢

سماحة آية الله محمد تقي الهاشمي الحسيني:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن قائد الثورة الإسلامية وولي أمر المسلمين في العالم سماحة آية الله السيد الخامنئي (مد ظله العالي) هو مرجع تقليد ديني للشيعة، ويلزم على المسلمين والمؤمنين الشيعة تقليد سماحته.

الأحقر محمد تقي الهاشمي الحسيني ٢٦ جمادي الثانية ١٤١٥

سماحة آية الله الشيخ جعفر الإشراقي:

باسمه تعالى

إنني أؤيد مرجعية سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله)، وأرى أن تقليده مجزٍ.

الأحقر جعفر الإشراقي ـ ٢٦/ج١٤١٥/٢

سماحة آية الله علي إلهي قزلجه أي:

باسمه تعالى

إن المقام العلمي والفقهي لسماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله) أعظم من أن يحتاج إلى تأييد مني، ومع ذلك فإن التقليد من سماحته صلاح للإسلام والمسلمين.

الأحقر علي إلهي قزلجه أي ٢٦ جمادي الثانية ١٤١٥

سماحة آية الله محمد اليزدي

عضو مجلس الخبراء:

باسمه تعالى

مما لا شك فيه أن سماحة آية الله الخامنئي، قائد الثورة الإسلامية، فقيه عظيم الشأن والمنزلة، وتتواجد فيه شرائط التقليد والمرجعية، ولديه مرجّحات عديدة، ويمكن تقليده في جميع المسائل المحتاج إليها إن شاء الله.

نسأل الله أن يمده بطول العمر والعزة والعظمة لقيادة وحماية نظام الحكم الإسلامي.

محمد اليزدي ٢ جمادي الثانية ١٤١٤

سماحة آية الله الحاج الشيخ هادي الروحاني:

باسمه تعالى

كما أعلنت في صلاة الجمعة، يجب في العصر الحاضر الذي أصبحت الثورة والنظام المقدس للجمهورية الإسلامية هدفاً لهجوم الأعداء، ويسعى الأعداء للفصل بين القيادة والمرجعية، والوظيفة في العصر الحاضر تقتضي أن تكون المرجعية في موضع تكون فيه القيادة. فإذا كان البناء هو البحث عن الأعلم والأخذ بنظر الاعتبار المرجعية بجميع جوانبها، الفقاهة والسياسة والمجتمع

والإدارة، وكما قال الإمام: يجب أن يكون المرجع عالماً بالزمان والمكان، فإن سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) جامع للشرائط، ولا نرى أحداً مثله جامع للشرائط.

وقد أثبت سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) للمسلمين جميعاً قدرته على إدارة الأمور.

لذا من المناسب بل اللازم على المسلمين والشيعة تقليد سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي).

الشيخ هادي الروحاني ـ إمام جمعة بابل

سماحة آية الله عبد الراجي الموسوي الجزائري

عضو مجلس الخبراء وإمام جمعة الأهواز:

باسمه تعالى

بحمد الله تعالى فالطريق واضح والحجة تامة مع وجود البيّنة العادلة من الفقهاء العظام والمدرسين المحترمين الذين شهدوا بأهلية سماحة آية الله العظمى الخامنئي لمرجعية التقليد.

نشكر الله على هذه النعمة العظيمة وإن كنا قاصرين وعاجزين عن شكرها.

فله الحمد على نعمه والسلام.

الأهواز ـ عبد الراجي الموسوي الجزائري

سماحة آية الله الحاج السيد علي شفيعي

عضو مجلس الخبراء وأستاذ بحث الخارج:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالتعازي لرحيل المرجع الأعلى للشيعة المرحوم آية الله العظمى الأراكي (قدس سره).

نظراً للمراجعات المتكررة حول المرجعية الدينية وتقليد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي)، فإنني أُطلع عموم الإخوة والأخوات المؤمنين أنه:

أولاً: إنني وبعد عام على الرحيل المفجع لسماحة الإمام الخميني العظيم (أعلى الله مقامه) قد طلبت في رسالة مفصّلة إلى قائد الثورة، طلبت منه طبع ونشر رسالته العملية للمقلدين، وكذلك الآن أقول:

نظراً إلى أن سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله الشريف) من الفقهاء والمجتهدين الجامعين للشرائط ولديه المؤهلات العلمية اللازمة لإصدار الفتوى في أبواب الفقه الإسلامي المختلفة، لهذا فإن لآرائه الفقهية الحجة الشرعية، إذاً:

١ـ العمل طبقاً للفتاوى الصادرة من قائد الثورة في جميع المسائل والفروع الفردية والشخصية (أعم من العبادات وغيره..) صحيح ولا إشكال فيه، بل فيه صلاح للإسلام والمسلمين ويوجب كمال العزة والوحدة للأمة الإسلامية.

٢ـ يجب ويلزم على جميع الأفراد تقليد وإطاعة سماحته في أحكام الفقه الحكومية وكل ما يرتبط بولاية الأمر، لأن العمل بهذه الآراء والأحكام متعيِّن على الجميع ومرجَّح على سائر الأحكام بل هو مقدَّم عليها.

٣ـ نظراً إلى أن المستفاد من الأدلة الفقهية هو صرف الأموال والوجوه الشرعية، وبالخصوص السهمين الشريفين، هو من صلاحيات منصب الإمامة (القيادة وزعامة المسلمين) والتي تعتبر المرجعية فرع من هذه الشجرة المباركة، ومع وجود المركزية في ولاية الأمر والمرجعية الدينية في شخص سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله الوارف)، لذا يلزم على عموم المسلمين والمكلفين إرسال الوجوه والحقوق الشرعية إلى سماحته أو الاستئذان والإجازة منه في صرفها.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم ظل القائد والمرجع العظيم حتى ظهور بقية الله الأعظم (ص) وأن يوفقنا جميعاً وينصرنا على أعداء الإسلام والثورة الإسلامية.

الأحقر السيد علي شفيعي ـ ١٣٧٣/٩/١٢

سماحة آية الله الحاج السيد إسماعيل الهاشمي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين..

أعزي الساحة المقدسة لبقية الله الأعظم ومقام القيادة المعظم وعالم التشيع، وأقول في جواب السؤال المطروح إنني أعتبر أن الوجود المبارك لسماحة آية الله العظمى الخامنئي هو مصداق بارز لرواية "أما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه"، ولأن حفظ النظام من أوجب الواجبات، لذا أرى أن تقليد سماحته مجزٍ ومبرئٍ للذمة.

آمل أن نشهد في ظل العنايات الإلهية ومرجعية هذا العظيم اقتدار وعزة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إسماعيل الهاشمي ـ ج٢/ ١٤١٥

سماحة آية الله الحاج السيد علي أكبر القرشي

عضو مجلس الخبراء:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين..

إنني أرى أن مرجعية القائد المعظم سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) وجواز تقليده أمر مسلَّم.

السيد علي أكبر القرشي ٢٧/ج١٤١٥/٢

سماحة آية الله الشيخ مهماني نواز

عضو مجلس الخبراء:

باسمه تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله (عليهم السلام)..

في الظروف التي يسعى فيها أعداء الإسلام جاهدين لطرح مسألة المرجعية كما يشاؤون وجعلها وسيلة لتشويه سمعة قيادة الثورة التي هي سد منيع في قبال مكائدهم.

ومن جهة أخرى، فإن الخبراء المنتخبين من قبل الأمة والذين لا يوجد أدنى شك في فقاهتهم وتقواهم، وكذا الشخصيات التي وقعت في مظان المرجعية قد أيدوا اجتهاد وفقاهة وتقوى وأهلية قائد الثورة سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي تحريراً وشفاهة؛ ومن جهة أخرى فإن الجميع يشهد بإحاطة سماحته بشرائط الزمان والمكان التي تعتبر من الشرائط المهمة للمرجعية في هذا العصر، لذا ليس من المناسب التشكيك في صلاحيته للمرجعية.

الأحقر مهماني نواز ـ إمام جمعة بجنورد

سماحة آية الله محمد حسين الزرندي

عضو مجلس الخبراء:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾..

بعد رأي وشهادة جماعة المدرسين، حراس الفقه والفقاهة، فإن تقليد قائد الثورة (متّع الله المسلمين بطول بقائه الشريف) مجزٍ ويلقي اليأس في قلوب أعداء الثورة الإسلامية.

وإنني أشكر جماعة المدرسين على اتخاذها هذا الموقف الواضح في هذا الظرف الحساس.

محمد حسين الزرندي ـ ٧٣/٩/١

سماحة آية الله الشيخ حسين الراستي

عضو مجلس الخبراء وعضو جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم

وعضو مكتب استفتاء سماحة القائد (حفظه الله):

باسمه تعالى

بعد الحمد والصلاة وتعازينا لبقية الله الأعظم إمام العصر (أرواحنا فداه) ولقائد الثورة (دام ظله العالي).

جواباً على السؤال المذكور، نقول إنه لا يخفى على أحد وجوب إطاعة ولي أمر المسلمين سماحة آية الله الخامنئي في الأحكام التي ترتبط بالمجتمع الإسلامي.

وأما في الأحكام الفردية ـ وإن قال سماحته في بيانه بمناسبة رحيل الشيخ الأراكي: إنه يوجد في الحوزة العلمية بقم مجتهدون جامعون لشرائط التقليد ـ لكن في الظروف الحالية والتي يحتمل أن يتعذر أو يتعسر فيها تشخيص الأعلم، فإن تقليد سماحته الذي هو الحافظ لمصالح الإسلام والمسلمين مجزٍ ومبرئ للذمة، بل هو أولى من غيره نظراً لمؤامرات أعداء الإسلام وخوف الفرقة في صفوف المؤمنين وحفظاً للوحدة.

فيجب على مسلمي العالم الحفاظ على هذه الهبة الإلهية وأن يجعلوا كلام الله تعالى في الآيتين الشريفتين ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾ ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ نصب

أعينهم، ويضمنوا بالعمل بهما عزة وعظمة واستقلال الإسلام والمسلمين في جميع الجهات. ولله الحمد.

حسين الراستي ـ ٢٧ جمادي الثانية ١٤١٥

سماحة آية الله السيد محمد

أستاذ بحث الخارج:

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب حجة الإسلام الشيخ محمد يزبك وبقية الإخوة الأفاضل علماء البقاع اللبناني المحترمين دام عزهم.. [جواب على سؤال وجّه إليه من قبل علماء البقاع في لبنان].

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تسلمت رسالتَي التعزية الكريمتين بمناسبة فقد آية العظمى الشيخ الأراكي والتي تتضمن السؤال عن موضوع مرجعية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله العالي).

وإني في الوقت الذي أبادلكم التعزية بفقدان هذا العالم الرباني أسأله تعالى أن يسد هذه الثغرة والثلمة بالسادة العظام من العلماء الأعلام وفي مقدمتهم سيدنا آية الله العظمى السيد الخامنئي، ولا شك أن سماحته بما يتمتع به من صفات معنوية عالية من العلم والتقوى والخبرة والوعي والفهم الدقيق للأوضاع السياسية والاجتماعية والشجاعة والقدرة على تشخيص المصالح الإسلامية والموضوعات الشرعية وكذلك الموقع القيادي المتميز في النهضة الإسلامية، يصلح لمنصب القيادة والمرجعية الدينية العامة لعموم المسلمين والمؤمنين بشكل خاص. بل يتعين الرجوع إليه في الأمور الدينية ذات الصلة بالأمور الاجتماعية والسياسية العامة. وإن الالتفاف حول قيادته ومرجعيته الدينية فيه مصلحة كبيرة للإسلام والأمة الإسلامية.

أسأله تعالى لكم ولجميع الإخوة الأفاضل التوفيق والتسديد وللمسلمين والمؤمنين النصر والعزة والكرامة. والسلام عليكم وعلى جميع العلماء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر ـ ٢٧/ج١٤١٥/٢

سماحة آية الله السيد الموسوي الزنجاني:

باسمه تعالى

بعد الحمد والصلاة..

بعد بيان جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين في طهران حول مرجعية سماحة آية الله الخامنئي قائد الثورة، فلا يبقى سؤال بعد ذلك حول مسألة تقليده، فإنه جامع لشرائط المرجعية إضافة إلى قيادة المجتمع الإسلامي، وإن إطاعة الأمة الإسلامية وعلى الخصوص شعب الجمهورية الإسلامية لأوامر سماحته إنما هي تمريغ لأنوف المستكبرين.

الموسوي الزنجاني ـ ٧٣/٩/١١ هـ.ش

سماحة آية الله أسد الله إيماني

عضو مجلس الخبراء وإمام جمعة كازرون:

باسمه تعالى

أتقدم بالتعازي إلى الساحة المقدسة لبقية الله روحي له الفداء وإلى قائد الثورة والى المجتمع الشيعي بمناسبة رحيل شيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة آية الله العظمى الأراكي.

جواباً على السؤال المذكور أعلاه، أقول إنه نظراً إلى رأي الأساتذة المحترمين في الحوزة العلمية بقم وجمع كثير من علماء البلاد على صحة تقليد عامة المؤمنين والشيعة لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دامت بركاته) في المسائل الشرعية، ورأي مجلس خبراء الدورة الأولى على صلاحية سماحته لإدارة أمور المسلمين والإفتاء في المسائل الحكومية التي هي أهم من مسائل الحياة الفردية والاجتماعية، لذا فإن رجوع عموم المؤمنين والشيعة إلى سماحته لأخذ الفتاوى الشرعية منه صحيح ومبرئ للذمة إن شاء الله.

أسد الله إيماني

ممثل أهالي محافظة فارس في مجلس الخبراء ٧٣/٩/١٢ هـ.ش

سماحة آية الله الحاج الشيخ أبو الفضل الخوانساري:

باسمه تعالى

لقد كان هذا رأيي منذ مدة وهو أن يمسك سماحة آية الله الخامنئي بزمام أمور الحوزة العلمية ويؤلف رسالة عملية، وأن يتشرف إلى قم ثلاثة أيام في الأسبوع ـ إن رأي الصلاح في ذلك ـ ويبدأ البحث ليستفيد الطلاب من بحوثه، والسلام عليه وعلى جميع عباد الله الصالحين.

أبو الفضل النجفي الخوانساري ـ٣ رجب المرجب ١٤١٥

سماحة آية الله الشيخ هادي باريك بين:

باسمه تعالى

نظراً إلى شهادة واعتراف جمع من الفقهاء العظام والخبراء وما شاهدته في فترة قيادة سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته) من خصوصيات فيه، فإن تقليد سماحته جائز وهو الأصلح.

هادي باريك بين ـ ٧٣/٩/١٢ هـش

سماحة آية الله أحمد محسني الكركاني

إمام جمعة أراك:

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العصر التي يواجه فيه المسلمون ارتحال الفقيه العظيم الشأن والمرجع الأعلى الذي كان ذخيرة السلف الصالح سماحة آية الله العظمى الأراكي (تغمّده الله برحمته ورضوانه) من جهة، ومن جهة أخرى سعي أعداء الإسلام والمرجعية الشيعية إلى توجيه الضربات المهلكة لهما بواسطة إعلامهم المسموم، يجب أن يكون المسلمون يقظين جداً في انتخاب المرجع، خصوصاً في المسائل المرتبطة بالدولة حيث يجب تقليد الولي الفقيه المجتهد الجامع للشرائط سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته العالية) مطلقاً، والأولى كذلك تقليده في المسائل التي ليست محل اختلاف.

أما المسائل الخلافية، فيجب فيها تقليد المجتهد الأعلم عند تشخيصه، وعند التساوي يتخير المكلف، بل الأولى تقليد مقام الولاية المنيع.

والسلام على عباد الله الصالحين..

أحمد محسن الكركاني ٢٧ جمادي الثاني ١٤١٥

سماحة آية الله المعصومي:

باسمه تعالى

إن الرجوع إلى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) في المسائل الشرعية مجزٍ ومبرئ للذمة.

المعصومي ـ ٢٨ جمادي الثانية ١٤١٥

سماحة آية الله المجتهدي:

باسمه تعالى

إن قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) إضافة إلى بصيرته المنقطعة النظير وعلمه بأوضاع الزمان الذي يعتبر من لوازم المرجعية، فهو فقيه محقق متّقٍ وأهل وواجد لشرائط المرجعية، وإن تقليد سماحته جائز دون أدنى شك.

الأحقر محمد حسين المجتهدي

سماحة آية الله السيد حبيب الله الطاهري:

باسمه تعالى

الحمد لله بجميع محامده كلها والصلاة على رسول الله وعلى أهل بيته..

إنني وإن لا أرى في نفسي أهلية الخوض في هذا الأمر الخطير، لكن استجابة لطلبكم أبدي رأيي حوله.

فنظراً إلى الرأي المقدس لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم حول المرجعية، وبالتوجه إلى ظروف البلاد ولزوم الالتفات إلى الشرائط المهمة للمرجعية وظهور الشخصية البارزة لقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي في الأبعاد المختلفة، الفقاهة والتقوى والشجاعة والتدبير والإدارة والاطلاع على المسائل الاجتماعية الداخلية والدولية، فإن رأيي الحقير هو القطع والتسليم بأولوية تقليد سماحته.

٢ رجب الموافق ٧٣/٩/١٤ هـ‍ـش الأحقر السيد حبيب الله الطاهري

سماحة آية الله غرويان

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر للذات الإلهية المقدسة وسلام لا حدّ له ولا حصر للولي الأعظم الحجة بن الحسن العسكري (عج) أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء..

في هذا الظرف الحساس الذي خيَّم فيه الحزن على قلوب جميع المسلمين في العالم بالرحيل المؤسف لسماحة آية الله العظمى الأراكي (قدس الله سره الزكي)، والذي سعى فيه أعداء الإسلام بكل خبث لبث الفرقة بين صفوف المسلمين.

لهذا فإن المصالح العامة للمسلمين توجب تسليم أمر المرجعية العامة بيد مَن له إضافة إلى المدارج الفقهية الكاملة، البصيرة التامة بأوضاع العالم وخطط الاستكبار الخبيثة.

لذا ومع احترامنا لقداسة وطهارة وقابلية جميع المجتهدين ذوي الصلاح الذين ذكرت أسماؤهم، إلا أن حفظ الكيان الإسلامي ومصلحة المسلمين تقتضي توحيد المرجعية والقيادة، وأن يقلّد المسلمون العبد الصالح والفقيه الطاهر والزاهد سماحة آية الله الخامنئي الذي انتخب أيضاً للمرجعية من قبل رابطة العلماء المجاهدين في طهران وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم والذين هم جميعاً من الفقهاء والعظماء المخلصين، ليدخلوا بذلك اليأس والحسرة في قلوب أعداء الإسلام.

غرويان ـ ٧٣/٩/١٣ هـ.ش

سماحة آية الله الحاج الشيخ عبد النبي نمازي

عضو مجلس الخبراء:

باسمه تعالى

مع سلامي وشكري وتعازيّ..

إن وظيفة جميع أبناء الشعب اتّباع آراء المقام المنيع لولاية الفقيه في المسائل المتعلقة بالدولة، كما أن العمل بفتاوى قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي (حفظه الله تعالى) في سائر الأحكام الفقهية مجزٍ ومبرئ للذمة إن شاء الله.

عبد النبي نمازي ٢٨/ج١٤١٥/٢ هـ.ق

سماحة آية الله الحاج السيد كمال فقيه إيماني:

باسمه تعالى

لقد بيّن الفضلاء العظام والعلماء الأعلام وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم دامت بركاتهم الوظيفة الشرعية، ولم يبقَ مجال للسؤال عن مسألة التقليد.

ورأيي أيضاً هو أن الرجوع إلى سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) بعد المرحوم آية الله العظمى شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ الأراكي (رضوان الله تعالى عليه) جائز، وأن تقوية سماحته ـ من كل الجوانب ـ لازم ووظيفة دينية، ومخالفته حرام، لأنها تكون في صالح أعداء الإسلام والقرآن والأئمة الأطهار، خصوصاً في هذا العصر الذي شد الاستكبار العالمي حيازيمه لمواجهة الإسلام والمسلمين ومقام الولاية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد كمال فقيه إيماني ٢٩ جمادي الثانية ١٤١٥ هـق

سماحة آية الله الحاج الشيخ عباس واعظ طبسي

سادن الروضة الرضوية:

باسمه تعالى

نظراً إلى الدور المصيري للمرجعية في ضمان مصالح الأمة والمجتمع الإسلامي وموقعها الخاص، ونظراً إلى الاستثمارات السياسية والإعلامية والمادية، والمواجهة الخبيثة للقوى السلطوية المستكبرة، وبملاحظة جميع المعايير والأصول العلمية والفنية، فإن تقليد سماحة آية الخامنئي مجزٍ ومبرئ للذمة وأقرب إلى تعزيز مرتكزات النظام والحكومة الإسلامية.

والسلام علينا وعلى جميع إخواننا المؤمنين..

عباس واعظ طبسي ٢٩ جمادي الثاني ١٤١٥

سماحة آية الله ملك حسيني:

باسمه تعالى شأنه

إن رأينا يوافق رأي جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم (أيدهم الله تعالى) ورأي رابطة العلماء المجاهدين بطهران في صلاحية مرجعية سماحة آية الله السيد علي الخامنئي (دام ظله).

نسأل الله أن يحفظ ويثبّت ويقوّي مذهب الشيعة في ظل عنايات خليفة الله إمام العصر (عجل الله فرجه).

الحوزة العلمية بشيراز ملك حسيني ـ ٧٣/٩/١٥ هـ.ش

سماحة آية الله العلامة السيد مرتضى العسكري:

باسمه تعالى

سماحة آية الله القائد السيد علي الخامنئي، مد ظله الوارف على رؤوس المسلمين..

ببالغ الأسف والأسى تلقيت نبأ وفاة آية الله العظمى الأراكي تغمده الله برحمته عن عمر مفعم بالبر والصلاح حشره الله مع النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين..

وبوفاته رُزِئَت الأمة الإسلامية وثلم في الإسلام ثلمة. وبكم فقيهاً عادلاً وحاكماً شرعياً تُسَد الثلمة. وبهذه المناسبة الأليمة أرفع تعازيّ لإمام العصر (عجل الله تعالى فرجه) ولسماحتكم عميق مواساتي وتعازيّ ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

العسكري ـ الأربعاء ج١٤١٥/٢

سماحة العلامة السيد كمال الحيدري:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نرفع التعازي إلى الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) والأمة الإسلامية برحيل سماحة آية الله العظمى الشيخ الأراكي (قدس الله نفسه الزكية).

أما بعد، فإن المرجعية الشيعية تعدّ من أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها حفظ وحدة أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في زمن الغيبة، ومن هنا فإن المتصدي لها لابد أن يتمتع بصفات معنوية عالية من العلم والتقوى والفهم الدقيق للأوضاع السياسية والاجتماعية لمختلف جوانب الحياة، ويكون قادراً على تشخيص المتغيرات الزمانية والمكانية التي لها دخل في العملية الاجتهادية سعياً لمعرفة الدافع الإسلامي ليأتي القرار المرجعي واقعياً ودقيقاً بحيث يكون قادراً على تحقيق المصالح العليا للأمة الإسلامية.

وفي مقدمة أولئك الذين يصلحون لتصدي هذا المنصب الإلهي المهم في الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله الشريف)، وذلك لما يتمتع به سماحته من طاقات علمية ورؤية عالمية مضافاً إلى الموقع القيادي المتميز الذي يشغله في الوقت الراهن. بل يمكن القول إنه يتعين الرجوع إليه في الأمور الدينية ذات الصلة بالجوانب الاجتماعية والسياسية العامة، وإن الالتفاف حول قيادته ومرجعيته الرشيدة فيه مصلحة كبيرة للإسلام والأمة الإسلامية.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد لجميع الإخوة المؤمنين، والعزة والكرامة للإسلام، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله..

السيد كمال الحيدري رجب ١٤١٥

سماحة آية الله الشيخ محسن الأراكي:

باسمه تعالى

يجوز الرجوع في التقليد إلى سماحة آية الله السيد الخامنئي قائد الثورة الإسلامية.

محسن الأراكي ـ ٧٣/٩/١٣ هـ‍ـش

سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد رضا آدينه وند لرستاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ما ننسخ من آية أو نُنْسها نأتِ بخير منها أو مثلها﴾

إن آراء العلماء الأعلام والفقهاء العظام من أهل الحل والعقد في الإسلام (دامت إفاضاتهم) حول اجتهاد وفقاهة وصلاحية مرجعية ولي أمر المسلمين القائد العزيز والعظيم الشأن آية الله

العظمى والدعامة الكبرى زعيم الملة وأمين الأمة الحبر المحبّر والبدر المنوّر حامي الشيعة ومحيي آثار الشريعة الحاج السيد علي الخامنئي (دامت بركاته العُلى)، والرجوع إليه في المسائل العامة البلوى ومحل الابتلاء مورد لتأييدي.

محمد رضا آدينه وند ۷۳/۹/۱۰ هـش

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ منير الدين حديدي:

باسمه تعالى

بنظري القاصر على ما حققت، والشهرة والشياع يؤيده، أن آية الله العظمى شيخ الفقهاء الأراكي (دام بقائه) في الحال متعين لإرجاع التقليد إليه؛ وهكذا إن السيد القائد العظيم سماحة آية الله الخامنئي بحمد الله جامع لشرائط المرجعية عنه، متّع الله المسلمين بطول بقائهما.

الأحقر منير الدين حديدي

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد حسين أنزابي:

باسمه تعالى

بنظري القاصر على ما حققت، والشهرة والشياع يؤيده، أن آية الله العظمى شيخ الفقهاء الأراكي (دام بقائه) في الحال متعين لإرجاع التقليد إليه، كما أن السيد القائد العظيم سماحة آية الله الخامنئي بحمد الله جامع لشرائط المرجعية عنه، متّع الله المسلمين بطول بقائهما.

محمد حسين أنزابي

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد صابر جبّاري:

بسم الله الرحمن الرحيم

وأما السؤال المطروح حول المرجعية الشيعية، فيجب الإذعان إلى أنه في عالمنا اليوم تتعين المرجعية والزعامة في سماحة آية الله العظمى الحاج السيد علي الخامنئي نظراً للخصوصيات والمرجّحات الفردية والجانبية الموجودة فيه.

نسأل الباري تعالى أن يوفق جميع المجتهدين والفقهاء لبحوث أكثر وإثمار شجرة الفقاهة الطيبة إن شاء الله.

الأحقر السيد صابر جبّاري

سماحة حجة الإسلام والمسلمين إبراهيم فاضل فردوسي

إمام جمعة بوشهر:

باسمه تعالى

السلام عليكم:

بمناسبة الرحيل الملكوتي للعالم الرباني سماحة آية الله العظمى الأراكي (قدس الله أسراره الزكية) وسؤال السادة حول الرجوع في التقليد إلى قائد الثورة وولي أمر المسلمين سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله)، فإنني ـ كذلك ـ أرى أن لسماحته صلاحية الإفتاء من جميع الجهات، ومما لا شك فيه أنه المصداق الكامل للرواية "صائناً لنفسه وحافظاً لدينه"، لذا فإن تقليد سماحته مجزٍ وكافٍ وموجب لتقوية النظام الإسلامي المقدس وبث اليأس في نفوس الأعداء.

نسأل الله المنّان أن يمنّ على جميع العلماء العظام وخصوصاً القائد المعظم بالعزة والكرامة.

والسلام على مَن اتّبع الهدى..

إبراهيم فاضل فردوسي ٧٣/٩/١١ هـ.ش

سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد ساجد علي نقوي

زعيم الشيعة ورئيس حركة تطبيق الفقه الجعفري في باكستان:

باسمه تعالى

نرفع التعازي إلى ولي أمر المسلمين وإلى الآيات العظام والعلماء الكرام والى أسرة الفقيد المحترمة وإلى جميع المؤمنين بمناسبة رحيل المرجع العظيم شيخ الفقهاء سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي (رضوان الله عليه).

نظراً إلى إعلان جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ـ المتكونة من عدد من الفقهاء والمجتهدين والأساتذة ـ عن أسماء عدد من الآيات العظام كمراجع، فإننا نؤيد انتخاب سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مرجعاً للتقليد، ويمكن للشعب المسلم في باكستان التقليد من سماحة قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي.

السيد ساجد علي نقوي

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ يحيى جعفري

إمام جمعة كرمان:

باسمه تعالى

بعد تأييد سماحة العلماء وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين، في جواز تقليد سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، فلا يبقى أدنى شك بعد ذلك.

وإنني مع خبراء الأمة لا أرى إشكالاً في الرجوع إليه في أمر التقليد.

نسأل الله أن يديم ظل جميع العلماء والمراجع العظام على رؤوس الجميع.

السيد يحيى جعفري، ممثل الولي الفقيه وإمام جمعة كرمان

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد هاشميان:

باسمه تعالى

طبقاً للمعايير المعتبرة في المرجعية الدينية، وعلاقة هذا المنصب السامي المباشرة بقيادة نظام الجمهورية الإسلامية، ومع وجود جميع المعايير الإلهية في الوجود المبارك لسماحة آية الله العظمى الخامنئي، ونظراً إلى أن سماحته أعلم من جميع العلماء الأعلام في المسائل السياسية والحكومية، وأن فصل المرجعية الدينية عن القيادة السياسية يوجب ضعف النظام التي هي رغبة الاستكبار العالمي، وأن وحدة المرجعية والقيادة بث لليأس في نفوس أعداء الإسلام المحمدي الأصيل وتوجب سلامة الجمهورية الإسلامية وبقاءها، وجب على جميع المسلمين ـ وحفاظاً على النظام وبث اليأس في نفوس الأعداء ـ الرجوع إلى قائد الثورة وولي أمر المسلمين سماحة آية الله العظمى الخامنئي في المسائل مدار التقليد. كما نطلب من سماحته أن يطرح رسالته العملية إلى الأمة الإسلامية في أسرع وقت ممكن، وأن يعلن عن فتواه بخصوص جواز البقاء على تقليد الميت لتكون أعمال مقلديه صحيحة.

مع سلامي للساحة المقدسة لقائدنا ومرجع تقليدنا (أدام الله ظله العالي).

محمد هاشميان ـ ٧٣/٩/١٢ هـ.ش ، ممثل الولي الفقيه وإمام جمعة رفسنجان

سماحة حجة الإسلام والمسلمين غلام رضا حسني:

باسمه تعالى

أعزي الساحة المقدّسة والمنوّرة لبقية الله الأعظم ونائبه بالحق سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي والحوزات العلمية وأمة حزب الله وأسرة الفقيد بمناسبة الرحيل الملكوتي لسماحة آية الله العظمى الأراكي.

نظراً للظروف الراهنة والحساسة للمسلمين ومحاولات الاستكبار العالمي، خصوصاً الاهتمام الشيطاني المتعاظم لأميركا والهجمات الوحشية الثقافية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة على مسلمي العالم بصورة عامة وعلى الثورة الإسلامية في إيران الإسلامية ـ في الموارد التي يقدّم فيها حكم وفتوى الولي الفقيه على سائر المراجع العظام حال وقوع اختلاف ـ هي بعهدة ولي أمر المسلمين في العالم. فالأولى تقليد وطاعة سماحة آية الله العظمى الإمام والقائد الخامنئي الذي هو أعلم وأتقى وأورع وأشجع مَن في الأرض، بالإضافة إلى أن تقديم سماحته في المرجعية تقوية للنظام الإسلامي الفتي وخدمة لمصالح العامة والخاصة للمسلمين في العالم.

غلام رضا حسني ـ ٧٣/٩/١٠ هـ‍ـش

سماحة حجة الإسلام والمسلمين فاضل هرندي:

باسمه تعالى

أقدم تعازيّ بمناسبة رحيل المرجع الأعلى المرحوم آية الله العظمى الأراكي (قدس سره الشريف).

باطلاعي على المقام العلمي لسماحة آية الله العظمى الخامنئي، أرى أن تقليده مجزٍ ومبرئ للذمة.

محيي الدين فاضل هرندي

سماحة حجة الإسلام والمسلمين موسوي، إمام جمعة همدان:

باسمه تعالى

أقدّم تعازيّ بمناسبة هذه الفاجعة العظمى، وأشكركم أيها العظام والأعزة على تحرككم السريع حول مسألة المرجعية المهمة.

إن موضوع الرجوع إلى ولي أمر المسلمين وقائد الثورة العظيم سماحة آية الله العظمى الخامنئي (أطال الله عمره) في أمر التقليد، جائز ومبرئ للذمة قطعاً ودون أدنى شك، وإن فقاهته واجتهاده المطلق وتصريح الإمام الراحل (ره) بأهليته ولياقته لمقام ولاية الأمر، وانتخاب السماحة الخبراء له بعد رحيل سماحة الإمام (رضوان الله عليه) وشهادة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين في طهران (أيدهم الله) والخصائص والامتيازات والمرجّحات التي يتمتع بها هذا الشخص العظيم، توجب الاطمئنان والتسليم أكثر في أمر تقليده.

والحمد لله وله الشكر..

موسوي ـ ٧٣/٩/١٢ هـ ش

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج قرباني:

باسمه تعالى

إن رأيي حول مرجع التقليد بعد رحيل آية الله العظمى الأراكي (رضوان الله عليه) هو رأي جامعة المدرسين، وأضيف النكتة التالية:

وهي عدم حصر "المرجعية" بالذين ذكرت أسماؤهم، وإضافة آخرين عظام إليهم أمثال آية الله المشكيني (مد ظله) الموالي لنظام الجمهورية الإسلامية المقدس وقيادة الثورة والسلام.

قرباني/ إمام جمعة لاهيجان

سماحة حجة الإسلام والمسلمين نور مفيدي:

باسمه تعالى

نظراً لأهمية مسألة المرجعية في الظروف الراهنة، والتفافاً إلى المسألة من جميع جوانبها، فإنني أرى أصلحية وأرجحية سماحة آية الله الخامنئي وسماحة آية الله فاضل اللنكراني (مد ظلهما) على الآخرين، ويتعيَّن تقليدهما، والله العالم.

السيد كاظم نور مفيدي

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد علي التسخيري

الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد يزبك ـ مدير حوزة الإمام المنتظر (بعلبك) [جواب على سؤال وجّهته إليه حوزة الإمام المنتظر في بعلبك].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،

فأعزيكم أحرّ العزاء وإخوانكم في حوزة الإمام المنتظر (عج) برحيل آية الله العظمى الشيخ الأراكي تغمّده الله تعالى بوافر رحمته.

وبالنسبة للمرجعية أود أن ألفت الأنظار إلى أن المرجعية الشيعية يلحظ فيها عنصر التمكن الاجتهادي من القواعد الأصولية والفقهية سعياً لمعرفة الواقع الإسلامي، كما يعتبر فيها الرؤية السياسية والاجتماعية لمختلف الجوانب، وملاحظة دور المتغيرات الزمانية والمكانية في العملية الآنفة، بما في ذلك ملاحظة المصلحة الإسلامية العليا وصالح أتباع أهل البيت (ع) ليكون القرار المرجعي واقعياً دقيقاً يماس الواقع الإسلامي ويحقق مقاصده. وبناءاً على معرفتي الحسية وإطلاعي الكافي على مختلف الشؤون المتعلقة بالمرجعية وعلى ضوء ما يتمتع به سماحة سيدنا الجليل آية الله العظمى السيد علي الخامنئي من طاقات علمية ورؤية عالمية، فإني أشهد بأن زمام أمور المرجعية إنما يصلح أن يسلّم بيده وأن مصلحة الأمة العليا إنما تتحقق من خلال هذه المرجعية الرشيدة.. والله أعلم.

حرره في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٥، محمد علي التسخيري

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمديان:

باسمه تعالى

مع سلامي إلى الساحة المباركة للحجة بن الحسن (عج) ودعائي بالصحة والسلامة لقائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي، واحترامي لجميع الفقهاء والأساتذة. وفي رأيي فإن المصداق البارز للحديث الشريف "وأما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه" هو قائد الثورة. لهذا نظراً إلى دور المرجعية الشيعية طوال التاريخ في حفظ الإسلام الأصيل، ونظراً للظروف الحالية الحساسة، فإن تقليد سماحة آية الله العظمى الخامنئي مجزٍ بل متعيّن.

نسأل الله أن يحفظ جميع علماء الإسلام ويديم ظل القائد على رؤوس جميع المسلمين.

حبيب الله محمديان/ إمام جمعة زاهدان

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ رباني:

باسمه تعالى

إن الرجوع إلى قائد الثورة الإسلامية العظيم (حفظه الله تعالى) لازم، وإن العقل والشرع يحتّمان وحدة القيادة والمرجعية لاقتضاء هذا العصر ذلك.

رباني/ إمام جمعة بندركز

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ سليماني:

باسمه تعالى

أتقدم بالتعازي بمناسبة الرحيل المؤلم للفقيه العظيم سماحة آية الله العظمى الأراكي (قدس).

بما أن الدين هو الأكثر نفوذاً ورسوخاً وقوة في البلدان الإسلامية، وأن المرجعية هي بلورة لقوة الدين، وبما أن المركزية تعتبر أهم العناصر المصيرية، ويمكن تحقيق أهداف المذهب وإفشال مؤامرات العدو تحت لوائها، وأن التشتت والفرقة توجب الفشل الاجتماعي، فرأيي هو أنه بعد إحراز الصلاحية الفقهية لقائد الثورة، فإن المرجعية تتعين في وجوده المبارك.

عباس علي سليماني

سماحة حجة الإسلام والمسلمين يعسوبي، إمام جمعة إيلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

نرفع التعازي إلى الساحة المباركة لبقية الله الأعظم والى نائبه بالحق قائد الثورة الإسلامية بمناسبة رحيل مرجع الشيعة في العالم سماحة آية الله العظمى الشيخ الأراكي (رضوان الله تعالى عليه).

بعد انتخاب الفقهاء والخبراء المحترمين ـ الذين بلغوا سبعين رجلاً وأكثرهم عدول ومسلّم باجتهادهم ـ للسيد الخامنئي قائداً للثورة، وبالنظر إلى الرأي المبارك لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ورابطة العلماء المجاهدين في طهران حول صلاحية سماحته للمرجعية مع سائر السادة، فإن رأيي هو تعيّن المرجعية في سماحته حفظاً لكيان الإسلام.

والسلام على عباد الله الصالحين..

يعسوبي ـ ٧٣/٩/١٤ هـ.ش، إمام جمعة مدينة إيلام

سماحة حجة الإسلام والمسلمين مروّج

إمام جمعة مدينة قوجان:

بسم الله الرحمن الرحيم

أرفع التعازي إلى الساحة المقدسة لآخر ذخيرة إلهية، بقية الله الأعظم إمام العصر، روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، وإلى نائبه العظيم سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام عزه) بمناسبة الفقدان الذي لا يسدّه شيء والرحيل المؤلم لشيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة آية الله العظمى الأراكي (قدس سره).

نظراً لحساسية مقام الإفتاء وخصوصية إدارة شؤون الدين والدنيا للأمة الإسلامية في الظرف الراهن الذي يعيشه العالم، والذي يتطلب البصيرة اللازمة والاطلاع الكامل بشروط الزمان، ونظراً لوجود هذه الخصوصيات في قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي بصورة واضحة، لذا فقد انتخبنا سماحته لهذه المهمة، وكذلك فإن جماعة المدرسين المحترمين في الحوزة العلمية بقم

ورابطة العلماء المجاهدين بطهران انتخبوا وعرّفوا سماحته (للمرجعية)، ونتيجة لذلك فإن الحجة الإلهية قد تمت على الجميع.

مروّج ـ ١٤ آذار، إمام جمعة مدينة قوجان

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ عباس علي أختري:

باسمه تعالى

يتعيّن الرجوع في الظرف الراهن إلى سماحة آية الله الخامنئي في المسائل السياسية والحكومية، والرجوع إلى سماحته في غيرها من المسائل حال عدم تشخيص الأعلم مجزٍ، بل هو الأولى لاقتضاء مصالح العالم الإسلامي.

وقد بيّنا رأينا بصورة مفصّلة في بيان مستقل.

الأحقر عباس علي أختري، إمام جمعة سمنان

سماحة حجة الإسلام والمسلمين إمام جماراني:

باسمه تعالى

مع تحياتي وتعازيّ إلى الأمة الإسلامية والى قائد الثورة بمناسبة رحيل المرجع العظيم آية الله العظمى الأراكي (ره).

إن الإدراك الصحيح والتحليل المناسب للظروف السياسية والاجتماعية الحساسة الراهنة تفرض علينا الأخذ بالاعتبار إلى جانب الفقاهة والتخصص، شروط وملاكات وضوابط خاصة أخرى في أمر المرجعية وقيادة المجتمع الإسلامي، وقبول هذه الحقيقة وهي أن سماحة الإمام (رضوان الله تعالى عليه) قد أوجد تحولاً عظيماً في المرجعية الشيعية بالخصوصيات والأساليب الأصولية في النهج السياسي والديني، وأوضح أن إدارة أمور البلاد والاستجابة للمتطلبات الشرعية وتعيين تكليف الشعب في المجالات المختلفة الاجتماعية والدينية والسياسية بحاجة إلى معلومات واسعة ونظرة عميقة للمسائل الجارية في البلاد وفي العالم، ومعرفة الاتجاهات والأهداف المختلفة للتيارات الحاكمة. وإن التحول والتغيّر الدائم في الموضوعات تتطلب أحكاماً جديدة، والتي ينبغي أن تؤمَّن بالتواجد المستمر والواعي للمرجع وإشرافه الدائم على جميع التغييرات الجارية.

وبرحيل الإمام العظيم كانت المسألة التي تلحّ على الأذهان هي: مَن يمكنه ملء مكان الإمام في القيادة والمرجعية؟ إلى أن شهد العلماء الخبراء والفضلاء العظام بعلم وفقاهة قائد الثورة وصلاحيته للمرجعية.

لهذا ومع احترامنا لسائر المراجع والعلماء العظام، فإن رأيي هو أن المرجعية الدينية والسياسية متعيّنة في شخص سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (دام ظله الوارف). مع دعائنا بالتوفيق لجميع الأعزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد مهدي إمام جماراني، ٧٣/٩/١٦ هـ‍ـش

البيان المهم لجماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم حول المرجعية

مكتب جماعة المدرسين/ الحوزة العلمية ـ قم (٧٣/٩/١١ هـ‍ـش):

باسمه تعالى

إن موضوع المرجعية من أعظم المسائل التي لا يمكن أن تنفك أو تنفصل عنها مصالح المسلمين واستقلالهم وعظمتهم، أو أن تُدرس ويمعن فيها النظر بدون ملاحظة دسائس ومؤامرات الكفر والاستكبار ضد الإسلام.

ولهذا فإن رابطة مدرسي الحوزة العلمية بقم بحثت وتدارست في جلسات متعددة هذا الموضوع، إلى أن وصلت في جلسة يوم الجمعة ٧٣/٩/١١ [هـ‍ـش] إلى هذه النتيجة، وهي أن سماحة الآيات المذكورة أسماؤهم أدناه، واجدون لشرائط المرجعية، وتقليد أي منهم جائز، والله العالم.

١ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني.

٢ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد تقي بهجت.

٣ـ سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (القائد المعظم).

٤ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ حسين وحيد الخراساني.

٥ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ جواد التبريزي.

٦ـ سماحة آية الله الحاج السيد موسى شبيري الزنجاني.

٧ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دامت بركاتهم)..

أعضاء جماعة مدرسي الحوزة العلمية بقم

* أسماء الأعضاء المحترمين لجماعة المدرسين آيات الله وحجج الإسلام والمسلمين:

١ـ الشيخ أحمد آذري قمي.

٢ـ السيد حسن طاهري خرم آبادي.

٣ـ السيد محمد أبطحي كاشاني.

٤ـ الشيخ محمد فاضل اللنكراني.

٥ـ الشيخ علي أحمدي ميانجي.

٦ـ السيد جعفر كريمي.

٧ـ الشيخ إبراهيم أميني.

٨ـ الشيخ حسين مظاهري.

٩ـ الشيخ رضا أستادي.

١٠ـ الشيخ علي أكبر مسعودي.

١١ـ الشيخ أبو الفضل تجليل.

١٢ـ الشيخ ناصر مكارم شيرازي.

١٣ـ الشيخ حسن طهراني.

١٤ـ السيد أبو الفضل موسوي تبريزي.

١٥ـ الشيخ أحمد جنتي.

١٦ـ الشيخ محمد مؤمن.

١٧ـ الشيخ عبد الله جوادي آملي.

١٨ـ السيد أبو الفضل مير محمدي.

١٩ـ الشيخ محسن حرم بناهي.

٢٠ـ الشيخ مسلم ملكوتي.

٢١ـ الشيخ أبو القاسم خزعلي.

٢٢ـ السيد علي محقق داماد.

٢٣ـ السيد محسن خرازي.

٢٤ـ الشيخ عباس محفوظي.

٢٥ـ الشيخ أبو الفضل خوانساري.

٢٦ـ الشيخ مرتضى مقتدائي.

٢٧ـ الشيخ محسن دوز دوزاني.

٢٨ـ الشيخ علي مشكيني.

٢٩ـ الشيخ حسين راستي كاشاني.

٣٠ـ الشيخ محمد يزدي.

٣١ـ السيد مهدي روحاني.

٣٢ـ الشيخ محمد محمدي كيلاني.

٣٣ـ الشيخ جلال طاهر شمس.

٣٤ـ الشيخ محمد علي شرعي.

جانب من بيان رابطة العلماء المجاهدين في طهران:

باسمه تعالى

"... لقد سجل تاريخ الجهاد والاجتهاد الشيعي أسماء رجال عظماء تحلَّوا بالتقوى وتسلحوا بالفكر والمنطق ودافعوا عن مبادئ الولاية العلوية السامية في ميادين الفكر والمعرفة وفي خنادق الكلام والحكمة والرجال والدراية والتفسير والفقه. لكن الجهاد في ميادين الفقه وأصوله تميز

بالمزيد من العظمة والسؤدد خاصة مع بداية عصر الغيبة الكبرى التي بادر فيها الفقهاء إلى تلبية حاجات الأمة مستمدين معرفتهم من المنابع الإسلامية (القرآن والسنّة) مستنبطين "حكم الله" منها تلبية للاحتياجات الفكرية والدينية للمجتمع المسلم، وبذلك سطع في أفق الفقاهة والفكر رجال عظماء أناروا الدرب وتركوا آثاراً عظيمة وخالدة مثل "المبسوط" و"شرائع الأحكام" و"نهاية الأحكام" و"جامع المقاصد" و"جواهر الكلام" و"المكاسب" أغنت الحوزات العلمية والعلماء الكبار.

إن تلك الشخصيات التي تلبي حاجات الأمة الفكرية والدينية لهي حقاً مراجع الأمة و"حصون الإسلام" و"أمناء الرسالة"، كما ورد عن المعصومين بأنهم "ورثة الأنبياء"، فهم حصون الدين وحراس العقيدة التوحيدية ولذلك فإنهم محور الهداية طيلة عصر الغيبة. ويتبلور الموضوع عندما نذكر قول الإمام الخميني (قدس سره) في حديثه عن دور الفقه الحيوي: "إن الفقه يمثل نظرية إدارة المجتمع من المهد إلى اللحد".

وأشار البيان إلى أن النظام الإسلامي الذي يتحلى اليوم بمضامين إنسانية وإلهية رفيعة إضافة إلى إحرازه مكانة مرموقة في السياسة الدولية، أصبح ملاذاً وأملاً لكل الأحرار والمضطهدين، ولا أدل على ذلك من أننا نشاهد الأبواق الدعائية للمستكبرين في العالم تنبري للحديث عن المرجعية وتقدم للشيعة أسماء مراجع التقليد.

وأضاف: إنه في مثل هذه الظروف الحساسة يقف أعداؤنا الألداء وفي مقدمتهم أميركا الناهبة بكل ما لديهم من قوة أمام ديننا وثورتنا الإسلامية وهدفهم الأول والأخير هو القضاء على المكتسبات التي قدّمتها المرجعية والإمامة الشيعية.

وأكد البيان ضرورة الوقوف بقوة وصلابة بوجه الأعداء حتى نتمكن بإذن الله من تسليم راية الثورة الإسلامية إلى صاحبها الأصلي وهو الإمام المهدي (عج).

وأشار البيان إلى أن المجلس المركزي لرابطة العلماء المجاهدين في طهران عقد اجتماعات عديدة إثر تدهور الحالة الصحية للمرجع الكبير وشيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة المغفور له آية الله العظمى الأراكي، وتوصلت في الاجتماع الأخير الذي عقدته بعد رحيل آية الله العظمى الأراكي إلى هذا الموقف الواضح والمحدد، وذلك بعد دراسة كل الجوانب والمعايير الشرعية، وبخاصة الإيمان بأصل ولاية الفقيه، والتأكيد على مكتسبات الثورة والمبادئ السامية للإمام الخميني (قدس سره).

إن رابطة علماء المجاهدين في طهران، مع احترامهـا وإكرامهـا لجميـع الشخـصيات الفقهيـة، وخصوصاً العلماء والمدرسين والأساطين العلمية في الحوزة العلمية بقم، وتقديم تعازيها بمناسـبة الرحيل المفجع للفقيه الرباني والعالم الصمداني سماحة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علـي الأراكي (رضوان الله تعالى عليه)، وطلب علو الدرجات لجميع الفقهاء والمراجـع العظـام الـذين حملوا حمل المرجعية الثقيل على عاتقهم ورحلوا من هذه الدنيا بعـد أداء مـسؤولياتهم الإلهيـة، وبالخصوص لمؤسس الجمهورية الإسلامية فـي إيـران سـماحة الإمـام الخمينـي (قـدس سـره الشريف)، والدعاء بطول وسلامة قيادة الثورة الإسلامية العظيمة الذي حفظ لواء الإمامة والولايـة، تعلن عن أسماء الآيات والفقهاء العظام الذين يجوز تقليدهم، والعمل بفتـاويهم صـحيح ومبـرئ للذمة:

١ـ سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي.

٢ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني.

٣ـ سماحة آية الله الحاج الشيخ ميرزا جواد التبريزي.

والجدير بالذكر أن الآيات العظام الخامنئي واللنكراني والتبريزي يجيـزون البقـاء علـى تقليـد الميت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رابطة العلماء المجاهدين في طهران

أئمة الجمعة في محافظة جهار محال وبختياري

ممثلية أئمة الجمعة ـ (١٢/٩/٧٣ هـ ش):

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً لحساسية أوضاع المجتمع الإسلامي اليوم، والسعي الحثيث للأعداء لبث الفرقة في الصف الشيعي، فإن أئمة جمعة محافظة جهار محال وبختياري، مع احترامهم وتكريمهم للشخصيات العلمية العظيمة ومراجع التقليد العظام، فإنهم يرجحون مرجعية سماحة آية الله العظمى الحاج السيد علي الخامنئي (أدام الله ظله على رؤوس المسلمين) والذي هو أهل وجامع لشروط المرجعية، ويأملون بتقليد سماحته رد كيد الأعداء ومكر الشياطين وتعزيز وحدة المجتمع الإسلامي أكثر من ذي قبل.

أئمة الجمعة في محافظة جهار محال وبختياري

الأمين العام لحزب الله لبنان السيد حسن نصر الله:

سماحة آية الله العظمى الولي الفقيه القائد السيد علي الخامنئي (دام ظله الشريف)..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد، إنا لله وإنا إليه راجعون،

نبأ وفاة المرجع الأعلى للمسلمين، زعيم الحوزة العلمية آية الله العظمى الشيخ الأراكي (قدس سره)، قد أصاب منا القلوب وأدمع العيون للثلمة الكبرى التي أحدثها فقدان هذا العالم الرباني الفقيه والعارف والعابد والزاهد.

لكن بمزيد من التسليم والرضى بإرادة الله سبحانه وتعالى، أتوجه إلى سماحتكم بأسمى آيات العزاء لكم وللأمة الإسلامية، مدركين حجم الهموم التي تحملون، وعاقدين الأمل على مرجعيتكم الرشيدة التي باتت تمثل الركن الوثيق الذي يركن إليه المؤمنون من عباد الله يتفيأون ظلالها وينعمون بالتعبد لله بأحكامها وفتاواها ليتمكنوا من مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الإسلام والمسلمين والمستضعفين في العالم على كل المستويات وفي مختلف المجالات والساحات...

وإذ نسأل الله عز وجل، باسم أبناء أمة حزب الله في لبنان، أن يتغمّد مرجعنا الإسلامي الراحل بواسع رحمته ويجعل مثواه في جوار النبيين والأوصياء (عليهم السلام)، نتوسل إليه تبارك وتعالى

أن يلهمكم وذويه وعارفيه وعلماء الحوزة العلمية وجميع أبناء الأمة الصبر والسلوان، وأن يعوّضنا عن ارتحاله المبارك بطول عمركم الشريف، وأن يوفقنا للعمل في ظل مرجعيتكم وقيادتكم إنه نعم المولى ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

شورى حزب الله ـ لبنان، الأمين العام حسن نصر الله

بيان آية الله الشيخ محمد إبراهيم جنّاتي:

باسمه تعالى

لقد تبين في المباحث الفقهية والتحقيقية أن المرجعية يجب أن ينظم عملها، بحيث أنه إذا تصدى فقيه للمرجعية وجب عليه التحرك على أساس هيكلية خاصة ليتحرك المرجع من بعده على نفس الأساس، وأن يتم الاستفادة الحسنة من المصادر والجهاز المرجعي في أبعاده المادية والمعنوية، السياسية والاجتماعية، في عمل مؤسَسي منظّم، لا أن تُفقد هذه الذخائر بالتشتت والفرقة.

وفي رأيي فإن من لوازم العمل المنظّم للمرجعية هو وحدة المرجعية والقيادة في شخص القائد، لذا يجب السعي في هذا المجال وإيجاد تحول في ثقافة واعتقاد الناس حول المرجعية، لأنه بانتصار الثورة الإسلامية أصبح الحكم للنظام الإسلامي لا للرسالة العملية، وأن هذا العصر يختلف عن الأعصار السابقة، والمرجع بحاجة إلى الاطلاع على الأمور المتعلقة بالدولة، لأنه يجب على الفقيه الجامع للشرائط إدراك متطلبات المجتمع والعالم، وفي الوقت الراهن فإن هذا الأمر لا يتحقق في أحد سوى قائد الثورة الإسلامية فهو فقيه عادل بصير مدير مدبّر وعالم بزمانه و.... لذا وجب اليوم طرح الأصلح لا الأعلم. ولو سُلّم أن الأعلمية شرط في المرجعية فيجب ملاحظة الأعلم من حيث المجموع، لأن من شروط المتصدي للمرجعية الاطلاع والبصيرة بزمانه، ويجب أن يتمتع المرجع بقوة الإدراك للتحولات والعلاقات الخارجية والداخلية.

وفي رأيي فإن الأصلح والأعلم من حيث المجموع هو سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي).

محمد إبراهيم الجنّاتي، ٢٦ جمادي الثانية ١٤١٥

دائرة المعارف الإسلامية الكبرى:

باسمه تعالى

قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله السيد علي الخامنئي (مد ظله العالي)..

نعزّي إمام العصر (أرواحنا فداه) وسماحتكم والأمة الإسلامية بفقد مرجع الشيعة في العالم سماحة آية الله العظمى الأراكي.

إن فقد أيٍّ من المراجع وعلماء الدين المبين في هذه الظروف الحساسة لا يسده شيء، عزاؤنا بسماحتكم، آملين أن تبقى راية التوحيد خفّاقة بيديكم الكفوءة وأن يتخطى الشعب الإيراني بقيادتكم الرشيدة خطط التنمية والتكامل.

كاظم الموسوي البجنوردي

رئيس المركز ـ ١٣٧٣/٩/١٢ هـ‍ش

ملحق ١

نص الخطاب الهام لولي أمر المسلمين وقائد الثورة الإسلامية

سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله العالي)

يوم ولادة الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ بتاريخ ١٠ رجب ١٤١٥هـ حول المرجعية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ سدّد ألسنتنا بالصواب والحكمة، واملء قلوبنا بالعلم والمعرفة..

إنّني فرح جداً ــ أيّها الأخوة والأخوات الأعزّاء ــ لقدومكم من مناطق بعيدة واجتماعكم هنا في يوم ولادة الإمام الجواد عليه السلام ، كما أشكر الأخوة الّذين قدموا من المدن الأخرى وبالخصوص أهالي قزوين الأعزّاء، ونأمل أن يشملكم الله برحمته وبركاته.

إنّ العالم الإسلامي يواجه اليوم قضايا مهمّة ملئت ــ بسببها ــ قلوب الكثير من المسلمين في مختلف الدول حزناً وغمّاً، إنّهم مغتمّون وقد ملئت قلوبهم قيحاً لكن لا يمكنهم قول شيء؛ لأنّ الكثير من زعمائهم ــ وللأسف ــ شركاء في القضاء على آمال الشباب في الدول الإسلاميّة، وإحدى هذه القضايا هي القضيّة التي ترتبط بمسلمي فلسطين المظلومين، والأخرى بالمسلمين العزّل في البوسنة والهرسك وبالخصوص في منطقة بيهاج، فهذه كلّها آلام.. لا تنظروا إلى بلدنا حيث تشاهدون الجميع من المسؤولين في المناصب العليا إلى أبناء الشعب يظهرون آلامهم على ألسنتهم ويتكلّمون بحريّة تامّة، إنّ فرصة إبداء التأثّر والألم إزاء قضايا الأمّة الإسلاميّة الكبرى غير متاحة ــ وللأسف ــ للشعوب الأخرى، فانظروا إلى الدول العربيّة، كم هناك من أناس ملئت قلوبهم قيحاً من القضايا المتعلّقة بمساومة العدو الصهيوني، كالعهد السابق ــ هنا ــ حيث كانت قلوبنا تقطر دماً لكن ما كنّا نتمكّن من قول شيء. وأتذكّر قبل الثورة أنّني ــ وأثناء تفسيري للآيات الأول من سورة البقرة التي تتحدّث عن بني اسرائيل ــ قلت بعض الأمور للجامعيين، إلاّ أنّهم في المعتقل وضعوني تحت ضغوط الأسئلة والتحقيق أن لماذا ذكرت (اسرائيل)؟ لأني كنت قد تحدّثت عن بني اسرائيل في الآيات التي ترتبط ببني اسرائيل، أي أنّه لا يحقّ لأحد ــ في ذلك العهد ــ أن يذكر (اسرائيل) بكلمة حتّى في درس تفسير القرآن؛ كي لا يمسّ صديق ذلك النظام

الخبيث والخائن الّذي كانت روابطه حسنة مع (اسرائيل)، واليوم فإنّ الوضع في كثير من الدول الإسلامية هكذا.

إنّني قلق من المؤتمر الإسلامي ـــ الذي يعقد مؤتمره هذه الأيام في المغرب ـــ من أن يحاول هؤلاء بمكرهم تمرير شيء لصالح (اسرائيل)، ثمّ يقولون إنّ الدول الإسلامية هي الّتي قرّرت ذلك، فعلى زعماء الدول الإسلاميّة المشاركين في المؤتمر أن يكونوا يقظين، فقد يفعل عملاء العدو وخونة العالم الإسلامي فعلتهم. طبعاً إنّ ممثّلنا الأمين أعني وزير الخارجية حاضر هناك، وإن نووا ـــ حسب تصوّرهم ـــ الاتّفاق على شيء في هذا المجال، فإنّه سيعلن موقفنا القطعي.

إنّ من دواعي قلق العالم الإسلامي أن ينعقد مؤتمر باسم الدول الإسلامية، لكن بدل أن يعالج آلام المسلمين، كقضية بيهاج حيث يذبّح المسلمون، وهم يتفرّجون. تعالج فيه آلام وآمال أمريكا و(اسرائيل) !! نأمل ونسأل الله أن لا يكون كذلك،

فلو أنّ الشعوب الإسلاميّة حدّدت يوماً وتعاونت معها حكوماتها وأعلنوا في ذلك اليوم باللّسان فقط: إنّنا غير راضين عن مواقف دول الاتّحاد الأوروبي ومواقف الصربيين وأعداء المسلمين في البوسنة والهرسك، لتمّ حلّ الكثير من المشاكل، لكنّهم يتجنّبون حتّى مثل هذا الأمر، فماذا تعمل الشعوب الإسلاميّة مع هؤلاء القادة؟ لا تنظروا إلى إيران الإسلامية حيث المسؤولون قُدّام الشعب في التحرّك في هذا الطريق، فالأمر ليس هكذا في البلدان الأخرى. حسناً هذه آلام ومعاناة.

ولكنّني أودّ أن أعرض عليكم اليوم أمراً آخراً، وهو نقطة مضيئة وأمل واضح، وهذه النقطة هي عبارة عن موقف الشعب الإيراني إزاء الإعلام المعادي وتواجده في المواقف والمواقع الحسّاسة. فإن أمكن أن نجسّد الشعب الإيراني في هيئة إنسان لكان من المناسب لأمثالي أن يقبّلوا يد هذا الإنسان، فكم أبدى الشعب الإيراني من عظمة في المواقف الحسّاسة، أقصد القضايا الّتي ترتبط برحيل هذا المرجع الربّاني والإلهي المرحوم آية الله العظمى الأراكي (ره)، يعلم الله كم صرف الأعداء من مئات بل آلاف الساعات من العمل والسعي والتفكير في هذه القضية لاستغلالها في تغذية إعلامهم المعادي، لكنّكم ـــ أيّها الشعب ـــ استطعتم القضاء على كلّ تلك الجهود العدائيّة والخيانيّة بحركة مناسبة في الوقت المناسب، ويعلم الله ما كان يعتلج في صدري في تلك اللّحظات الّتي كنت فيها بين المشيّعين من إعجاب وتقدير وتبجيل تجاه هذه النفوس الطيّبة الّتي أزالت ـــ بتواجدها وحركتها ومشاعرها وعواطفها ـــ المشاكل العظمى عن طريقها وجعلتها كالعهن المنفوش.

ولأجل بيان عظمة هذا العمل العظيم الّذي قام به الشعب الإيراني في رحيل المرحوم آية الله العظمى الأراكي (ره)، أبيِّن لكم بعض النقاط، ثمّ في الختام أبيِّن مطلباً رئيسيّاً إن شاء الله.

لقد سعى الأعداء في إعلامهم إلى التأكيد على عدّة أمور بصورة مستمرّة. فمنذ أن مرض المرحوم آية الله العظمى الأراكي (ره) حاولوا بإعلامهم وأقوالهم إيجاد جوٍ فكريّ خاصّ في هذا البلد.

لا تستصغروا هذه الأمور، فلإعلام العدو ولإذاعاته دور مهمّ جداً، ولا تنظروا إلى الشعب الإيراني حيث عمل خلافاً لما قالوا وما رغبوا فيه، فالشعوب الأخرى ليست كذلك، إنّ الناس العاديين يتأثّرون بأقوال هذه الإذاعات. إنّ الأعداء يعتقدون بإمكانيّة إسقاط نظام ما وإيصال آخر إلى سدّة الحكم عن طريق الإذاعة، ويمكن عن طريق الإذاعة جعل شعب يقطّع إنساناً صالحاً إرباً إرباً، أو إيصال غير المؤهّل إلى سدّة الحكم. فهذه هي عقيدة الإعلاميين في العالم بالإعلام والإذاعة والتلفزيون. طبعاً إنّهم أدركوا جيداً ـــ وهو كذلك ـــ أنّ هذا الأمر ممكن في المكان الذي لا أثر للإيمان والوعي فيه، فقد استطاعوا عمل الكثير في العالم عبر الإذاعة والتلفزيون، لكنّهم لم يتمكّنوا من عمل شيء في إيران؛ لأنّ هذا الشعب شعب مؤمن.

على أيّة حال، هم أرادوا أن يقولوا للشعب عدّة أمور:

الأوّل: إظهار أنّ المرجعيّة قد فقدت شأنّها ومكانتها السابقة والدائميّة، فقد مضى الوقت الذي يتوفّى فيه مرجع، فتهتزّ إيران لذلك، أمّا الآن فليس للمرجع تلك الأهميّة. وقد كرّروا هذه الأمور عبر الإذاعات الأجنبيّة كثيراً، وجمعوا لذلك بعضاً من المعمّمين الجهلة والهاربين، سيّئي السمعة ومسودّي الوجوه من أطراف العالم، وضعوا الأبواق أمامهم ووضعوا قبضة من المال في أيديهم وسمّوهم في الوقت نفسه بـــ (آية الله)، وبدأ هؤلاء يتفوّهون بما يريده أولئك، لكن من يكون هذا؟ إنّه إنسان جاهل هارب من الله أعطى ظهره للإسلام والشعب، أو إنسان شقي خبيث. إنّهم يريدون أن يرسّخوا أمراً في أذهان الشعب بواسطة هذا الشخص، فمثلاً: يسألونه: هل للمرجعيّة أهميّة في إيران كالسابق؟ فيجيب: كلا، إنّ المرجعية قد انتهت، وأنّ الشعب لا يهتمّ بالمرجعية كثيراً، وأمثال هذه الأقوال. فحاولوا ترسيخ هذه الشبهات، وقصدهم التقليل من شأن المرجعية الّذي هو موقع إلهي عظيم وله تأثير ونفوذ عميق في قلوب المسلمين. فبما أنّهم قد تلقّوا الضربات من المرجعيّة في الماضي، فهم اليوم يحاولون الانتقام من المرجعيّة لا من مرجع خاص. هذه كانت من

الأمور الّتي كان العدو يتابعها في إعلامه خلال الأربعين يوماً من مرض ذلك العظيم (الشيخ الأراكي).

والأمر الثاني: الذي أرادوا ترسيخه في أذهان النّاس هو أنّه لا يوجد في إيران من يتصدّى لمقام المرجعية: فالعلماء الكبار وتلك القواعد القويّة قد انتهت، وكان آية الله العظمى الأراكي (ره) آخرهم وانتهى. إنّهم حاولوا ترسيخ ذلك وتحدّثوا عنه بالتفصيل.

والأمر الثالث: هو أنّ الشعب الإيراني قد كره العلماء ولا يودّهم، وقالوا: نعم، لقد كان العلماء قبل الثورة أو أوائل انتصار الثورة أعزّة عند الشعب، أمّا الآن فالشعب الإيراني لا يهتمّ بهم. فحاولوا ترسيخ هذا الأمر أيضاً، وقالوا أشياء أخرى سأشير إلى بعض منها.

لقد هبّت طهران بل إيران يوم وفاة هذا العظيم، وكانت الأخبار تصلنا، ولو كنتم قد ذهبتم إلى أيّة مدينة أو منطقة لرأيتم اجتماع الناس في المسجد الجامع أو في المراكز المهمّة، أو في البقاع والأماكن المباركة مع أنّ الجثمان كان بطهران. وقد عاشت طهران ـــ في الحقيقة ـــ يوماً استثنائياً، فأهالي طهران كانوا حاضرين يرون ذلك، وغيرهم قد شاهد ذلك عبر التلفزيون. طبعاً أقول لكم إنّ الكاميرا لا يمكنها عكس كلّ الحقيقة، لقد كان الجمع عظيماً جدّاً، فقد رأيت شباباً لم تتجاوز أعمارهم خُمس أو ربع سنّ هذا العظيم يذرفون الدموع كالمطر، فلمَ كانوا يبكون؟ مع أنّهم لم يروا حتّى مرّة واحدة في العمر هذا الشيخ البالغ من العمر (١٠٣) سنوات، ولم يكونوا يعرفونه قبل (٣ ـــ٤) سنوات وإن كان العلماء الكبار والحوزات يعرفونه، فلماذا كانوا يبكون؟ ولمَ إيران هكذا؟ ولماذا كانت النسوة يلطمن على صدورهنَّ ويبكين ويذرفن الدموع؟ ولماذا كان الرجال يذرفون الدموع ويحاولون الوصول إلى الجثمان ولمسه في هذا الاجتماع المهيب؟ لماذا؟ وما هو السبب؟ إنّ لهذا أسباب كثيرة سأبيِّنها لكم:

أمّا السبب الأوّل: فهو أنّ الشعب الإيراني مازال يؤمن بالمقام الرفيع والعظيم للمرجعيّة كالسابق، وأنّ الشعب الإيراني يحبّ ويودّ العلماء ـــ لا كلّ متظاهر بالعلم ـــ من أعماق قلبه، إنّ الشعب يتعلّق بعالم الدّين الحقيقي وليس ذلك المعمّم الذي يحاول العدو فرضه على النّاس باسم (عالم دين)، إنّ الشعب يكره مثل هذا الإنسان، أمّا العالم الحقيقي فالشعب يحبّه؛ لأنّه يعتقد أنّ صلاح الدُّنيا والآخرة يكمن في الإسلام، وقد رأى الخير من الإسلام، فقد منحه الإسلام العزّة والحريّة. إنّ الإسلام قد منح هذا الشعب الحريّة والنجاة من أيدي الظلمة والأنظمة الفاسدة، ما عدا ٢٥٠٠ عام من الحكومة الملكيّة على إيران التي ادّعوا بها، والتي لا نعلم عنها شيئاً صحيحاً وهم

كذلك لا يعلمون وكانوا يقولون ذلك اعتباطاً. لقد أهلكوا الشعب خلال القرن أو القرنين الأخيرين التي مرّت على هذا البلد تحت الحكم المشؤوم لسلاطين البهلويّة والقاجار. لقد سقطت إيران في عهد الظلم الملكي من عظمتها وعزّتها التأريخيتين وتخلّفت عن ركب العلم والحضارة وعن السياسة والاقتصاد وفقدت مصادرها الحياتيّة، وقد رأى الشعب ذلك من جرّاء حكم الملكيّة. فمن الذي أنقذهم من شرّ هؤلاء الفسدة؟ ومن الذي أيقظهم من نومتهم؟

إنّه ذلك العالم العظيم. إنّ تقدّم العلماء ومبادرتهم إلى هذه الميادين هو الذي أنقذ الشعب؛ لهذا فإنّ الشعب على علاقة بالعلماء الحقيقيين، وإن كانت نغمة حريّة حقيقية تسمع في هذا البلد، فهي من العلماء. إنّ هذا التأريخ لم يكتبه العلماء بل كتبه أعداء العلماء لكنّهم اعترفوا بهذه الحقيقة، لقد أظهر الشعب حبّه للعلماء؛ ولهذا باءت خطط أعداء الشعب بالفشل.

والسبب الآخر: هو أنّ الأعداء طبّلوا لعدم وجود من هو أهل للمرجعية في إيران، لكن الشعب رأى بأمّ عينه فجأة انتشار قائمة بالعلماء المؤهّلين للمرجعيّة من قبل أهل الخبرة والفن الذين يمكنهم تشخيص المرجع، والحوزات بأيديهم، وقوام الحوزات بوجودهم، ويمكنهم طرح المرجع للنّاس. طبعاً إنّ السادة قد عرّفوا (٥ ـــ ٦) فقط، حسناً، إنّهم رأوا المصلحة في أن يعرّفوا (٥ ـــ ٦)، فلا يمكن ذكر أسماء مائة شخص، لكنّني أقول لكم إنّه لو أردنا أن نعدّد المؤهّلين للمرجعيّة اليوم، لتجاوزوا المائة، وقد ذكرت رابطة العلماء المجاهدين اثنين منهم لكن هم مائة على أقلّ تقدير.

يقولون إنّ الجذور العريقة وجيل العلماء الكبار قد انتهى، فهل تعلمون أنتم من هم العلماء الكبار وما هي الحوزات العلمية؟

إنّ ساسة بريطانيا وأمريكا ووكالات الأنباء العالميّة لا يمكنهم إدراك وتحليل أوضح قضايا هذا الشعب ولو كانوا يدركون لما مُنوا بكلّ تلك الهزائم من الشعب الإيراني، وعلى الرغم من أنّهم غير قادرين على التحليل، لكنّهم يتدخّلون في شؤون الحوزات التي هي من أكثر المسائل تعقيداً ويبدون آراءهم فيها، إنّ أهل الحوزة هم الذين يعرفون من هو أهل ومن ليس بأهل، وأنتم هل تعرفون شيئاً حتى تقولوا إنّ العلماء الكبار قد انتهوا أو لم ينتهوا؟

لقد ارتحل بعد الإمام (ره) عدد من المراجع من الدرجة الأولى، وكان أربعة منهم معروفين جداً وهم المرحوم آية الله العظمى الأراكي، آية الله العظمى الكلبايكاني، آية الله العظمى الخوئي

وآية الله العظمى المرعشي وما عدا المرحوم الأراكي (ره) الذي كان يبلغ من العمر (١٠٣) سنوات، كانت أعمار البقية حوالي التسعين عاماً. وفي عام ١٣٤٠ هـ ش (١٩٦١م) عندما توفي المرحوم آية الله العظمى البروجردي (ره)، كانت أعمار هؤلاء السادة حوالي (٦٠) عاماً، وعندما توفّوا كانت أعمارهم (٩٠) سنة، إذن قبل (٣٣) عاماً كانت أعمارهم بين (٥٧) إلى (٦٣) عاماً، وهكذا الأمر دائماً، فعندما عُرّف السيّد الخوئي والسيّد الكلبايكاني والسيّد المرعشي للنّاس على أنّهم مراجع، كانت أعمار البعض منهم أقلّ من أو تساوي أعمار الذين عرّفوا اليوم للمرجعيّة، فلماذا يتفوّه هؤلاء بالكلمات اعتباطاً ويقولون إنّ جيل علماء الحوزة قد انتهى.

فماذا تعرفون؟ من هم علماء الحوزة ومن هم جيل العلماء حتى تعطوا آراءكم اعتباطاً؟

والشيء الآخر هم أنّهم بدأوا يطرحون أفراداً معيّنين وقالوا إنّ فلاناً هو الأعلم وبدأوا بإصدار الأحكام والفتاوى للشعب المسلم، إنّ الشعب حسّاس في أمر المرجعيّة أكثر من أيّ شيء آخر، وأنا أقول لكم أيضاً أن أيّها الأعزّاء! كونوا حذرين في أمر المرجعية، فلا تجرّكم المشاعر والعواطف لجهة ما، وتحقّقوا في الأمر بالطرق الشرعيّة المعروفة، فيجب أن يشهد شاهدان عادلان لا واحد فقط، وليس كلّ شاهد عدل، بل من أهل الخبرة، فيجب أن يشهد هؤلاء أنّ فلاناً أهل للتقليد ليمكن تقليده. إنّ هؤلاء يتوقّعون من الشعب الإيراني الحريص في مسألة التقليد أن يسمع من الفسقة والفجرة الذين يديرون إذاعة (بي. بي. سي) والإذاعة الصهيونية، ويقولون: إنّ فلاناً هو الأصلح فيجب على النّاس تقليده. يا له من تصوّر ساذج، وإن كان لأولئك الذين ذكرتهم الإذاعة البريطانيّة والصهيونيّة حظّ قليل لرجوع البعض إليهم، فقد قلّ حظّهم بعد أن ذكرتهم هذه الإذاعات. فإنّ أكثريّة الشعب المؤمن في إيران يعمل خلاف ما تقوله هذه الإذاعات لكثرة ما سمع من الكذب ورأى خبث ولؤم الإذاعات الأجنبيّة، فإنّ قالت هذه الإذاعات قلّدوا فلاناً، لم يقلّده الشعب، وإن أكّدت على شخص وقالت لا تقلّدوه، قلّده الشعب، وهذه هي عادة شعبنا، وهي عادة سليمة، وقد قال الإمام (رضوان الله عليه): «إنّ النضوج الفكري هو مخالفة الإذاعات الأجنبية والإعلام المعادي»، فأيّ واد سلك الأعداء، فاعلموا أنّه الباطل، والجبهة المقابلة هي الحقّ، وبهذه المواقف صفع شعبنا الإعلام المعادي في قضيّة المرجعيّة.

ويجب عليّ أن أشكر أبناء الشعب ــ وإن كنّا عاجزين عن شكرهم ــ الذين وضعوا اللبنة الأخيرة في قضية رحيل المرحوم آية الله العظمى الأراكي (ره) ومواقفهم وتواجدهم في التشييع

والصلاة عليه وفي مجالس الفاتحة، وكذلك يجب أن أشكر السادة في قم وطهران الـذين أعطـوا قائمة بالذين يجوز تقليدهم، فقد عملوا بوظيفتهم.

طبعاً لا يمكن أن يقال: إنّ الذين لم تذكر أسماؤهم في البيان هم أقلّ علماً من الـذين ذُكـرت أسماؤهم، فإنّني لا أستطيع قول ذلك، فقد قلت: إنّه لو ذهبتم إلى قـم الآن لـرأيتم مائـة شـخص يمكن إضافة أسمائهم إلى البيان ويجوز تقليدهم.

وخلافاً لما أظهره العدو عن وجود صراع على المرجعية في إيران، فهـم الـذين يعيـشون فـي صراعات عجيبة من أجل نيل منصب صغير في الدول الأوروبية وأمريكا وسائر الدول التي تعـيش الحضارة الماديّة. فعلى سبيل المثال لأجل إحراز منصب رئاسـة بلديـة فـي الولايـة أو المدينـة الفلانية، أو من أجل الوصول إلى مجلس النوّاب، فهم مستعدّون لسحق جميع المقدّسـات. وإنـي لأتحسّر عليكم ـــ أيّها الشعب العزيز ـــ لعدم إتاحة الفرصة لكم للاطلاع على بعـض المقـالات والمعلومات التي تصلنا لتعلموا كم هو وضيع مستوى العالم لأجل الوصول إلـى الجـاه والمقـام. فهذه الشخصيات التي تشاهدونها تظهر أمام الكاميرا بهياكل مرتّبة ومنظمة وألبسة مكويّـة وأربطـة العنق والابتسامات المصطنعة مستعدّة لارتكاب أيّة جريمة ممكنة للوصول إلى المنصب، وأغلـبهم هكذا. إنّني قد قرأت كتاباً وثائقياً صحيحاً حول حادثة في أمريكا، فقد ذُكرت فـي هـذا الكتـاب حقائق عجيبة تهزّ الإنسان. على سبيل المثال ما هي الجماعات التي تقاتلت وكيف تقاتلـت فيمـا بينها لأجل الفوز بالمنصب الفلاني. إنّ هؤلاء يتصوّرون إنّ مـسألة المرجعيـة كـذلك، كـلاّ أيّهـا (السادة) إنّكم مخطئون، فلا أثر للصراع على المرجعيّة هنا، فهنا الكثير ممّن هو أهل للمرجعيّة لكنّه لا يطرح نفسه، وعندما يلتفت إليه الآخرون بعد (٣٠ ـــ ٤٠) سنة ويذهبون إليه لطرح رسالته، فـلا يطرحها إلاّ بعد الإلحاح الشديد كالمرحوم آية الله العظمى الأراكي (ره)، والآن أيضاً يوجد في قم بين الذين هم أهل للمرجعيّة مَن إذا ذهب إليهم الآلاف يريدون منهم دخول الساحة، رفضوا ذلك، وقالوا: إنّ الآخرين موجودون ولله الحمد، فأمثال هؤلاء موجودون ولا يقولون شيئاً ابداً رغم أنّهم يرون أعلميّتهم، فالمجتهدون غالباً ما يرون في أنفسهم الأعلميّة ـــــ طبعـاً لا أقـول الجميـع، بـل الأغلب ـــ لكنّهم ليسوا على استعداد لطرح أنفسهم ودخول الساحة. فهـذا الإمـام العظـيم الـذي رأيتموه كيف لفت أنظار العالم إليه وكان بإمكانه وضع البشريّة في قبضته، بعد رحيل المرحوم آية الله العظمى البروجردي (ره) لم يطرح رسالته، بل ذهب وجلس في البيت ولم يوافق علـى طـرح رسالته مهما الحّوا عليه، وكنت من بين الذين طلبوا منه ذلك، ولكنّه لم يردّ عليّ، وكان يقـول: إنّ

السادة موجودون، إلى أن ذهب جمع إليه وأجبروه ورتّبوا رسالته ـــ طبعاً فتاواه كانت معلومة ـــ وطبعوها، وهناك الكثير من أمثاله.

والآن أيضاً هناك في الحوزات من هو أهل للمرجعيّة منذ (٢٠ ـــ٣٠) سنة لكنّه لا يذكر اسمه ولا يسمح للذين يعرفونه بذكر اسمه، وأكبر عمل قد يقوم به هو أن يطبع نسخاً محدودة من رسالته يضعها في بيته، فإذا جاء أحد إليه يقول له: هذه رسالتي خذها واذهب!

إذن لا صراع في الساحة كما طبّلت له الإذاعات الأجنبية.

ومن جملة الأقوال المخزية التي لا أصل لها وحاولوا بيانها في إعلامهم هي أنّهم أرادوا أن يقولوا بما أنّ أكثر العلماء وكبار الحوزات العلمية مخالفون لتدخّل الدين في السياسية، فهم مخالفون للحكومة الإسلامية ولولاية الفقيه، وأنّ الأكثريّة معهم، تفضّلوا وانظروا أين الأكثريّة، إنّ الأكثريّة هم الذين أصدروا البيانات، إنّ الأكثريّة هم الذين طُرحت أسماؤهم اليوم.

نعم هناك بين العلماء عناصر غير سليمة، ولا نقول بعدم وجود عناصر غير سليمة في الحوزات، بل هي موجودة في الحوزات كما هي موجودة بين الكسبة وفي الجامعات وفي الجيش، فهناك بين العلماء من أكلوا خبز وملح إمام العصر (عج) لكنّهم أنكروا الجميل، وخالفوا طريق إمام العصر، فتذهب الإذاعات الغربية وتجري مقابلات معهم، فهؤلاء مستعدّون لتأليف عشرة كتب ويسبّوا جميع مقدّسات الجمهوريّة الإسلاميّة، فأمثال هؤلاء موجودون لكنّهم قلّة ويكرههم الشعب الإيراني والمسلمون الثوريون. فهل تتصوّرون أنّ الشعب الإيراني يدع أولئك الذين تروّج لمرجعيتهم الإذاعات الأجنبية لو اطّلع على واقعهم وحقيقتهم، إنّ الشعب الإيراني لا يتغاضى عن الخونة، كما أنّه اليوم لم يتغاضَ عنهم، وسوف لن يتغاضى عنهم في المستقبل أيضاً.

هناك مسألة أخرى يلزم عليّ أن أقولها لكم، وأرجو من الأخوة والأخوات الأعزاء الاستماع إليها دون التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم.

في اليوم الأوّل لرحيل الإمام (ره) وعندما ناقش مجلس الخبراء (مسألة القيادة) وكنت عضواً في المجلس جاء بالنهاية اسم هذا العبد الحقير في الساحة، واتّفقوا على انتخاب هذا الموجود الضعيف لهذا المنصب الخطير، فخالفت مخالفة جديّة، ويعلم الله ما كان يجري على قلبي في تلك اللحظات، فوقفت وقلت: تريّثوا أيّها السادة، واسمحوا لي ـــ وهذه كلّها مسجّلة ومحفوظة بالصوت والصورة ـــ وشرعت بالاستدلال على أن لا ينتخبوني، ومهما ألححت على ذلك، لكنّهم

لم يقبلوا، وكلّما استدللت ردّ المجتهدون والفضلاء المتواجدون هناك عليّ أدلّتي، وكنت مصمّماً على عدم القبول لكن رأيت أن لا مفرّ منه، لماذا؟ لأنّه على حدّ قول الذين أثق بهم إنّ هذا الواجب قد تعيّن فيَّ، يعني إن لم أتحمّل هذا الحمل فسيبقى مطروحاً على الأرض، عندها قلت: إنّني أقبل؛ لأنّي رأيت أنّ الحمل سيبقى مطروحاً على الأرض، ولكي لا يبقى على الأرض، فإنّي حملته، ولو وجد شخص أو كنت أعلم بشخص يحمله ويقبله الآخرون، لم أكن لاقبل بحمله، ثمّ قلت: ربّنا عليك توكّلنا والله قد أعاننا إلى يومنا هذا.

وقبل هذا حصل نفس الشيء، فإنّني انتُخبت في دورتين لرئاسة الجمهوريّة، ولم أكن راضياً في كلا الدورتين. أمّا في الدورة الأولى، فقد كنت خارجاً من المستشفى للتوّ، لكنّ الزملاء قالوا: إن لم تقبل فإنّ الحمل سيبقى مطروحاً على الأرض، ولا أحد ينهض به، فاضطررت لقبول ذلك، وأمّا في الدورة الثانية، فقد قال الإمام لي: إنّه متعيّن فيك، ذهبت إليه وقلت: سيّدي إنّني لا أقبل، إنّني لا أدخل الساحة هذه المرّة، قال: إنّه متعيّن فيك. أي أنّ الواجب ليس واجباً كفائيّاً، بل هو عيني، فإنّ كان واجباً عينياً، فإنّني لا أفرغ كاهلي عن أيّ حمل.

أيّها الأعزّة! إنّ الموضوع في قضية المرجعيّة ليس هكذا، إنّ الحمل سوف لن يبقى على الأرض مطروحاً، إنّ هذه القضية ليست متوقّفة على فرد، طبعاً إنّ السادة قد أعطوا قائمة وذكروا اسم هذا الحقير فيها أيضاً، لكنّهم لو سألوني لقلت لهم: لا تفعلوا ذلك، فقد فعلوا ذلك دون علمي، وقد علمت به بعد أن أصدروا البيان، وإلاّ لما سمحت لهم بذلك، حتّى أنّني اتّصلت بالتلفزيون وقلت لهم: إنّ رضي السادة، فلا تقرأوا اسمي حينما تقرأون البيان، قالوا: لا يمكن ذلك، إنّه تحريف للبيان، إنّ السادة قد اجتمعوا لساعات، فلا يمكن ذلك، ولهذا قرأوا البيان.

أيّها الشعب العزيز! أيّها السادة الأكارم والعظام الّذين تبعثون الرسائل من كلّ حدب أن اطرح رسالتك، إنّ حملي الفعلي ثقيل جدّاً، إنّ حمل قيادة نظام الجمهورية الإسلامية والمسؤوليات الدنيوية العظيمة كحمل عدّة مراجع، فاعلموا هذا، فإنّ جمع حمل عدّة مراجع مع بعضهم، فربّما ساوى حملهم ثقل القيادة، وإن كنت لا أتصوّر ذلك، فلا ضرورة حالياً. نعم إن بلغ الوضع ـــ والعياذ بالله ـــ مرحلة بحيث وجدت أنّه لا مفرّ منه، قلت لا عيب في ذلك، فلا أعترض على أن أحمل ـــ بالفضل الإلهي ـــ على كاهلي هذا الحمل في الموضع الذي اضطر فيه رغم ضعفي وفقري. لكن الأمر الآن ليس هكذا، إذن لا حاجة الآن، والمجتهدون كثيرون وللّه الحمد.

إنّني ذكرت قم فقط وهناك في غير قم أيضاً مجتهدون أهل للمرجعيّة، فما الـدّاعي لأن نـضع هذا الحمل فوق الحمل الثقيل الذي وضعه الله تعالى على الكاهل الضعيف لهذا الحقير الـضعيف، فلا حاجة لهذا الشيء. فأولئك الذين يصروّن أن اطرح رسالتك يجب عليهم أن يلتفتوا إلـى إنّنـي استثقلت قبول حمل مسؤولية المرجعيّة لهذا السبب؛ لأنّ السادة ـــ ولله الحمد ـــ موجودون، ولا حاجة لهذا، طبعاً، الأمر خارج إيران شيء آخر، فإنّني أتقبّل الحمل، لماذا؟ لأنّه لو لم أحمـل أنـا ذلك الحمل لضاع، لكن في اليوم الذي أشعر فيه أن السادة يمكنهم تحمّل مسؤوليّة خارج الـبلاد فسوف أنسحب من هناك أيضاً، أمّا اليوم فإنّني أتقبّل طلب الشيعة خارج إيـران؛ لأنّـه لابـدّ منـه كسائر الموارد التي اضطررت لها، لكن لا حاجة لذلك داخل إيران، فالسادة بحمد الله موجـودون هنا اليوم، وهذا كاف برأيي كفاية لازمة بل هو فوق المقدار الضروري.

إنّ الوجود المقدّس لولي العصر (أرواحنا فداه وعجّل الله تعالى فرجه) هو الحافظ والناظر على الحوزات العلميّة والعلماء العظام، وهو الهادي لقلوب المراجع وقلوب الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق٢

رسائل التأييد التي بعثها مراجع الدين الأربعة الكبار في إيران لقيادة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي):

١ـ رسالة شيخ الفقهاء والمجتهدين سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي (قدّس سره) لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية دامت إفاضاته.

بعد تقديم التعازي بالفقدان المؤسف والكسر الذي لا ينجبر برحيل المرحوم آية الله العظمى (طاب ثراه) الذي كان حقاً مجدد المذهب في القرن الحالي، أعلن بأن الانتخاب اللائق لسماحتكم لمنصب قيادة الجمهورية الإسلامية أساس اطمئنان وأمل الشعب الإيراني البطل.

ولاشك في أن حفظ نظام الجمهورية الإسلامية الذي هو من أهم الواجبات الشرعية يتوقّف في هذا الظرف الحساس على ذلك الأمر المهم.

وأنا أبتهل وأتضرّع إلى العتبة الربوبية واستغيث بالناحية المقدسة لحضرة ولي العصر (عج) ليديم تأييده وتوفيقه لسماحتكم لتحمل هذه المسؤولية الثقيلة جداً.

بديهي أن التشاور مع المراجع العظام والعلماء الأعلام في متشابهات المسائل الشرعية وقضايا البلد المهمة، سيفتح الطريق أمام الجميع.

أتمنى أن تحبط يد الغيب، كالماضي، فكر الشياطين ومخططات الأجانب، وأن تكون لكم عوناً ومدداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر محمد علي الأراكي

٦ ذي القعدة ١٤٠٩

٢ـ رسالة سماحة آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الگلبايگاني (قدّس سره) لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية دامت إفاضاته.

بعد السلام والتعازي المتقابلة لحضرتكم، أسأل الله تعالى أن يديم تأييده لسماحتكم في منصب قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الحساس.

لاشك أن كسب رضا حضرة بقية الله أرواح العالمين له الفداء، والرعاية الكاملة للموازين الشرعية هي ملاك أعمالكم وقراراتكم.

أسأل الباري جلّ وعلا أن يوفّق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين.

٨ ذي القعدة ١٤٠٩

محمد رضا الموسوي الگلبايگاني

٣ـ رسالة سماحة آية الله العظمى الشيخ ميرزا هاشم الآملي (قدس سره) لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الخامنئي دامت بركاته.

إن رحيل سماحة آية الله العظمى الخميني (قدس سره) الذي أحيا روح الإسلام والتوحيد في العالم المعاصر بجهاده المستمر، لهو كسر لا ينجبر لعالم الإسلام والمسلمين.

والآن والأمة الإسلامية في حالة عزاء بهذا الفقدان، فإن الانتخاب اللائق لسماحتكم من قبل مجلس الخبراء سيكون أساساً للأمل والتسكين، لأنكم شخص مفكّر وعارف بالإسلام وصاحب دراية.

وأنا أسأل الله تعلى أن يزيد في توفيقكم. ومن جهتي أرى لزاماً أن أُؤيّد سماحتكم في طريق تطبيق أحكام الإسلام المتعالية وقيادة الأمة الإسلامية التي هي مسؤولية حساسة جداً وثقيلة.

وأتمنى بمساعيكم الخيّرة أن توصلوا الأمانة التي أُلقيت على عاتقكم الآن إلى هدفها الواضح. واعتبروا أن الله تعالى حاضر وناظر في كل الأحوال، ولا تخافوا شيئاً في طريق تنفيذ أحكام الشرع المبين، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا به.

إن قيادة سماحتكم هي من قبل حضرة آية الله العظمى إمام المسلمين السيد الخميني، ولو من خلال مجلس الخبراء، لأن ما بالعرض ينتهي إلى ما بالذات، وكل إلى ذاك الجمال يشير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هاشم الآملي

٤ـ رسالة سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قدس سره) لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي):

بسم الله الرحمن الرحيم

طهران ـ سماحة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية دامت بركاته.

بعد السلام والتحيات والتعازي بمناسبة الرحيل المؤلم لقائد الثورة الإسلامية سماحة المستطاب آية الله السيد الخميني (قدس سره الشريف). وبعد إلقاء مسؤولية قيادة الجمهورية الإسلامية الحساسة جداً والثقيلة على عاتق سماحتكم، فإنني بعد إعلان تأييدي لكم، واستشعاري الواجب كأب كبير السن يمضي على الظاهر أيام عمره الأخيرة، آمل من سماحتكم أن تبذلوا اهتماماً أكثر من ذي قبل في سبيل إحياء الثقافة الإسلامية الغنية وترويج الشرع المطهر وتعريف المسلمين أكثر بالقرآن الكريم ومذهب أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) خصوصاً، وأن تسيروا بخطى حثيثة وراء التعاليم الإلهية البنّاءة لذلك البيت المعصوم الذي تعرّض للظلم على مدى التاريخ.

وبديهي أن عظمة الإسلام وحفظ النظام والتوفيق المستمر هو بالاتّباع الدقيق لتعاليم الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، وإن إعلاء شأن المسلمين رهين بأعمال المسؤولين وخدّام الإسلام، خصوصاً العلماء الأعزاء أيدهم الله تعالى.

آمل أن يوفقنا الله سبحانه جميعاً تحت ظل رعاية حضرة ولي عصر أرواحنا فداه في سبيل نيل الأهداف الإسلامية العليا والواجبات الدينية، وأن يمحو أعداء الإسلام والمذهب.

وفي الختام أسأل العتبة الربوبية التوفيق لسماحتكم وأسألكم الدعاء في مظان الاجابة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قم ـ شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

ملحق٣

تأييد كبار أساتذة الحوزة العلمية في قم باجتهاد سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مُد ظله العالي):

١ـ سماحة آية الله الشيخ علي المشكيني:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله.

أقول توضيحاً أن سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (مدُ ظله العالي) واجد لمقام الفقاهة والاجتهاد والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية التي يحتاج إليها المتصدي لمقام القيادة المعظم، كما أن سماحته حائز أيضاً لسائر شروط الولاية للأمة وقيادة مجتمع المسلمين على نحو أوفى، وقد أيّد وصادق على هذا الأمر أعضاء مجلس خبراء القيادة المحترمين بدرايتهم وعلمهم بأنفسهم وبالاستفادة من بيانات وتأييدات القائد العظيم الراحل الإمام الخميني (قدس سره) في المواقع المتعددة، ولذلك يجب (بالوجوب المؤكد الشرعي والعقلي) على جميع مسلمي العالم سواء من السنة والشيعة، ونخص بذلك الروحانيين المحترمين والعلماء العظام من الفريقين (أيدهم الله تعالى) وعلى كل من يحب استمرار الثورة الإسلامية في إيران ونفوذ الإسلام وانتشاره ويطلب الامتثال لـ: ﴿أقيموا الدين ولا تتفرقوا﴾ ويرغب في تحقيق: ﴿ليظهره على الدين كله﴾ أن يقبلوا بسماحته فقيهاً ووليّاً لأمر المسلمين، وأسأل الحق وجل وعلا التوفيق لجميع أتباع القرآن المجيد وأهل القبلة. والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

الأحقر علي المشكيني ، ١٣٦٩/٥/١٥هـش ـ ١٤١١/١/١٤هـق

٢ ـ سماحة آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني:

بسمه تعالى

بالنسبة إلى قائد الثورة سماحة آية الله السيد علي الخامنئي (دامت بركاته)، نشعركم إلى أنه لا شك ولا ترديد في مقامه العلمي الشامخ واجتهاده وفقاهته. وإني نظراً لمعرفتي بسماحته من قديم الزمان واطلاعي على مراتب دراسته أذعن باجتهاده على نحو الاطلاق، مضافاً إلى أن ما أشار بل

صرح به الإمام العظيم (قدس سره الشريف) في موارد عديدة لصلاحيته وأهليته للقيادة هو عمدة الدليل على أن سماحته حائز على مقام الاجتهاد.

قم ـ الحوزة العلمية

محمد الفاضل

٧ محرم الحرام ١٤١١ هـ. ق

٣ ـ سماحة آية الله الشيخ محمد اليزدي:

بسمه تعالى

إن سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية في إيران (دام ظله الشريف) لفقيه عالي المقام ومجتهد رفيع المنزلة وله تسلط كبير جداً على العلوم المؤثرة في الاستنباط، مضافاً إلى أن سماحته في حد ذاته أستاذ وعالم في اللغة والأدب والأصول والحديث والتفسير وحتى في الرجال والدراية والتي لها دور كبير في استحكام الفتوى، وله أسس محكمة في الاستنباط ورد الفروع إلى الأصول وفي الافتاء، وله فتاوى جديرة بالانتباه في المسائل المستحدثة والجديدة التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي لما لسماحته من معلومات واسعة وآراء دقيقة، وهذه المزايا والفضائل العلمية والأخلاقية التي يتميز بها، هي التي كانت دليلاً على انتخاب الفقهاء المحترمين وذوي الخبرة في معرفة المجتهدين من أعضاء مجلس الخبراء لسماحته.

اللهم إنك تشهد ان سماحته حتى لو لم يكن في منصبه ومقامه وفي المسؤولية الخطيرة التي بعهدته الآن، لكنت ـ باعتباري طالباً صغيراً ـ مع قلة اطلاعي أشهد بهذه الشهادة.

محمد اليزدي ، ١٣٦٩/٣/٢٧ هـ.ش ، ٢ ذي القعدة ١٤١٠ هـ ق

٤ ـ سماحة آية الله العظمى الشيخ يوسف صانعي:

بسمه تعالى

إن اجتهاد سماحة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) لم ولن يحتاج إلى إبداء الرأي لا ثبوتاً ولا إثباتاً ، وأن سماحته ليس مجتهداً فحسب، بل هو فقيه جامع للشرائط وواجب الاتباع. نأمل أن يدوم ظله على رؤوس المسلمين.

يوسف الصانعي ، ٤ صفر ١٤١١ هـ ق

٥ ـ سماحة آية الله الجوادي الآملي:

بسمه تعالى شأنه العزيز

إننا نؤيد اجتهاد وعدالة سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي (دامت بركاته). فيلزم على الأمة الإسلامية (أيدهم الله) أن لا يبخلوا في سبيل بذل النفس والنفيس عن أي تضحية وإيثار لدعم قيادة سماحته لتكون كلمة الله هي العليا.

والسلام على من اتبع الهدى.

الجوادي الآملي ، ٣٠ ذي الحجة الحرام ١٤١٠ هـ. ق

٦ ـ سماحة آية الله الشيخ إبراهيم الأميني:

بسمه تعالى

إن سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته) يتميز بمرتبة في الفقاهة والاجتهاد تمنحه الصلاحية الكاملة لتصدي مقام الولاية والقيادة. وحيث إن أعضاء مجلس الخبراء أحرزوا في سماحته جميع شروط القيادة، لذا انتخبوه بالأكثرية الساحقة لهذا المقام.

قم ـ إبراهيم الأميني ، شهر محرم الحرام ١٤١١ هـ ق

٧ ـ سماحة آية الله محمد المؤمن:

بسمه تعالى

حين الاستفتاء في مجلس الخبراء حول قيادة سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته)، كان اجتهاده ثابتاً عني بالبيّنة الشرعية، ولكني بعد الحضور في جلسات المباحث الفقهية، وقفت على اجتهاده شخصياً؛ وأشهد الآن أن سماحته مجتهد عادل وجامع للشرائط.

محمد المؤمن ، ١٢ محرم الحرام ١٤١١ هـ. ق

ملحق ٤

تعريف ببعض من شهد بالمرجعية

لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)

* سماحة آية الله السيد عباس خاتم اليزدي:

يبلغ من العمر ٦٤ سنة، من المجتهدين الكبار المشهود لهم بالعلم والفضيلة، حضر أبحاث السيد الخوئي (قده) قرابة ربع قرن وأبحاث السيد يحيى اليزدي حدود ٥ سنوات، وتتلمذ عند الإمام الراحل (قده) ١٤ سنة، وفي نفس الوقت كان عضواً في مجلس الافتاء للإمام (قده) واستمر على ذلك إلى آخر حياته، وبعد وفاة الإمام صار عضواً في مكتب افتاء الشيخ الاراكي (قده)، وهو أحد مدرسي أبحاث الخارج في قم المقدسة.

* سماحة آية الله السيد جعفر كريمي:

يبلغ من العمر ٦٤ سنة، تتلمذ على يد فطاحل العلماء أمثال السيد الحكيم (٣ سنوات)، السيد أبو القاسم الخوئي (٢٤ سنة)، السيد الشاهرودي (١٠ سنوات)، والإمام الخميني (١٤ سنة)، وهي فترة إقامة الإمام في النجف وقد لازمه طوال هذه المدة وبعدها إلى آخر حياته، وقد تتلمذ عند غير هؤلاء (قدس الله أسرارهم جميعاً)، وكان طوال مدة ملازمته للإمام (ره) عضواً بارزاً في لجنة الافتاء. وهو عضو في جامعة المدرسين وأحد أساتذة البحث الخارج في قم المقدسة، وله مؤلفات مخطوطة.

* آية الله إبراهيم الجناتي:

يبلغ من العمر ٦٢ سنة، حضر في قم لفترة قصيرة قبل ذهابه إلى النجف الأشرف عند السيد البروجردي والإمام الخميني (قدس سره)، ثم ذهب إلى النجف الأشرف وحضر هناك الأبحاث في الخارج لمدة خمس وعشرين سنة عند كل من الآيات العظام السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد محمود الشاهرودي والسيد عبد الهادي الشيرازي والميرزا باقر الزنجاني والشيخ حسن الحلي، وقبل مجيئه إلى إيران درّس ثلاث دورات لبحث السطوح العالية في النجف الأشرف للمكاسب والكفاية قرابة أحد عشر سنة، ودرّس في مدرسة الآخوند في النجف مباحث

الألفاظ خارج على الكفاية. لديه اجازة اجتهاد من السيد محمود الشاهرودي حيث كتب لـه فيهـا يحرم عليه التقليد. هو عضو في مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، له اثنان وثلاثـين مؤلـف أهمها كتاب الحج تقريرات في خمس مجلدات ـ طهارة الكتـابيين ـ المـساجد وأحكامهـا فـي التشريع الإسلامي ـ اليهود قديماً وحديثاً ـ منابع الاجتهاد على نظرية المذاهب الإسـلامية ـ أدوار الاجتهاد على نظرية المذاهب الإسلامية ـ دروس في الفقه المقارن ـ علـوم القـرآن علـى ضـوء المذاهب الإسلامية ـ علوم الحديث على ضوء المذاهب الإسلامية ـ قاعدة الالزام.

وهو الآن من مدرسي البحث الخارج في الفقه والأصول بقم المقدسة.

* سماحة آية الله رضا الاستادي:

من مواليد ١٩٤١م في جنوب طهران ومن عائلة دينية، درس المقدمات في طهران وتوجه سـنة ١٩٦١ إلى قم لاكمال الدراسة، وتتلمذ من شرح اللمعة إلى السطوح العالية علـى أيـدي العلمـاء الآيات: السلطاني، المنتظري، الجوادي الآملي، المشكيني، ميرزا حسين النوري، الخزعلـي، الـشاه آبادي، السبحاني، مكارم الشيرازي، الآذري القمي واستمرت هذه الفترة عشر سنوات، ومن بعـدها حضر بحث الخارج عند السادة الآيات العظام الكلبايكاني والأراكي ومحقق داماد، وحـضر أكثـر وقته عند الحاج حسن فريد الأراكي. ثم توجه إلى النجف الأشرف وحضر لـشهور عنـد سـماحة الإمام الخميني، والسيد الخوئي والشهيد الصدر رحمة الله عليهم. وحضر فترة في قم عنـد آيـة الله العظمى الشبيري الزنجاني. وبعد انتصار الثورة الإسلامية تفرغ للتدريس، وهو حاليا يـدرس كتـب السطوح، وله باع في التحقيق والتأليف وتصحيح الكتب وفهرسة المكتبات.

* سماحة آية الله الشيخ صابري الهمداني:

من المجتهدين الكبار، حضر أبحاث السيد البروجردي أكثر من عشر سنوات، وكتب رسالة في اللباس المشكوك تقريراً لبحث السيد البروجردي، أعجب السيد (قدس سره) بها وقال عنهـا (لـم يعرض علي إلى الآن مثله)، ودرس عند الإمام الخميني (قدس سره) ثلاث سنوات وعنـد الـسيد الكلبايكاني (قدس سره) أكثر من ثلاثين سنة، وقد قرر أبحاث السيد الكلبايكاني (قدس سره) في الحج والخيارات في تسع مجلدات، وكتب رسالة بعنوان (الهداية إلى الولاية).

* سماحة آية الله الشيخ عبد الحسين الغروي التبريزي:

هو من علماء تبريز الكبار، ولد في النجف الأشرف عـام ١٣٢٨ هــق، ومنـذ صـغره اشـتغل وبترغيب من والده بتحصيل العلوم الدينية، وتتلمذ على يد كبار علماء النجف أمثال الشيخ حسين (الوحيد الذي كان يدرس كتاب القوانين آنذاك) والمرحوم المشكيني وآية الله السيد محمد بـاقر الزنجاني، ثم رجع من النجف لزيارة أهله بتبريز، وعندما يأس مـن العـودة إلـى النجـف بـسبب الظروف الأمنية في ذاك الزمان توجه إلى قم وحضر عند كبار العلماء في ذلك العصر أمثـال آيـة الله الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية وآية الله ميـرزا محمـد الهمـداني وآيـة الله السيد محمد حجت وآية الله السيد إسماعيل الصدر. وكان من المقربين لدى الإمام الخميني (قده) ووقف إلى جانبه في أحداث الثورة وتواجد في جبهات الحق ضد الباطل أيضاً. لـه العديـد مـن المؤلفات.

* سماحة آية الله السيد إسماعيل الهاشمي:

ولد عام ١٣٣٣ هـق، ودرس المقدمات عند والده وفي الكتاتيب، ثم توجه مـع أخيـه الأكبـر السيد علي أكبر هاشمي إلى حوزة أصفهان لإكمال الدراسة، وأجبرتهم الظروف الأمنيـة فـي ذاك الزمان بالهجرة إلى قم لا للتوطن بل كان هدفهم الهجرة إلى النجف، لكن معنوية حوزة قم وطلب آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري وحجة الإسلام الشيخ مهدي البروجـردي أبـو زوجـة آيـة الله الكلبايكاني منهم البقاء في قم، فبقوا هناك. تتلمذ على يد آية الله العظمـى الكلبايكـاني وآيـة الله مهدي المازندراني وآية الله محمد حسن نويسي وفترة عند آية الله العظمـى الـشيخ عبـد الكـريم الحائري مؤسس حوزة قم، ومـن بعـده حـضر دروس الآيـات الـثلاث المرحـوم محمـد تقـي الخوانساري وآية الله السيد محمد حجت وآية الله السيد إسماعيل الصدر، اعتقل بعد أحـداث ١٥ خرداد وبقي فترة في سجن إصفهان إلى أن أطلق سراحه.

ثم عاد إلى إصفهان وهو مشغول الآن بتدريس الفقه والأصول والتفـسير فـي حـوزة إصـفهان ويقيم الجماعة في مسجد الإمام السجاد (ع) .

* السيد كمال الحيدري:

ولد سنة ١٩٥٦م في كربلاء المقدسة، وأكمل المقدمات فيها ثم انتقل إلـى النجـف الأشـراف، وحضر بحث الخارج عند سماحة الشهيد الصدر (قده) خمس سنوات وعند السيد الخوئي (قـده) سنتان وعند السيد نصر الله المستنبط والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ الغروي (صاحب "كتـاب

التنقيح″ تقريرات السيد الخوئي) ست سنوات، ثم انتقل إلى قم المقدسة وحضر أبحاث الخارج عند سماحة الشيخ الوحيد الخراساني وعند الشيخ جواد التبريزي لمدة ست سنوات في الفقه والأصول، وحضر في المعقول والعرفان والتفسير عند سماحة العلامة المحقق آية الله الجوادي الآملي وسماحة العلامة المحقق الشيخ حسن زاده الآملي، ولديه إجازة اجتهاد في الفلسفة والمعقول من سماحة آية الله الشيخ الجوادي الآملي، وله مؤلفات جميعها مخطوطة منها شرح الحلقة الثالثة للشهيد الصدر، وتقريرات الشهيد الصدر في الأصول وشرح نهاية الحكمة وكتب أخرى.

الفهرس

الفصل الثالث

شهادات العلماء حول مرجعية القائد

ملحق ١

ملحق٢

ملحق٣

ملحق ٤